London
Saturday - 25 November 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16433

طبعة السعودية، 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

السبت 11 جمادى الأولى 1445
25 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16433



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«حماس» أفرجت عن دفعة أولى من الرهائن الإسرائيليين مقابل سجناء فلسطينيين... دمار لا يوصف وجثث في الشوارع... وعودة ممنوعة إلى الشمال

هدنة غزة الحزينة... التبادل ينطلق فوق الركام



أسرى فلسطينيون بعد الإفراج عنهم من سجن عوفر أمس (أ.ف.ب)

صورة وزعتها حركة «حماس» لعملية الإفراج عن الأسرى في غزة أمس (رويترز)

تل أبيب: نظير مجلي
رام الله: كفاح زبون

بدأ أمس (الجمعة) أول أيام الهدنة في حرب غزة المستمرة منذ قرابة 50 يوماً، وتبادلت إسرائيل وحركة «حماس» دفعة أولى من الأسرى والرهائن، وسط أجواء حزينة حلت مكان الاحتفالات بتحريرهم، من كلا الطرفين. فالفلسطينيون بدوا مصدومين برؤية الدمار الهائل الذي خلّفته الغارات الإسرائيلية التي حوّلت غزة إلى كتلة ركام وأنقاض، وتسببت في مقتل ما يصل إلى 14 ألفاً من سكانها. أما الإسرائيليون فقد غابت أيضاً احتفالاتهم لكونهم يشعرون بالقلق على بقية رهائنهم في غزة، وما زالوا يشعرون بوطأة الخسارة التي لحقت بهم في هجوم «حماس» على غلاف القطاع يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي والتي بلغت قرابة 1200 شخص.

ورأى الرئيس جو بايدن، في تصريحات مساء أمس، أن اطلاق الرهائن كان «مجرد بداية» في إطار جهود تبذلها الولايات المتحدة لإنهاء «دائرة العنف في الشرق الأوسط»، مجدداً عزمه «على متابعة حل الدولتين» بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

وكانت النبضة الأولى من اتفاق الهدنة قد انطلقت في السابعة صباحاً، بوقف إطلاق النار في أنحاء قطاع غزة، وكذلك على الحدود مع لبنان، وبشكل جزئي أيضاً في الضفة الغربية. وفي الرابعة بعد الظهر، تسلم الصليب الأحمر الدفعة الأولى، وضمت 13 أسيراً إسرائيلياً من «حماس»، حيث تم نقلهم إلى إسرائيل، عبر مصر، جنباً إلى جنب مع 10 أسرى من العمال التايلنديين وأسير فلبيني تم إطلاقهم ضمن صفقة أخرى.

في المقابل، تم إطلاق سراح 39 أسيراً فلسطينياً، بينهم 24 امرأة و15 قاصراً، من سجن عوفر العسكري.

وتدفقت شاحنات المساعدات الغذائية، والطبية، والوقود، وغاز الطهي، إلى جنوب قطاع غزة، أمس، ومن ثم إلى شمال القطاع، وتوقفت الطائرات عن التحليق في جنوب قطاع غزة، وامتنعت عن ذلك 6 ساعات في شمال القطاع، وفق بنود الاتفاق.

وكان جيش الاحتلال قد حذّر سكان مناطق جنوب قطاع غزة والنازحين إليها من التوجه إلى المناطق الشمالية ومدينة غزة خلال الهدنة، وأن الحرب لم تنتهِ.

وفي ظل مشاهد دمار لا يوصف وجثث في الشوارع، قال عدد من سكان غزة إن بعض الفلسطينيين فقدوا حياتهم وهم يحاولون العودة إلى منازلهم في الشمال، بعدما أطلق الجيش الإسرائيلي الرصاص عليهم، وأضافوا: «لقد كانت الهدنة مطلوبة، لكنها جاءت حزينة».

وعلى سبيل المثال، حاول بكر السري من سكان حي الكرامة شمال مدينة غزة، وهو واحد من بين آلاف النازحين إلى المدارس في حي الشيخ رضوان، استباق بدء سريان الهدنة الإنسانية والتحرك إلى منطقته فجراً، لكن موجة من القصف الشديد أوقفته، قبل أن ينطلق مجدداً إلى منزله بلهفة لا توازيها لهفة. والسري واحد من بين مئات الآلاف الذين صُدموا في غزة من مشاهد كانوا يتخيلونها، لكنهم رأوها بالفعل... دمار غير متوقع وجثث في الشوارع، ودبابات إسرائيلية ما زالت تحتل مناطقهم. وقال السري لـ«الشرق الأوسط» إنه قرر ألا يفوت الفرصة حتى لو قُتل، فسلك شوارع أطول وأزقة صغيرة من أجل الوصول إلى منزله، مضيفاً أنه تعرض لطلقات نارية لكنه نجا بأعجوبة.

تغطية شاملة في الداخل

«يونيفيل»: أي تصعيد إضافي ستكون عواقبه مدمرة

لبنان... أهالي بلدات جنوبية يخشون العودة

بيروت: «الشرق الأوسط»

خيّم الهدوء الحذِر أمس (الجمعة) على البلدات الحدودية في جنوب لبنان، مع بدء سريان اتفاق الهدنة بين إسرائيل وحركة «حماس»، وأبدى كثيرون من الأهالي خشية من العودة إلى منازلهم، وخصوصاً في البلدات والقرى المتقدمة والأكثر قرباً من الحدود، التي شهدت حرباً حقيقية خلّفت أضراراً في الممتلكات والمزروعات، كما أن نسبة الأضرار تفاوتت أيضاً؛ إذ إن الأضرار الكبرى كانت في بلدات مروحين والضهيرة وعلما الشعب، حيث أتت الحرائق فيها على معظم الثروة الحرجية، إضافة إلى تضرر عدد من المنازل بشكل كامل.

وبينما يبقى قرار العودة النهائية إلى البلدات والمنازل مرتبطاً بما ستؤول إليه الأوضاع في الأيام المقبلة، سمح اليوم الأول للهدنة لعدد من العائلات التي تقيم في مراكز نزوح بمدينة صور بأن تنتقل إلى بلداتها الجنوبية لتفقُّد منازلها لساعات قليلة، ثم تعود؛ وذلك خوفاً من استئناف القصف في أي لحظة، في حين تنتظر عائلات أخرى حتى اليوم الثاني للذهاب إلى الجنوب، على غرار ما فعلت عائلات من منطقة مرجعيون والخيام التي سُجّلت فيها أضرار كبيرة.

وقالت إحدى السيدات لـ«الشرق الأوسط»، أمس: «اتفقنا نحن وأقاربنا أن نذهب، الجمعة، إلى الخيام لتفقُّد منازلنا بحيث نكون قد تأكدنا أكثر من تكريس الهدنة، لكن البقاء هناك ليس وارداً الآن»، مضيفة: «سنحضر مزيداً من الأغراض والحاجات، لا سيما الثياب الشتوية للأطفال، ونعود إلى بيروت حيث نقيم عند أقرباء لنا، بانتظار ما سيحصل في الأيام المقبلة».

وفي هذا الإطار، أعرب قائد قوات «يونيفيل» في الجنوب، الجنرال أرولدو لاثارو، عن قلقه إزاء تبادل إطلاق النار المستمر على طول الخط الأزرق، الذي أودى بحياة كثير من الناس، وتسبَّب في أضرار جسيمة.

وقال: «باعتبار أن مهمتنا هي حفظ السلام، فإننا نحثّ أولئك الذين يتبادلون إطلاق النار على طول الخط الأزرق، على وقف دائرة العنف هذه»، مشيراً إلى أن «أي تصعيد إضافي في جنوب لبنان يمكن أن تكون له عواقب مدمّرة».

(تفاصيل ص7)

بعد غارات «عنيفة ودقيقة» للفصائل المسلحة

العراق... أميركا تسقط «قواعد الاشتباك» القديمة

لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت الأيام القليلة الماضية تحولاً لافتاً في تعامل القوات الأميركية مع هجمات الفصائل الموالية لإيران في العراق؛ إذ ردت أكثر من مرة خارج «قواعد الاشتباك» القديمة، بل إنها انخرطت باشتباك بالأسلحة الخفيفة مع فصيل مسلح قرب قاعدة «عين الأسد».

ووفقاً لمعلومات استقتها «الشرق الأوسط» من دبلوماسيين أميركيين ومسؤولين عراقيين، فإن القوات الأميركية ستنتقل إلى مرحلة «الاستجابة المباشرة والسريعة» لهجمات الفصائل الموالية لإيران، بعدما تخلت نسبياً عن «الاعتبارات السياسية» التي كانت تضعها لحكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، والتي كانت تهدف إلى «حماية الاستقرار».

وقالت المصادر إن «تقدير الموقف» في العراق «يذهب الآن إلى طريق مختلف تماماً»، بعدما سجلت بعض ضربات الفصائل إصابات مباشرة بقوة نارية مدمرة في مواقع يشغلها الأميركيون في العراق، من بينها 3 غارات كانت «دقيقة جداً»، على حد تعبير المصادر.

وبحسب المصادر، فإن «مراجعة عميقة للموقف في العراق أجراها (البنتاغون) أفضت إلى منح القوات على الأرض الإذن بالرد على الهجمات، واعتماد خطة أكثر فاعلية وردعاً».

وكانت تقارير صحافية أشارت، الأسبوع الماضي، إلى استياء في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) من «الأوامر المحدودة» الصادرة من البيت الأبيض بشأن الرد على الهجمات التي تتعرض لها القوات الأميركية في العراق وسوريا. ويقول مسؤولون أميركيون إن القوات الأميركية والدولية التي تشكل التحالف الدولي لمحاربة بقايا تنظيم «داعش» استُهدفت أكثر من 60 مرة في العراق وسوريا منذ 17 أكتوبر (تشرين الأول).

وقال شهود عيان وضباط عراقيون إن مسيّرة هجومية حلقت فوق مقر رئيسي لـ«الحشد الشعبي» قرب منزل رئيس الوزراء العراقي، داخل المنطقة الخضراء. ولم تصدر السلطات الأمنية العراقية أي توضيحات بشأن حركة المسيّرة المجهولة، لكن المصادر «شبه متأكدة» من أنها طائرة أميركية.

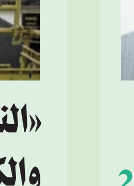
وكشف مسؤول عراقي، طلب عدم ذكر اسمه، عن أن الحكومة العراقية تلقت أخيراً «برقيات أمنية من الأميركيين عن هجمات قبل وقوعها». ووصف المسؤول هذه البرقيات بأنها رسالة سياسية محرجة، وقال إن ما ورد من معلومات فيها «مذهل وصادم (...) لقد كانوا يعرفون كل شيء في أي مكان».

(تفاصيل ص8)

اقرأ أيضاً...











Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الصليب الأحمر يتسلم دفعة ثانية من أسرى الجيش السوداني

الرئيس الكيني وقائد «الدعم السريع» يتفقان على دعم «منبر جدة»


محمد حمدان دقلو (أ.ف.ب)

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

اتفق رئيس دولة كينيا ويليام روتو، مع قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو «حميدتي»، أمس الجمعة، على دعم «منبر جدة» بتيسير من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية، بمشاركة الاتحاد الأفريقي، ومنظمة التنمية الحكومية الدولية «إيغاد»، للوصول إلى حل للأزمة المستشرية في السودان.

وقال حميدتي، في تغريدة على حسابه على منصة «إكس»: «ناقشت خلال اتصال هاتفي مع الرئيس الكيني تطورات الأوضاع في السودان في ضوء الحرب الدائرة الآن».

وخلال الاتصال الهاتفي، أكد الجانبان أهمية الدور الذي تقوم به «إيغاد» في هذا الاتجاه، والتنسيق المشترك والمتواصل، وبذل مزيد من الجهود لأجل رفع معاناة السودانيين. بينما تقدم قائد «الدعم السريع» بالشكر للرئيس الكيني على دعمه المستمر للشعب السوداني، من أجل استقرار السودان والمنطقة.

وترأس كينيا اللجنة الرباعية لمنظمة «إيغاد» المعنية بحل الأزمة في السودان، وتضم دول جنوب السودان وأوغندا وجيبوتي، البلد المستضيف لمقر المنظمة.

وكان رئيس مجلس السيادة السوداني قائد الجيش عبد الفتاح البرهان قد أجرى، قبل أسبوعين، زيارة إلى كينيا، أزالت حالة التوتر والقطيعة بين البلدين، وذلك على خلفية اتهامات وزارة الخارجية السودانية للقيادة الكينية بالانحياز لقوات الدعم السريع، وتوفير ملاذات آمنة لقيادتها.

واتفق البرهان وروتو على التقدم المحرز في «منبر جدة»، مؤكدين ضرورة تسريع العملية التفاوضية للوصول لوقف إطلاق النار والعدائيات. كما اتفق الجانبان على عقد قمة طارئة لرؤساء «إيغاد» في إطار المساعي لوقف إطلاق النار، ووضع إطار لحوار سوداني شامل لا يستثني أحداً.

وتوصل طرفا القتال في السودان؛ الجيش و«الدعم السريع»، في 7 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، بفضل «منبر جدة»، إلى اتفاق حول الالتزامات الإنسانية وإجراءات بناء الثقة، تمهد لاحقاً للدخول في مفاوضات حول وقف دائم لإطلاق النار وللعدائيات في كل أنحاء البلاد.

من جهة ثانية، أعلنت قوات الدعم السريع تسليم اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدفعة الثانية من أسرى الجيش بولاية جنوب دارفور. وأفادت اللجنة الدولية بتسلمها 70 أسيراً من محتجزي القوات المسلحة السودانية لدى «الدعم السريع»، في مدينة نيالا، وبدأت في إجراءات تسليمهم لذويهم.

وكانت قيادة قوات الدعم السريع قد وجهت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بإطلاق سراح 256 من أسرى الجيش والقوات النظامية لتعزيز بناء الثقة، مع استئناف المفاوضات مع وفد الجيش في جدة.

وفي يونيو (حزيران) الماضي، أطلقت قوات الدعم السريع سراح 100 من أسرى الجيش، وهي الخطوة التي جاءت بمبادرة من قائدها محمد حمدان دقلو، الشهير باسم «حميدتي».

الحكومة تحذر من خطر الحوثيين على الملاحة في البحر الأحمر

جولة مفاوضات يمنية جديدة في عمّان بشأن الأسرى والمعتقلين

عدن: علي ربيع

أفادت مصادر يمنية رسمية، بأن جولة جديدة من المفاوضات بين الحكومة والحوثيين بخصوص الأسرى والمحتجزين ستبدأ في العاصمة الأردنية عمان، الأحد المقبل، برعاية مكتب مبعوث الأمم المتحدة هانس غروندبرغ.

جاء ذلك في وقت حذرت فيه الحكومة من خطر الحوثيين في البحر الأحمر وتهديدهم الملاحة الدولية وسفن الشحن التجارية، وذلك بالتوازي مع سعيها للسيطرة على سعر العملة والإيفاء بالتزاماتها الاقتصادية الملحة في المناطق المحررة.

ونقل الإعلام العسكري التابع للقوات المشتركة في الساحل الغربي من اليمن عن عضو الوفد الحكومي المشارك في مفاوضات ملف الأسرى والمحتجزين عبد الله أبو حورية قوله إن المفاوضات التي ترعاها الأمم المتحدة في 26 من الشهر الحالي، ستواصل النقاشات في هذه الجولة على أساس «مبدأ الكل مقابل الكل»، وأن الإفراج عن السياسي محمد قحطان سيكون أول المواضيع التي يطرحها الفريق الحكومي.

وتمنى عضو الوفد الحكومي المفاوض أبو حورية نجاح المفاوضات في إطلاق جميع الأسرى والمعتقلين والمخفيين قسراً، وإنهاء معاناة كل العائلات جراء غياب أبنائها، وأغلبهم لا يعلم مصيرهم، ولا يُسمح بالتواصل معهم، وفق قوله.

ونجحت جولات التفاوض السابقة برعاية الأمم المتحدة واللجنة الدولية لـ«الصليب الأحمر» في إطلاق دفعتين من الأسرى والمعتقلين لدى أطراف النزاع اليمني، حيث بلغ عدد المفرج عنهم في الدفعة الأولى أكثر من 1000 شخص، بينما بلغ عدد المفرج عنهم في الدفعة الثانية نحو 900 معتقل وأسير.

وتقول الحكومة اليمنية إنها تسعى إلى إطلاق كل المعتقلين وفق قاعدة «الكل مقابل الكل»، وتتهم الحوثيين بأنهم كل مرة يحاولون إجهاض النقاشات، من خلال الانتقائية في الأسماء أو المطالبة بأسماء معتقلين غير موجودين لدى القوات الحكومية.

وخلال عمليتي الإفراج السابقتين، أطلقت الجماعة الحوثية 3 من 4 من المشمولين بقرار مجلس الأمن الدولي 2216، وهم شقيق الرئيس السابق، ناصر منصور، ووزير الدفاع الأسبق محمود الصبيحي، والقائد العسكري فيصل رجب، في حين لا تزال ترفض إطلاق سراح الشخصية الرابعة وهو السياسي محمد قحطان، كما ترفض إعطاء معلومات عن وضعه الصحي، أو السماح لعائلته بالتواصل معه.

جانب من اجتماع الحكومة اليمنية في العاصمة المؤقتة عدن (سبأ)

إلى ذلك، على خلفية قيام الجماعة الحوثية بقرصنة إحدى سفن الشحن التجاري الدولي العملاقة في البحر الأحمر واحتجاز طاقمها، أعربت الحكومة اليمنية عن مخاوفها من أن يؤدي هذا التصعيد إلى زيادة المعاناة الإنسانية في البلاد.

جاء ذلك خلال اجتماع لمجلس الوزراء في العاصمة المؤقتة عدن كرس لمناقشة الأوضاع الاقتصادية والمالية والنقدية على ضوء التقرير المقدم من محافظ البنك المركزي اليمني، ومستوى الإنجاز في تنفيذ الإصلاحات، والتنسيق القائم بين السياسة المالية والنقدية وجوانب التكامل لضبط أسعار صرف العملة الوطنية وتعزيز الإيرادات العامة.

ووفق ما أورده الإعلام الرسمي، جدد مجلس الوزراء اليمني رفضه «المطلق للعمل الإرهابي الحوثي غير المسبوق الذي استهدف سلامة وحرية الملاحة الدولية، والذي يمثل اعتداءً إرهابياً لا يكترث للقضية الفلسطينية العربية، ولا للمصلحة الوطنية اليمنية، ولا للقانون الدولي، ويعد تجلياً واضحاً لتبعية هذه الميليشيا الإرهابية لتعليمات وأجندة النظام الإيراني الذي استمرأ العبث بالمنطقة وأمنها واستقرارها».

نجحت جولات التفاوض السابقة في إطلاق دفعتين من الأسرى والمعتقلين لدى أطراف النزاع اليمني

وحذرت الحكومة اليمنية من أن يؤدي هذا العمل الحوثي الذي وصفته بـ«الإرهابي» بالوكالة عن النظام الإيراني إلى تعميق الأزمة الإنسانية للشعب اليمني، ومضاعفة الأعباء الاقتصادية، وتكاليف التأمين والشحن البحري على السفن المتجهة إلى الموانئ اليمنية.

وأبدى مجلس الوزراء اليمني مخاوفه من أن يقود التصعيد الحوثي إلى تحويل البحر الأحمر إلى مسرح للصراع، وأكد أن السبيل المثلى للتضامن ونصرة القضية الفلسطينية، هي «بتوحيد الصف العربي والإسلامي في مواجهة صلف الحكومة الإسرائيلية المحتلة، واتخاذ الخطوات اللازمة من أجل وقف جرائم الاحتلال (...) وصولاً إلى إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة.

وطبقا لما نقلته وكالة «سبأ»، استعرض اجتماع الحكومة تقرير محافظ البنك المركزي، عن أهم المؤشرات الاقتصادية والوضع الاقتصادي الحالي، والسياسة النقدية والإصلاحات المؤسسية، وجهود البنك للحفاظ على استقرار أسعار الصرف عبر استخدام أدوات السياسة النقدية، إضافة إلى المعالجات المطلوبة.

وشدد الاجتماع على استمرار تعزيز التنسيق مع البنك المركزي في تنفيذ سياسات مالية ونقدية احترازية، وإعادة ترتيب الأولويات بما يساعد على تجاوز الظروف الصعبة والاستثنائية، خصوصاً مع توقف تصدير النفط عقب الهجمات الحوثية على موانئ التصدير.

مأرب منطلق للانتقال من الإغاثة الطارئة إلى الحلول الدائمة

بين الجفاف والفيضانات... اليمن في مواجهة التطرف المناخي

تعز: محمد ناصر

أكدت الأمم المتحدة أن اليمن يواجه حالتي تطرف مناخي؛ إحداهما الجفاف الشديد، والثانية الفيضانات الشديدة، وقالت إن ذلك أدى إلى تفاقم حالة انعدام الاستقرار الاقتصادي، وذكرت أنها اختارت محافظة مأرب لتكون منطلقاً للتحول من المساعدات الطارئة إلى الحلول الدائمة.

ووفق تقرير لمنظمة الهجرة الدولية والوكالة الكورية للتعاون الدولي، فإن اليمن شهد في السنوات الأخيرة حالتين مناخيتين متطرفتين (الجفاف الشديد والفيضانات الشديدة)، مما أدى إلى تفاقم حالة عدم الاستقرار الاقتصادي التي تواجه المجتمعات المحلية، وأنها تعمل على مساعدة العديد من هذه المجتمعات على التكيف مع هذا الواقع القاسي الناجم عن تغير المناخ.

التقرير ذكر أن اليمن واحد من أكثر بلدان العالم التي تواجه شحاً في المياه، ولا تزال المجتمعات في اليمن تعاني من الآثار الشديدة للجفاف والتوترات الناجمة عن تأمين المصادر الكافية، كما أن ندرة المياه تجعل المزارعين غير قادرين على زراعة محاصيلهم، والأسر غير قادرة على إعالة أنفسها، كما أنها تؤدي إلى تفاقم انعدام الأمن بين المجتمعات.

وذكرت المنظمة الدولية للهجرة أنها وقّعت اتفاقاً مع الوكالة الكورية للتعاون الدولي بقيمة 4 ملايين دولار من أجل استعادة إمكانية الوصول إلى المياه لأغراض الزراعة والاستخدام المنزلي، فضلاً عن تقليل التوترات المجتمعية على الموارد الحيوية في اليمن تحت عنوان «المياه من أجل السلام في اليمن: تعزيز دور المرأة في حل نزاعات المياه وإدارة الموارد من خلال الربط بين العمل الإنساني والتنمية والسلام».

ويهدف المشروع إلى تحسين إدارة الموارد الطبيعية وطرق منع وحل النزاعات على الموارد، وسيساعد المجتمعات على الوصول بصورة أفضل إلى مصادر المياه الحيوية، وسيدعم المبادرات التي تقودها المجتمعات لحل النزاعات المتعلقة بالموارد الطبيعية، وسيستفيد منه ما يزيد على 211 ألف شخص في محافظة حضرموت، فيما يرى مات هوبر، القائم بأعمال رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة في اليمن، أن الإدارة المستدامة للموارد تلعب دوراً حيوياً في منع النزاعات وتعزيز التعايش السلمي؛ لأن رحلة البلاد نحو السلام وتحقيق أهداف التنمية المستدامة تتطلب جهوداً متضافرة لتوسيع نطاق الوصول إلى الخدمات الحيوية وتخفيف النزاعات المتعلقة بالمياه.


تضرر عدد من المناطق الزراعية في اليمن نتيجة الفيضانات (إعلام حكومي)

ويؤكد السفير الكوري لدى اليمن دو بونغ كا، أن المشروع سيعالج نقاط الضعف الناجمة عن تغير المناخ من خلال تمكين المرأة، وسيساهم في الإدارة الآمنة والسليمة للمياه في حين تؤكد الوكالة الكورية للتعاون الدولي أن المشروع يمثل أهمية خاصة لأنه يتماشى مع نهج الترابط بين العمل الإنساني والتنمية والسلام، ويتعامل مع التحديات العاجلة المتمثلة في شح المياه والنزاعات، مع وضع الأساس لحلول تكيفية لإدارة مخاطر الفيضانات والتخفيف من حدتها.

وبحسب الخطة، ستتم إعادة تأهيل أو بناء البنية التحتية للمياه، بما في ذلك الممرات، وأنظمة الري، والبنية التحتية للحماية، وإصلاح البنية التحتية المتضررة للمياه، وتوفير مضخات المياه التي تعمل بالطاقة الشمسية، حيث ستعمل هذه البنية التحتية المستعادة في توسيع نطاق الوصول إلى المياه، والتخفيف من تأثير الفيضانات، كما ستعمل على تعزيز دور النساء والشباب في إدارة الموارد الطبيعية وآليات حل النزاعات.

وبالإضافة إلى ذلك، سيركز المشروع على بناء قدرات المسؤولين والمستفيدين من أجل تحقيق الاستدامة، وإنشاء مرفق لاختبار المبيدات الحشرية للحد من مخاطر تلوث المياه، وتنفيذ حملات التوعية حول دور المرأة في حل النزاعات وتوزيع مواد التوعية.

وفي سياق دعم جهود السلام، ذكر نائب منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن، استمرار المنظمة الأممية في عملها الإنساني، والعمل على الاستجابة للخطط الإنسانية للعام المقبل، وتلبية الاحتياجات الطارئة، وقال إنهم يسعون إلى الانتقال بالعمل الإنساني من الحلول الطارئة إلى الحلول الدائمة خاصة للنازحين.

وفي لقاء عقده مع سلطان العرادة، عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني، محافظ مأرب، أعلن المسؤول الأممي أنه تم اختيار اليمن ضمن 15 دولة ستبدأ فيها الأمم المتحدة تطبيق هذا الانتقال، وتم اختيار محافظة مأرب لبدء تطبيق التجربة خلال العام المقبل؛ نظراً للأهمية التي تحظى بها المحافظة، واستيعابها لأعداد كبيرة من النازحين داخلياً.

من جهته طالب العرادة بضرورة مضاعفة الجهود في ظل الانعكاسات السلبية للأزمة الاقتصادية التي تعانيها الحكومة، والتصعيد المستمر للحوثيين واستهدافهم موانئ تصدير النفط والغاز، وتراجع التمويلات الإنسانية وتدخلات الشركاء، والتغيرات المناخية، وانعكاساتها السلبية على الوضع المعيشي في البلاد وخصوصاً في محافظة مأرب التي تضم أكبر عدد من النازحين، واستمرار موجة النزوح.

وجدد المسؤول اليمني تأكيد حرص القيادة السياسية والسلطات المحلية على تعزيز شراكتها مع المنظمات الأممية، وتقديم كافة التسهيلات لنجاح العمل الإنساني والتدخلات التي تساعد في التخفيف من معاناة المواطنين، وتلبي جزءاً من الاحتياجات الإنسانية الأساسية الكبيرة والمتزايدة.

شاحنات مساعدات غذائية وطبية ووقود تدخل جنوب القطاع

هدنة غزة تسير بسلاسة مع بدء عملية تبادل الأسرى



دمار واسع في أول أيام الهدنة بمدينة غزة (أ.ب)

رام الله: كفاح زبون

صمدت الهدنة الإنسانية في يومها الأول في قطاع غزة، وسارت بسلاسة وهدوء بعد 48 يوماً من القصف والقتل والتدمير المتواصل بلا توقف. وفيما تنفس الغزيون الصعداء، أطلقت حركة «حماس» سراح 13 من المحتجزين النساء والأطفال الإسرائيليين، إضافة إلى 10 تايلانديين ومواطن فلبيني، وسلمتهم إلى «الصليب الأحمر» الذي سلمهم بدوره إلى مصر قبل أن تتسلمهم إسرائيل. وفي المقابل، أطلقت تل أبيب سراح 39 من الأسرى النساء والأطفال، لكن في وقت متأخر من يوم الجمعة، وهي الصفقة التي تعد البند الأساسي في الهدنة.

والتزمت «حماس» بتسليم النساء والأطفال الإسرائيليين عند الساعة الرابعة عصر الجمعة، في وقت كانت فيه إسرائيل قد جمعت 39 من الأسرى الفلسطينيين في سجن «عوفر» للإفراج عنهم، بينهم 24 أسيرة من سجن «الدامون» و15 «أسيراً» من سجن «مجدو»، وذلك وفق صفقة التبادل التي تنص على إطلاق 3 فلسطينيين مقابل كل إسرائيلي.

وإضافة إلى صفقة التبادل مع إسرائيل، أطلقت حماس سراح 10 مواطنين تايلانديين ومواطن فلبيني، في اتفاق منفصل لا علاقة له بإسرائيل.

وكان مقاتلون من «حماس» وفصائل أخرى اقتادوا العمال التايلانديين الذي كانوا في منطقة غلاف غزة عند بدء هجوم «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) إلى قطاع غزة دون التحقق من هوياتهم.

وعلى الرغم من أن الإسرائيليين الـ13 بينهم مزدوجو الجنسية لكن لم تشمل الدفعة الأولى أي رهائن أميركيين، ويفترض أن تشملهم دفعات أخرى في الأيام الثلاثة المقبلة.

ووفق اتفاق الهدنة يفترض أن تطلق «حماس» سراح 50 امرأة وطفلاً إسرائيلياً مقابل 150 أسيرًا فلسطينيًا خلال 4 أيام بدأت يوم الجمعة، كل يوم 13 من غزة، مقابل 39 من الأسرى الفلسطينيين، ثم يمكن تمديد الهدنة إذا استطاعت «حماس» تسليم أسرى آخرين غير المتفق عليهم، وهم أسرى لدى فصائل وجهات أخرى في غزة، بواقع يوم هدنة إضافي لكل 10 أسرى جدد.

وفي العملية التي أطلقت عليها إسرائيل اسم «أبواب السماء»، تم تسلم 13 من الأسرى الإسرائيليين في ظل تعتيم شديد، ونقلوا في 4 مروحيات لأربعة مشافٍ للفحوصات، بينما كان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت ورئيس مجلس الأمن القومي تساحي هنغبي يتابعون العملية من مقر وزارة الدفاع في تل أبيب. وينتظر أن يخضعهم «الشاباك» في وقت لاحق لاستجواب حول ظروف احتجازهم.

وقالت مصادر إسرائيلية إنهم بعد تسلم محتجزيهم، الجمعة، ينتظرون قائمة من «حماس» بالأسماء الذين سيطلق سراحهم السبت.

وبعد أن تسلمت إسرائيل محتجزيها اضطر الفلسطينيون إلى الانتظار عدة ساعات قبل إطلاق سراح أسراهم.

ومنعت القوات الإسرائيلية الفلسطينيين من التجمع في نقاط قريبة قرب سجن عوفر القريب من رام الله، وأطلقت الرصاص وقنابل الغاز تجاههم، ما أدى إلى إصابة فتيين بالرصاص.

وتبادل الأسرى هو الأساس في الهدنة الإنسانية الحالية، التي شملت كذلك إدخال شاحنات مساعدات ووقود، وتوقف الأعمال العسكرية والطيران في سماء غزة.

وتدفقت شاحنات المساعدات الغذائية والطبية، والوقود، وغاز الطهي إلى جنوب قطاع غزة الجمعة، ومن ثم إلى شمال القطاع، وتوقفت الطائرات عن التحليق في جنوب قطاع غزة، وامتنعت عن ذلك 6 ساعات في شمال القطاع من الساعة العاشرة صباحاً حتى الرابعة مساءً، وفق بنود الاتفاق.

وكان جيش الاحتلال قد حذّر سكان مناطق جنوب قطاع غزة والنازحين إليها من التوجه إلى المناطق الشمالية ومدينة غزة خلال الهدنة الإنسانية المؤقتة بوصفها مناطق قتال خطرة، وأن الحرب لم تنته.

وحافظ الجيش الإسرائيلي على وجوده في مناطق واسعة في شمال القطاع، وانسحب من مناطق أخرى، في إعادة تموضع، بعدما كثف قصفه قبل دخول الهدنة حيز التنفيذ، وفجّر أنفاقاً تحت مجمع «الشفاء» الطبي بمدينة غزة.

وأكد وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين أن حكومته ستستأنف حربها ضد قطاع غزة بعد انتهاء الهدنة، حتى تصفية حركة «حماس»، واستعادة جميع الأسرى الإسرائيليين.

لكن رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، تعهد بكسر إسرائيل. وقال هنية: «إن المقاومة تمكّنت من مواجهة الاحتلال وكسر إرادته وإفشال مخططاته رغم الألم الكبير»، مضيفاً في كلمة مسجلة يوم الجمعة: «لن نغادر مواقعنا أو نتخلى عن مسؤولياتنا تجاه أبناء شعبنا قبل وفي أثناء وبعد المعركة، ونؤكد تمسّكنا بوحدة الشعب والأرض والمصير».

بين الإسرائيليين الـ13 المفرج عنهم مزدوجو الجنسية، لكن لم يكن بينهم أي رهائن أميركيين



جانب من عملية نقل الرهائن الذين أفرجت عنهم حركة «حماس» عند معبر رفح أمس (رويترز)

أسرى فلسطينيون بعد الافراج عنهم من سجن عوفر أمس (أ.ف.ب)

في ظل عدد القتلى الهائل والدمار الرهيب والقلق على بقية المحتجزين

لا أجواء احتفالية بتبادل الأسرى

تل أبيب: نظير مجلي

مع انطلاق عملية تبادل الأسرى والرهائن بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية في غزة، قررت عائلات الأسرى المحررين، الفلسطينيين والإسرائيليين، كل من جهته، الامتناع عن إقامة احتفالات بإطلاق سراحهم، حتى لو نجحت عملية الهدنة والتبادل واتسعت لـ10 أيام.

وكانت النبضة الأولى من اتفاق الهدنة قد انطلقت في الساعة السابعة من صباح الجمعة، بوقف إطلاق النار في جميع أنحاء قطاع غزة، وكذلك على الحدود مع لبنان، وبشكل جزئي أيضاً في الضفة الغربية. وفي الرابعة بعد الظهر، تسلم الصليب الأحمر الدفعة الأولى وضمت 13 أسيراً إسرائيلياً من «حماس» وسلمهم إلى إسرائيل، عبر مصر، جنباً إلى جنب مع 10 أسرى من العمال التايلنديين وأسير فلبيني تم إطلاقهم ضمن صفقة أخرى. ومعروف أن هناك 23 عاملاً من تايلاند خطفوا في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، من أماكن عملهم في إسرائيل. وتوصلت «حماس» إلى اتفاق لإطلاق سراحهم بعيداً عن الصفقة مع إسرائيل.

في المقابل، تم إطلاق سراح 39 أسيراً فلسطينياً، بينهم 24 امرأة و15 قاصراً، من سجن عوفر العسكري، ربعهم من القدس الشرقية وقد سلموا لأهاليهم في معتقل المسكوبية الإسرائيلي. والبقية تم إطلاقهم إلى الضفة الغربية وقطاع غزة.

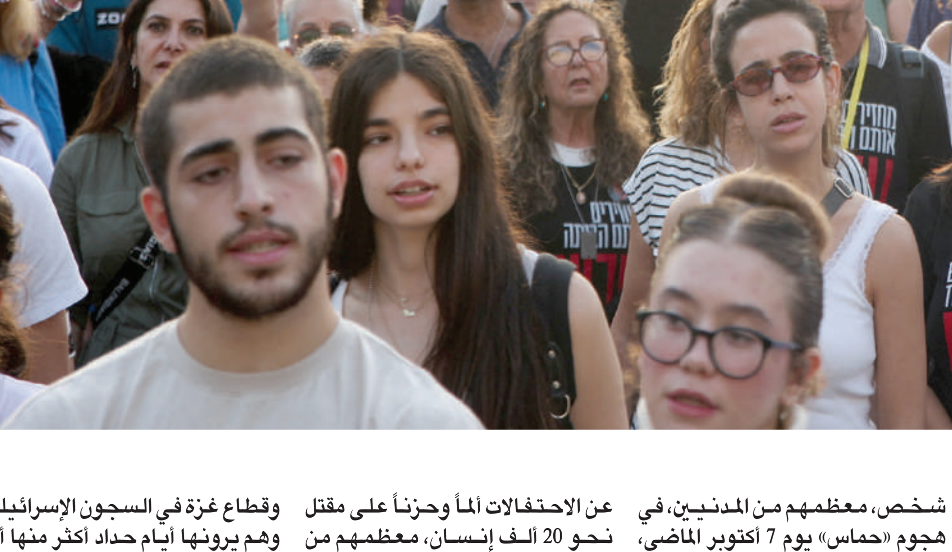
وقال الفلسطينيون إن إسرائيل خرقت الاتفاق في الصباح، عندما أطلقت النيران على مجموعة من أهالي شمال غزة، الذين حاولوا الانتقال من الجنوب، لكي يطلعوا على أحوال بيوتهم وأقاربهم الذين اضطروا إلى تركهم بسبب القصف الإسرائيلي خلال الحرب. فقتلت اثنين منهم وجرحت 9 آخرين. لكن الوسطاء القطريين والمصريين احتووا الحادث ولم يوقفوا تنفيذ بقية بنود الصفقة.

وكان قرار منتدى العائلات في إسرائيل بعدم الاحتفال بإطلاق الأسرى قد جاء نتيجة لمقتل أكثر من 1200 شخص، معظمهم من المدنيين، في هجوم «حماس» يوم 7 أكتوبر الماضي، ونتيجة لبقاء أكثر من 200 أسير في أنفاق «حماس»، والقلق من أن تنفجر اتفاقات الهدنة، أو أن تستأنف حرب أكثر تدميراً تهدد حياة الأسرى من الجنود والمدنيين الآخرين.

وفي فلسطين، جاء القرار بالامتناع عن الاحتفالات ألماً وحزناً على مقتل نحو 20 ألف إنسان، معظمهم من الأطفال والنساء، وإصابة نحو 30 ألفاً بجروح وتشرّد أكثر من نصف سكان غزة عن بيوتهم، والدمار الهائل الذي تسبب به إلقاء 27 ألف طن من المتفجرات الإسرائيلية فوق رؤوسهم، واعتقال أكثر من 4 آلاف شخص من الضفة الغربية وقطاع غزة في السجون الإسرائيلية. وهم يرونها أيام حداد أكثر منها أيام فرح بالحرية. وحتى أيام الهدنة، التي يفترض أنها تشكّل متنفساً لهم بعد 48 يوماً من الهجمات الحربية المتواصلة، تزيد من مأساتهم تلك المشاهد لبيوتهم المدمرة. فقد توقعوا أن الحرب تترك عندهم دماراً هائلاً، لكنهم منذ الساعة السابعة من صبيحة الجمعة، مع بدء وقف النار، يكتشفون أن الدمار كان أكبر وأخطر وانهم يحتاجون إلى شهور حتى يعرفوا حقيقة الأضرار ويكتشفوا العدد الحقيقي للقتلى.

ولكن، مع ذلك، فإنهم يتعلقون بقشة الأمل التي وفرتها الهدنة. صحيح أنها ليست كاملة وليس مضموناً نجاحها بالكامل، إلا أنهم يتمنون أن يستمر الالتزام بشروطها لأربعة أيام، وتمديدها إلى 10 أيام أيضاً. وبحسب تقديرات كثيرة، فإن ضغوط الرأي العام العالمي من جهة، والدول العربية من جهة ثانية، بدأت تؤتي ثمارها على الإدارة الأميركية ودول الاتحاد الأوروبي فتبدي تغييراً في موقفها.

وبعد أن منحت إسرائيل الضوء الأخضر لتشن حرباً مدمرة على قطاع غزة، وبالأساس على أهالي غزة المدنيين وحرباً موازية على الضفة الغربية، تتجه الآن لحث إسرائيل على تمديد أطول للهدن والاستعداد للانتقال إلى وقف الحرب والتفتيش عن وسائل أخرى لمحاربة «حماس» دون استهداف الشعب الفلسطيني. والإدارة الأميركية بالذات تقول إنها لا تزال تؤيد هدف إسرائيل تصفية «حماس»، لكنها تحبذ اختيار أساليب عمل مهنية على طريقة العملية الجراحية من دون المساس بالمدنيين. وبحسب الإعلام الأميركي، صاغ المسؤولون في واشنطن الموقف بالقول: «لن يخيب أملنا إذا أوقفت إسرائيل النار تماماً».





إسرائيليون ينتظرون في تل أبيب بدء عملية تبادل الأسرى والرهائن (رويترز)

مواطنون حاولوا العودة إلى منازلهم ليجدوها تحولت ثكنات عسكرية

«هدنة حزينة».. دمار هائل وجثث في الشوارع


سكان يستغلون الهدنة للنزوح من مدينة غزة (رويترز)

غزة: «الشرق الأوسط»

قال عدد من سكان غزة، في اليوم الأول للهدنة، إن بعض الفلسطينيين فقدوا حياتهم وهم يحاولون العودة إلى منازلهم من الجنوب إلى الشمال، بعدما أطلق الجيش الإسرائيلي الرصاص عليهم، وأضافوا: «لقد كانت الهدنة مطلوبة، لكنها جاءت حزينة».

وعلى سبيل المثال، حاول بكر السري من سكان حي الكرامة شمال مدينة غزة، وهو واحد من بين آلاف النازحين إلى المدارس في حي الشيخ رضوان، استباق بدء سريان الهدنة الإنسانية في غزة، الساعة السابعة من صباح يوم الجمعة، والتحرك إلى منطقته في الفجر، لكن موجة من القصف الشديد أوقفته، قبل أن ينطلق مجدداً إلى منزله بلهفة لا توازيها لهفة، على أمل لم يكتمل، إذ تفاجأ بوجود الدبابات الإسرائيلية في الحي.

والسري واحد من بين مئات الآلاف الذين صدموا في غزة من مشاهد كانوا يتخيلونها، لكنهم رأوها بالفعل... دمار غير متوقع وجثث في الشوارع، ودبابات إسرائيلية ما زالت تحتل مناطقهم. وقال السري لـ«الشرق الأوسط»: إنه قرر أنه ألا يفوت الفرصة حتى لو قتل، فسلك شوارع أطول وأزقة صغيرة من أجل الوصول إلى منزله وتسلل، وواصل على الرغم من أنه تعرض لطلقات نارية ونجا بأعجوبة كبيرة.

وقال السري: «كان يجب أن أصل إلى المنزل، بدي أعرف موجود ولا مش موجود، بيتي، أغراضي، أشيائي، حاجات كثير كان يجب أن أعرف شو صار فيها». وأوضح السري الذي تفاجأ بأن منزله متهاوٍ إلى حد كبير وتحول ثكنة عسكرية، كما وجد جدراناً صامدة، لكنها متهاوية في حي مدمر وشوارع لا تشبه أي شيء، وقال: «لقد كانوا هناك في منزلي. وجدت بقايا معلبات إسرائيلية والخراب طال كل شيء».

> **انهمك فلسطينيون في جباليا بالبحث تحت الأنقاض لإخراج جثامين أقربائهم**

هدنة حزينة

ترك السري منزله الذي لم يعد صالحاً للسكن، ومضى حزيناً في هدنة حزينة، يفكر في أسئلة صعبة لا إجابة لها، حول ماذا سيفعل بعد الحرب. كان السري مثل مئات الآلاف يمنُّون النفس مع الساعات الأولى لدخول الهدنة حيز التنفيذ، قضاء أيام التهدئة في منازلهم، بعضهم نجح والكثيرون لا.

وشاهد مراسل «الشرق الأوسط» فلسطينيين سكنوا في منازلهم المدمرة بالفعل في لحظة اشتياق وحنين للماضي والذكريات والأشياء، لكن حتى هذا في غزة كان ترفاً ليس متاحاً للجميع. ولم يستطع أسامة الحسني من سكان منطقة التوام، الوصول إلى منزله بسبب انتشار القوات الإسرائيلية وعدم انسحابها من المنطقة.

وقال الحسني لـ«الشرق الأوسط»: «حاولت، لكن للأسف لم يكن الإسرائيليون قد انسحبوا من المنطقة». وأضاف: «مش عارف شو أقول. كانت آمالي كبيرة بالهدنة، لكن هذا هو الاحتلال ولم نستطع المغامرة. الحمد لله وحسبي الله ونعم الوكيل».

ووفقاً لشهود عيان تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، فإن قوات الاحتلال تعمدت إصابة مجموعة من الفلسطينيين لدى محاولتهم تفقد منازلهم بمناطق شمال غربي مدينة غزة، وهي مناطق شهدت دماراً كبيراً، وتم العثور فيها يوم الجمعة على عشرات الجثامين ملقاة في الشارع.

سكان مخيم الشاطئ

وقال الشاب نصر أحمد، من سكان مخيم الشاطئ، إنه عثر على جثث 3 شبان بعد أن تفحمت بالكامل وتُركت لفترة طويلة أسفل منزله المتضرر بشكل بليغ. واضطر أحمد في يومه الأول في منزله في الشاطئ، إلى أن ينقل الجثامين إلى داخل منزله، ويكفّنهم ثم ينقلهم إلى عيادة محلية في حي الشيخ رضوان عبر عربة يجرّها حيوان، من أجل التعرف عليهم إذا أمكن، ثم دفنهم. وروى أحمد لـ«الشرق الأوسط» كيف أنه شاهد الكثير من الجثث ملقاة بالشوارع، قبل أن يتم نقلهم إلى عيادات لاتخاذ الإجراءات اللازمة.

وفي مناطق أخرى مثل جباليا، انهمك الفلسطينيون في البحث تحت الأنقاض لإخراج جثامين أقربائهم الذين قضوا في هجمات قريبة. وفي حين فشل النازحون في العودة إلى منازلهم في الشمال، استغل غزيون في الشمال الهدنة ونزحوا إلى الجنوب. وقال أكرم عوض من سكان حي الشيخ رضوان، إنه توجه عبر عربة يجرها حيوان إلى منطقة المغازي للمكوث عند أحد أقاربه.

وأوضح لـ«الشرق الأوسط»، أنه اتخذ هذا القرار بعد 49 يوماً من الحرب؛ لأنه لم يعد يحتمل حالة الهلع والخوف التي تنتاب أطفاله ولا الخوف عليهم وعلى مصيرهم. وأضاف: «حياة أطفالنا في خطر، ولا نعرف ما نفعله، والهدنة كانت فرصة لنا لمحاولة البحث عن ملاذ آمن».


شوارع تحولت إلى أنقاض في مدينة غزة أمس الجمعة (أ.ب)


دمار هائل في مدينة غزة بشمال القطاع (أ.ب)



شوارع مغلقة بركام الغارات الإسرائيلية (أ.ب)

يطالب بمنحه فرصة لتحقيق سلام إقليمي

أنباء عن استعداد نتنياهو لـ«الاعتزال»

تل أبيب: نظير مجلي

مع الاستمرار في نشر استطلاعات تؤكد أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، سيتحطم سياسياً في حال خوض انتخابات، وسيخسر الحكم هو وكل معسكره اليميني المتطرف، كشفت مصادر مقربة منه عن أنه يدرس إمكانية الاعتزال. ولكنه يضع لذلك خطة تقضي بأن يُسمح له بالاستمرار في الحكم أشهراً طويلة؛ لكي يحقق مشروع السلام الإقليمي الشامل سوية مع الرئيس الأميركي، جو بايدن.

وقالت مصادر سياسية في الدوائر المقربة من نتنياهو: إن الخطة تشمل تسوية لمحاكمته بتهم الفساد. وتقول: إن النيابة العامة كانت قد بدأت قبل سنتين تتفاوض مع نتنياهو على رزمة قضائية في محاكمته، تتم بموجبها إدانته وإصدار الحكم عليه بالسجن الموقوف بشرط أن يعترف بالتهم ويعتزل السياسة لمدة 7 سنوات. لكنه رفض الاعتزال. بيد أنه اليوم يفكّر في تغيير رأيه، ويعرض الموافقة على الاعتزال، بشرط ألا يتم هذا فوراً بعد الحرب. فهو يريد الاستمرار في الحرب الآن وتحقيق الانتصار والخوض في مفاوضات إقليمية شاملة وفقاً لرؤية الرئيس بايدن.

وقالت المصادر: إن التقديرات في محيط نتنياهو هي أن حركة «حماس» ستشرع الآن في جلب ممثلي الصحافة العالمية إلى قطاع غزة خلال الهدنة كجزء من حملة دعائية مكثفة لنقل صور الدمار الذي أحدثته إسرائيل هناك. وبذلك؛ تعيد الضغط الدولي على إسرائيل لإنهاء القتال بشكل مكثف، مع احتمال كبير لأن تنضم الولايات المتحدة إلى مطلب وقف النار لمدى طويل وبدء اتصالات دولية لتحقيق تسوية سياسية تقرر وضعية القطاع، وربما تفتح الباب أمام مسيرة سياسية من نوع جديد لتسوية إقليمية تشمل الموضوع الفلسطيني.

وبحسب تقديرات نتنياهو، فإنه في مثل هذا السيناريو سينسحب حزب «المعسكر الرسمي» برئاسة بيني غانتس، من الحكومة، وستعود مظاهرات الاحتجاج الضخمة والتي ستتركز على دعوة نتنياهو إلى الاستقالة. فلكي يوفر على الشعب هذا العناء، سيبادر هو إلى الإعلان عن نيته الاعتزال، عندما يستكمل مهمة إنهاء الحرب وتحقيق التسوية السياسية.

وقال مصدر في محيط نتنياهو: إن الحديث في هذه المرحلة يدور عن تفكير أولي بهذه الإمكانية وليس عن قرار لرئيس الوزراء، مضيفاً أن «مستقبل الصفقة مع (حماس) ومستقبل القتال في غزة سيؤثران على عملية اتخاذ القرار. نتنياهو سيقرر وفقاً للتطورات وللوضع الجماهيري - السياسي الناشئ».

وسارع مكتب نتنياهو إلى النفي نفياً تاماً هذه الأنباء، قائلاً إنها «عديمة الأساس. رئيس الوزراء نتنياهو يعود ويوضح بأن الحرب لن تتوقف وهو يركز على استكمال كل أهداف الحرب حتى منتهاها: تصفية (حماس)، إعادة مخطوفينا وخلق واقع لا تعود غزة فيه تهدد دولة إسرائيل».

لكن خصوم نتنياهو يؤكدون أن هذه الخطة ملائمة جداً لتفكيره. وقال أوري مسغاف، وهو صحافي ومحاضر جامعي ومن قادة مظاهرات الاحتجاج: إن «الرجل ما زال يستخف بعقول الإسرائيليين ويتصرف كما لو أنه ما زال المخلّص لشعب إسرائيل. إنه منسلخ عن الواقع. لا يفهم أن الإسرائيليين ينفضّون عنه لأنهم يرون فيه المشكلة وليس الحل. شخص مثله يجب أن يُحاكم ليس فقط على الفساد المالي وحسب، بل أيضاً على الفساد السياسي والأمني الذي جلب علينا مصيبة 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي»، في إشارة إلى عملية «طوفان الأقصى» التي نفذتها حركة «حماس» في غلاف غزة. وأكد أنه يجب على نتنياهو الاستقالة فوراً وعدم الانتظار حتى تنتهي الحرب.

وكان استطلاع الرأي الأسبوعي، الذي تنشره صحيفة «معاريف» في كل يوم جمعة، قد أشار إلى انخفاض إضافي في عدد مقاعد الليكود، في حال إجراء الانتخابات اليوم، من 32 مقعداً في الانتخابات الأخيرة قبل سنة إلى 16 مقعداً اليوم، وتحطم حزب وزير المالية المتطرف بتسليل سموترتش من 8 مقاعد اليوم إلى صفر، وهبوط مقاعد معسكر اليمين من 64 إلى 41 مقعداً فقط، وهذه أدنى نسبة يحصل عليها اليمين طيلة السنة؛ ويعزى ذلك إلى فشل الحكومة في كل المجالات قبل الحرب وخلال الحرب أيضاً.

ودلّت نتائج الاستطلاع على تزايد جديد في شعبية رئيس كتلة «المعسكر الوطني» وعضو مجلس قيادة الحرب، بيني غانتس، ليضاعف قوته أكثر من ثلاث مرات، من 12 مقعداً له اليوم إلى 42 مقعداً. وبناءً عليه؛ في حال جرت انتخابات للكنيست الآن، ستحصل أحزاب المعارضة مجتمعة، وبضمنها الأحزاب العربية، على 79 مقعداً، من مجموع 120. وتستطيع تشكيل ائتلاف كافٍ لتشكيل حكومة بقيادة غانتس.

وتفوّق غانتس على نتنياهو من حيث الملاءمة لتولي منصب رئيس الحكومة، وقال 52 في المائة: إن غانتس الأنسب مقابل 21 في المائة رأوا أن نتنياهو الأنسب. كما دل الاستطلاع على تراجع شعبية نتنياهو، في ظل الحرب على غزة، في صفوف ناخبيه أيضاً؛ إذ قال 52 في المائة منهم: إنه الأنسب لرئاسة الحكومة، بينما قال 26 في المائة من ناخبي الليكود: إن غانتس الأنسب لتولي المنصب.

يذكر، أن الأحزاب العربية مجتمعة في كتلتين، لكل منهما خمسة مقاعد حالياً وتحصل على خمسة مقاعد أيضاً إذا جرت الانتخابات اليوم، بحسب الاستطلاع المذكور. والكتلتان هما الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والحركة العربية للتغيير بقيادة النائبين أيمن عودة واحمد الطيبي من جهة، وهو تكتل لا يؤمن بالدخول إلى ائتلاف حكومي، ومن جهة ثانية كتلة القائمة العربية الموحدة للحركة الإسلامية بقيادة النائب منصور عباس، وهي كتلة معنية بالمشاركة في الائتلاف الحكومي.


نزوح من شمال غزة عبر طريق صلاح الدين أمس الجمعة (د.ب.أ)


مدخل مبنى حكومي في مدينة غزة (أ.ب)

وزير الدفاع السعودي يؤكد ضرورة الوقف الشامل للعمليات العسكرية في غزة



وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان، مع نظيره البريطاني غرانت شابس، الوضع في قطاع غزة.

وقال الأمير خالد بن سلمان عبر منصة إكس: «استعرضت في اتصال مع وزير الدفاع البريطاني غرانت شابس الشراكة الاستراتيجية الدفاعية وسبل تعزيزها في مجالات التعاون المشتركة بين بلدينا».

وأضاف: «بحثنا المستجدات الإقليمية والدولية وناقشنا تطورات غزة وأكدت ضرورة الوقف الشامل للعمليات العسكرية وحماية المدنيين وإدخال المساعدات الإنسانية».

المساعدات السعودية تتدفق إلى معبر رفح

الرياض: «الشرق الأوسط»



الطائرة الإغاثية الـ16 حملت 39 طناً من المواد الغذائية والإيوائية (مركز الملك سلمان للإغاثة)

واصلت المساعدات السعودية الإغاثية للشعب الفلسطيني التدفق إلى معبر رفح البري الواقع بين قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء في مصر، الجمعة، محملة بمئات الأطنان من المواد الطبية والغذائية والإيوائية، ضمن الحملة الشعبية التي وجّه بها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، لإغاثة الشعب الفلسطيني في غزة. واستقبل فريق مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، الدفعة الأولى من شحنات الجسر البحري السعودي في ميناء بورسعيد بمصر؛ تمهيداً لنقلها إلى المتضررين من الشعب الفلسطيني داخل قطاع غزة، والتي تشتمل على 1050 طناً من المواد الغذائية والطبية والإيوائية للإسهام في التخفيف من معاناة الشعب الفلسطيني في غزة.

كما وصلت إلى مطار العريش الدولي بمصر، الجمعة، الطائرات السعودية الإغاثية السادسة عشرة والسابعة عشرة والثامنة عشرة، وتحمل على متنها 39 طناً من المساعدات وسيارات إسعاف تمهيداً لنقلها إلى المتضررين داخل غزة.

يأتي ذلك في إطار الجهود الإغاثية والإنسانية التي تقدمها السعودية لإغاثة الشعب الفلسطيني في غزة من خلال ذراعها الإنسانية «مركز الملك سلمان للإغاثة» في إطار دور المملكة التاريخي المعهود بالوقوف مع أبناء الشعب الفلسطيني في مختلف الأزمات والمحن التي تمر بهم.

تحركات لترتيبات «ما بعد هدنة غزة»

السيسي يدعو إلى انضمام فلسطين للأمم المتحدة

القاهرة: أسامة السعيد

مباحثات مصرية - إسبانية - بلجيكية في القاهرة بشأن غزة (الرئاسة المصرية)

لم تكد تمر بضع ساعات على دخول أول هدنة إنسانية في قطاع غزة، حتى بدأت تحركات للتعامل مع مرحلة «ما بعد الهدنة»، إذ تسعى دول عربية وإقليمية، وبدعم من دول أوروبية، لتمديد الهدنة، باتجاه إقرار لـ«وقف إطلاق النار»، ومن ثم التحرك نحو «حلول سياسية» للأزمة.

وفي هذا السياق، أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي «استمرار الجهود المصرية المبذولة من أجل الوصول إلى حلول نهائية ومستدامة، تحقق العدالة وتفرض السلام وتضمن حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة». وأوضح السيسي خلال مؤتمر صحافي مع رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، والبلجيكي ألكسندر دي كرو، عقب مباحثات ثلاثية بالقاهرة، الجمعة، أن «الأولوية الآن هي احتواء التصعيد وتوفير مساعدات لقطاع غزة». وقال السيسي إنه على المجتمع الدولي «الاعتراف بالدولة الفلسطينية وإدخالها الأمم المتحدة»، مشيراً إلى أن إحياء حل الدولتين مطلب لكن يجب التحرك الآن للاعتراف بالدولة الفلسطينية.

كذلك قال الرئيس المصري في تصريحاته إن الدولة الفلسطينية المستقبلية يمكن أن تكون منزوعة السلاح مع وجود قوات أمن دولية مؤقتة لتحقيق الأمن لها ولإسرائيل. وأوضح: «قلنا إننا مستعدون كي تبقى هذه الدولة منزوعة السلاح، وأيضاً في ضمانات بقوات سواء هذه القوات من الناتو (حلف شمال الأطلسي) أو قوات من الأمم المتحدة أو قوات عربية أو أميركية، مثلما تريدون، حتى نحقق الأمن لكلا الدولتين، الدولة الفلسطينية الوليدة والدولة الإسرائيلية». وأضاف السيسي أن الحل السياسي الذي يقضي بإقامة دولة فلسطينية على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967 وعاصمتها القدس الشرقية ما زال بعيد المنال.

وجدد الرئيس المصري موقف بلاده القاطع برفض فكرة تهجير الفلسطينيين خارج أراضيهم، مشدداً على أن «الأمر مختلف عن استقبال مصر 9 ملايين من أبناء العديد من الدول مثل سوريا أو العراق أو السودان أو ليبيا في فترات زمنية سابقة». وأشار إلى أن ما يحدث في غزة «أمر خطير وهو تهجير قسري إلى خارج القطاع»، موضحاً أنه «يجب إيجاد مناطق آمنة في كل قطاع غزة لإيواء من فقدوا منازلهم».

أكد الرئيس المصري «استمرار الجهود للوصول إلى حلول نهائية ومستدامة»

ولفت السيسي إلى «ضرورة إدخال كل أنواع المساعدات إلى القطاع»، مشيراً إلى أن معبر رفح «لم ولن يغلق، ولا بد من دخول مساعدات تكفي لمواطني غزة»، مضيفاً أن «مصر قدمت 70 في المائة من المساعدات التي دخلت إلى غزة».

من جانبه، أكد رئيس الوزراء الإسباني على ضرورة إنهاء ما وصفه بـ«الكارثة الإنسانية في غزة»، وشدد على ضرورة استمرار الهدن الإنسانية والانتقال إلى وقف دائم لإطلاق النار. وأوضح خلال المؤتمر الصحافي في القاهرة، الجمعة، على الحاجة إلى «عقد مؤتمر دولي للسلام في أقرب فرصة ممكنة»، مشيراً إلى أن هناك توافقاً عربياً وإسلامياً ودولياً على هذه الفكرة. بدوره، دعا رئيس الوزراء البلجيكي، إسرائيل، إلى احترام القانون الدولي الإنساني وفتح معابرها مع قطاع غزة، وألا يقتصر دخول المساعدات على معبر رفح المصري، مشدداً على أهمية حماية المدنيين الفلسطينيين وتقديم مساعدات كافية لهم.

كما عقد سانشيز ودي كرو مؤتمراً صحافياً من أمام الجانب المصري لمعبر رفح، جددا خلاله الدعوة إلى إدخال المساعدات، ووجها الشكر للتسهيلات التي تقدمها مصر في هذا الصدد. وقال رئيس الوزراء الإسباني إنه على بعد خطوات في الجانب الآخر من الحدود (قطاع غزة) جرت «واحدة من أسوأ الكوارث الإنسانية»، مشيراً إلى أنه «حان الوقت لإنهاء دورة العنف التي تعصف بالمنطقة منذ عقود عبر إقرار حل الدولتين والاعتراف بدولة فلسطينية». وأعرب رئيس الوزراء البلجيكي عن رفضه لـ«قتل المدنيين»، مضيفاً: «لن نقبل بتدمير غزة»، مشدداً على أنه «لا حل عسكري للصراع»، وأن مؤتمراً دولياً للسلام «يجب أن ينطلق في أقرب وقت ممكن».

وتزامنت زيارة رئيس وزراء إسبانيا الذي تتولى بلاده الرئاسة الحالية للاتحاد الأوروبي، ونظيره البلجيكي الذي تتولى بلاده الرئاسة المقبلة للاتحاد، مع انطلاق أول هدنة إنسانية في قطاع غزة، التي دخلت حيز التنفيذ صباح الجمعة، بوساطة مصرية-قطرية-أميركية.

وأشار الأمين العام للمجلس المصري للشؤون الخارجية، على الحفني، إلى أهمية الاستثمار الفعال لفترة الهدنة في «محاولة تعزيز جهود تمديد الهدنة لتوفير المناخ المناسب للتفكير في حلول سياسية للأزمة»، مشيراً إلى أن الدبلوماسية المصرية والاتصالات المكثفة التي تقوم بها الأجهزة المعنية «تسعى إلى البناء على ما تحقق والذهاب نحو وقف مستدام لإطلاق النار».

وشدد الحفني على أهمية التحركات الإقليمية والدولية التي تتسارع وتيرتها، سواء بالتوصل إلى أول هدنة إنسانية في القطاع، أو من خلال الجولة الموسعة التي قامت بها لجنة الاتصال العربية - الإسلامية التي تشكلت عقب قمة الرياض الطارئة، وقام وزراء خارجية دول عربية وإسلامية محورية بمقابلات مكثفة في الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن، مشيراً إلى أهمية الاستفادة من هذا الزخم للضغط على إسرائيل «كي لا تخرق الهدنة أو تعود لاستئناف العدوان». ولفت إلى أهمية الاستفادة من «تراجع وتيرة الدعم الدولي للموقف الإسرائيلي»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أهمية أن يكون «هناك طرح إقليمي ودولي واضح لاستثمار فرصة التوافق على فكرة مؤتمر دولي للسلام من أجل إعادة التفكير في حلول مستدامة للصراع عبر إقرار حل الدولتين»، لكنه أشار إلى «أهمية أن تقتنع الولايات المتحدة بهذا الحل كي تضغط على إسرائيل لقبوله».

مواطنون ينزحون عن مدينة غزة خلال الهدنة أمس (رويترز)



عودة الحياة إلى خزاعة شرق خان يونس مع بدء الهدنة أمس (أ.ف.ب)



جانب من عمليات النزوح من مدينة غزة أمس الجمعة (رويترز)

قافلة آليات إسرائيلية عقب مغادرتها غزة مع بدء الهدنة أمس (أ.ب)

مصر تكثف جهودها لتدفق الوقود والمساعدات إلى غزة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كثّفت مصر جهودها لتدفق المساعدات والوقود إلى قطاع غزة، وتفقدت وزيرة التضامن الاجتماعي في مصر، نيفين القباج، الجمعة، الجهود والخدمات التي يقدمها «الهلال الأحمر المصري» عبر معبر رفح الحدودي لإدخال المساعدات الإنسانية والإغاثية سواء المقدمة من مصر أو الدول الأخرى والمنظمات الدولية للفلسطينيين بقطاع غزة. في حين «بدأت عودة العالقين الفلسطينيين في مصر جراء الحرب في غزة إلى القطاع مرة أخرى».

وأفادت وسائل إعلام مصرية، الجمعة، بعبور 200 شاحنة من معبر رفح، بالإضافة إلى 7 شاحنات وقود، فضلاً عن وصول 17 سيارة إسعاف من قطاع غزة أقلّت 20 مصاباً للعلاج بمصر. وقال رئيس الهيئة العامة للاستعلامات في مصر، ضياء رشوان، الجمعة: إنه «تم دخول 40 شاحنة من مصر عبر معبر رفح، بالإضافة إلى كمية الوقود المقررة يومياً، وهي 130 ألف لتر من الوقود، بالإضافة إلى شاحنات تحمل غاز للاستخدامات المنزلية».

كما عرضت قناة «القاهرة الإخبارية» الفضائية لقطات لعدد من العالقين الفلسطينيين يحملون أمتعتهم أثناء مغادرتهم معبر رفح الحدودي، متجهين إلى قطاع غزة بالأراضي الفلسطينية. وأكد مندوب السفارة الفلسطينية في معبر رفح، كمال الخطيب، الجمعة، عودة العالقين الفلسطينيين بمصر جراء الحرب في غزة إلى القطاع مرة أخرى، وذلك بعد دخول الهدنة المؤقتة بين إسرائيل وحركة «حماس» حيز التنفيذ. ووفق ما أوردت وكالة الأنباء الألمانية نقلاً عن الخطيب، فإن «هناك 920 من العالقين الفلسطينيين في مدينة العريش، وهناك مزيد من العالقين في القاهرة، سيتوجهون أيضاً إلى غزة، السبت».

في غضون ذلك، أكد مصدر أمني مصري، بحسب «وكالة أنباء العالم العربي»، الجمعة، أن «مصر تسلمت الدفعة الأولى من المحتجزين الإسرائيليين المؤلفة من 13 فرداً؛ استعداداً لنقلهم إلى معبر كرم أبو سالم وتسليمهم لإسرائيل».

ونقلت «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر، عن رئيس هيئة الاستعلامات المصرية، الجمعة، قوله: إن «الجهود المصرية المكثفة أسفرت عن إطلاق سراح 12 من رعايا تايلاند، بالإضافة إلى 13 من المحتجزين الإسرائيليين من الأطفال والنساء».

في السياق، حرصت وزيرة التضامن الاجتماعي بمصر على لقاء متطوعي «الهلال الأحمر المصري» المتواجدين عبر معبر رفح البري، كما تفقدت مركز الخدمات اللوجيستية لـ«الهلال الأحمر المصري»؛ للاطمئنان على توافر الخدمات كافة التي يتم نقلها للأشقاء الفلسطينيين في قطاع غزة. وخلال الزيارة تابعت وزيرة التضامن الاجتماعي في مصر، والأمين العام المساعد ورئيس قطاع الشؤون الاجتماعية بجامعة الدول العربية، هيفاء أبو غزالة، وصول قافلة المساعدات الإنسانية الإغاثية المقدمة من مجلسي وزراء الصحة والشؤون الاجتماعية العرب إلى قطاع غزة عبر «الهلال الأحمر المصري» بإجمالي 65 شاحنة مساعدات إغاثية وإنسانية وطبية من المقرر دخولها إلى قطاع غزة.

وأكدت وزيرة التضامن الاجتماعي «بلغت المساعدات التي تم توصيلها إلى قطاع غزة ما يزيد على 30 ألف طن، ويبلغ نصيب مصر منها نحو 17 ألف طن من مساعدات إغاثية وإنسانية، وهي أكبر دولة قدمت مساعدات لأهالي قطاع غزة منذ اندلاع الأزمة، كما تبلغ مساهمات المنظمات الدولية نحو 10 آلاف طن، وتبلغ مساعدات الدول 4,5 ألف طن تقريباً».

سيناريوهات «اليوم التالي»... «هزيمة حماس» وعودة السلطة و«حل الدولتين»

لندن: كميل الطويل



طفل فلسطيني يجلس أمس الجمعة على أنقاض منازل دمرها القصف الإسرائيلي على خان يونس (رويترز)

بحلول نهاية الأسبوع، يكون قد مر 50 يوماً على عملية «طوفان الأقصى» التي أطلقتها حركة «حماس» وردّت عليها إسرائيل بحرب مدمرة على قطاع غزة. وفي حين أن الحرب لم تنته بعد، إلا أن المؤشرات كلها توحي بأن «مستقبل غزة» وُضع على نار حامية في أروقة الدول الكبرى لتحديد شكل ما بات يُعرف بـ«اليوم التالي».

ولكن ماذا نعرف عن السيناريوهات التي تُرسم لـ«مستقبل غزة»؟

«هزيمة حماس»

تنطلق السيناريوهات التي تُناقش في الدول الغربية من «حتمية» انتهاء الحرب بـ«هزيمة حماس»، وعدم عودتها إلى حكم غزة من جديد. يقول مصدر غربي مطلع إن العواصم الكبرى مقتنعة بأن الحرب لن تنتهي قبل هزيمة «حماس» عسكرياً، مع الإقرار بأن هذه الحركة الفلسطينية ليست فقط قوة عسكرية بل هي «آيديولوجيا» لا يمكن القضاء عليها بالقوة فقط. ويوضح: «نحن نعرف أن (حماس) هي فكرة أيضاً، والفكرة تُهزم بفكرة»، مضيفاً أن القضاء عليها عسكرياً من دون هزيمتها كفكرة يخاطر بـ«أن نربح المعركة ونخسر الحرب».

ولكن قبل الوصول إلى مرحلة «محاربة الفكرة بفكرة»، لا بد من الوصول إلى مرحلة «هزيمة حماس عسكرياً»، وهو أمر تبدو الدول الغربية مقتنعة بأن إسرائيل قادرة على تحقيقه في حربها الحالية، على الرغم من الهدنة الموقتة التي تم التوصل إليها مع «حماس» في إطار صفقة تبادل الأسرى والرهائن. وفي حين تمكن الجيش الإسرائيلي من التوغل في عمق شمال غزة، إلا أن «حماس»، وكذلك جماعة «الجهاد الإسلامي» الأصغر منها، ما زالتا تعلنان يومياً سلسلة من العمليات والكمائن والتفجيرات وإطلاق الصواريخ، ما يعني أنهما قادرتان على مواصلة التصدي للغزو، على الأقل في المدى المنظور. ويتحصن مقاتلو «حماس» و«الجهاد» في سلسلة من الأنفاق التي تمتد أسفل مدينة غزة وضواحيها، وهو ما لا بد من مواجهته قبل أن يكمل الإسرائيليون سيطرتهم على شمال القطاع.

لكن المصدر الغربي البارز لا يبدو مقتنعاً بأن «حماس» ستكون قادرة على الصمود طويلاً شمال غزة، إذ يقول إن «إسرائيل تستعد الآن لبدء هجومها المرتقب على خان يونس»، ما يعني أن هدف القضاء على «حماس» عسكرياً لا يتعلق بشمال القطاع فقط، بل بجنوبه كذلك. وهذا الأمر لا بد وأن يثير مخاوف من موجة نزوح ضخمة جنوباً، في اتجاه الحدود مع مصر. ومعروف أن خان يونس تؤوي حالياً مئات آلاف الفلسطينيين الذين نزحوا أصلاً من شمال غزة؛ محور الهجوم الإسرائيلي الحالي.

> **السيناريوهات التي يتم رسمها لـ«مستقبل غزة» بعد انتهاء الحرب تبدأ بـ«هزيمة حماس»، وعودة السلطة الفلسطينية، وإحياء «حل الدولتين»**

من يملأ الفراغ؟

وإذا ما تحقق سيناريو «هزيمة حماس»، كما تأمل إسرائيل والدول الغربية، فإن ذلك سيطرح مشكلة من سيملأ الفراغ الذي سينشأ بعد سقوط حكمها، المستمر منذ عام 2007، يقول المصدر الغربي إن التركيز حالياً يقوم على دور للسلطة الوطنية الفلسطينية في حكم القطاع، وهو أمر ربطته القيادة الفلسطينية في رام الله باتفاق أوسع يشمل «إنهاء الاحتلال» وتنفيذ حل سياسي ينتهي بإقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة أيضاً.

وفيما ترفض سلطة الرئيس محمود عباس أن تعود إلى غزة «على ظهر دبابة إسرائيلية»، وهو أمر تعرف أنه لا يمكن أن يلقى قبولاً شعبياً من الفلسطينيين، إلا أن السيناريوهات التي تُناقش في أروقة الدبلوماسيين الغربيين تضع هذا الأمر على رأس الخيارات المحتملة في المرحلة التي تلي هزيمة «حماس». ويقول المصدر الغربي المطلع إن من بين النقاشات المطروحة إعادة تأهيل بعض عناصر السلطة الوطنية في غزة من أجل إدارة القطاع في مرحلة مقبلة، مشيراً إلى أن السلطة ما زالت تدفع رواتب آلاف الموظفين الفلسطينيين الذين بقوا في القطاع بعدما سيطرت عليه «حماس» عام 2007 عقب حرب قصيرة انتهت بهزيمة قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية. و«إعادة تأهيل» عناصر السلطة في غزة لن تكون بالأمر الهين، إذ إن الراغبين من هؤلاء في لعب دور في إدارة القطاع سيخضعون أولاً لفحص أمني للتأكد من عدم علاقتهم بـ«حماس»، قبل السماح لهم بالانخراط في السلطة الجديدة التي ستقوم في غزة.

ويبدو أن الرهان على دور السلطة من جديد في إدارة غزة جاء بعدما فشلت دول غربية في إقناع دول عربية بلعب جزء من هذا الدور من خلال إرسال قوات إلى القطاع. ويُقر المصدر الغربي البارز بأن الدول العربية التي أثير معها هذا الاحتمال رفضته قطعاً. ويبدو أن هذا الرفض مرتبط باقتناع الدول العربية المعنية بأن الأولوية هي لوقف الحرب ومساعدة سكان القطاع إنسانياً، قبل التفكير بمسألة «اليوم التالي» ومن سيحكم غزة حال سقط حكم «حماس».

وتساند بريطانيا، كغيرها من الدول الغربية، فكرة عودة السلطة إلى ممارسة دورها في غزة، وهو أمر لا بد وأن يكون وزير الخارجية البريطاني اللورد ديفيد كاميرون قد بحثه في زيارته الحالية لرام الله. ولفتت ناطقة باسم وزارة الخارجية البريطانية لـ«الشرق الأوسط» إلى أن موقف لندن من هذا الأمر ينص على تقديم «دعم جدي، عملي ومستمر للسلطة الفلسطينية لأنها الطريق الأفضل لإزاحة آفة (حماس) الرهيبة وكل ما تسببت به»، حسب ما أعلن رئيس الوزراء ريشي سوناك في خطابه أمام «مانشن هاوس» بلندن يوم 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

إحياء «حل الدولتين»

وفي ظل الرفض العربي للمشاركة بقوات، ورفض السلطة الفلسطينية لعب دور سوى في إطار حل شامل، يبدو أن التركيز غربياً في المرحلة المقبلة سيكون على إعادة إحياء عملية السلام من أجل الوصول إلى تنفيذ «حل الدولتين». ويقول المصدر الغربي إن الولايات المتحدة تقول لمحاوريها إنها عازمة على إطلاق جهد كبير من أجل تطبيق حل الدولتين، انطلاقاً من اقتناعها بأن هزيمة «حماس» عسكرياً لا تكفي، وأن الفلسطينيين بحاجة إلى دولة تمثلهم وتعيش جنباً إلى جنب بجوار إسرائيل. ويضيف بأن الأميركيين قالوا سراً وعلناً إنهم يرفضون إعادة الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة، ويرفضون أي فكرة لتغيير حدوده الحالية، مشيراً إلى أن واشنطن تعد أن ملامح الحل معروفة، وهي إقامة دولة فلسطينية على حدود عام 1967، مع «تبادل للأراضي» بين الطرفين، في إشارة إلى تفاهمات ونقاشات سابقة على هذا الأمر بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل.

لكن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قال أمس الجمعة لدى استقباله رئيسي الوزراء الإسباني والبلجيكي في القاهرة، إن «إحياء مسار حل الدولتين فكرة استنفدت، وقد لا يكون هو الأمر المطلوب»، مشدداً على ضرورة التحرك «للاعتراف بالدولة الفلسطينية وإدخالها الأمم المتحدة».

وبغض النظر عن الموقف المصري، يمكن أن يصطدم المسعى الأميركي لإحياء «حل الدولتين» بأكثر من عقبة في المرحلة المقبلة. فهناك أولاً «العقبة الإسرائيلية»، إذ إن حكومة بنيامين نتنياهو تضم في صفوفها بعض غلاة المستوطنين الرافضين لقيام دولة فلسطينية، وهؤلاء يتمسكون بتوسيع الاستيطان في الضفة الغربية التي يطلقون عليها يهودا والسامرة، حسب التسمية التوراتية. والدفع في اتجاه تشكيل دولة فلسطينية سيهدد بلا شك بسقوط حكومة نتنياهو واللجوء إلى انتخابات جديدة، ربما يحقق فيها غلاة اليمين نتائج كبيرة بفعل ميل الشارع الإسرائيلي لتأييد المتطرفين كرد فعل على ما قامت به «حماس» في «طوفان» 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وإضافة إلى «عقبة» اليمين الإسرائيلي المتطرف، ستواجه إدارة بايدن عقبة أخرى محلية. فهي تستعد لحملة انتخابية صعبة ستكون على الأرجح في مواجهة خصم عنيد هو دونالد ترمب الذي تعطيه استطلاعات الرأي تقدماً كبيراً على منافسيه الجمهوريين، وأيضاً على خصمه الديمقراطي بايدن (الذي يتعرض لانتقادات يرتبط بعضها بتقدمه في السن). وترمب لن يتأخر، في حال فوزه، في تقديم دعم أكبر لإسرائيل، ولا يبدو أنه سيكون متحمساً من جديد لخيار إقامة دولة فلسطينية على النسق الذي تطالب به السلطة الفلسطينية. ومعلوم أنه في إدارته السابقة دعم توسع الاستيطان في الضفة، ونقل سفارة أميركا من تل أبيب إلى القدس، وأقر بسيادة إسرائيل على الجولان السوري. لكنه، في المقابل، نجح في إبرام الاتفاق الإبراهيمي بين إسرائيل ودول عربية، كما أن صهره جاريد كوشنر قدّم مشروعاً ضخماً للسلام بين إسرائيل والفلسطينيين يقوم على «حل الدولتين»، بحيث تقوم، إلى جانب إسرائيل، دولة فلسطينية على الضفة الغربية وقطاع غزة وتكون عاصمتها في شرق مدينة القدس، متعهداً بضخ ما يصل إلى 50 مليار دولار لدعم الفلسطينيين من أجل تحقيق مشروعات اقتصادية ضخمة.

وإضافة إلى عقبتي اليمين الإسرائيلي وترمب، ستكون هناك عقبة ثالثة يتعين إيجاد حل لها قبل البحث في سيناريوهات «اليوم التالي»، وهي عقبة «حماس». فكل السيناريوهات المطروحة تقوم على أساس أنها ستُهزم عسكرياً وينتهي حكمها. لكن ذلك لم يتحقق بعد. وفي انتظار تحققه، ربما تنفجر جبهة الضفة الغربية، وجبهة الحدود اللبنانية، وتتوسع المواجهة بين الأميركيين والميليشيات المرتبطة بإيران في كل من سوريا والعراق، وربما اليمن أيضاً. وسواء انفجرت هذه الجبهات أم لا، فإن الواضح أن سيناريوهات «مستقبل غزة» ستنتظر جلاء غبار الحرب على القطاع، التي يأمل الإسرائيليون بأن تنتهي، كما يشتهون، بالقضاء على «حماس» وتوليهم حكم غزة عسكرياً لـ«فترة انتقالية» قد تطول أو تقصر بحسب اختمار خيارات من يحكم القطاع مستقبلاً.

تركيا تقول إنها ستواصل الوقوف إلى جانب الفلسطينيين وتطبيق حل الدولتين

إردوغان: المجتمع الدولي فشل في اختبار حرب الإبادة في غزة

أنقرة: سعيد عبدالرازق

ندد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بصمت المجتمع الدولي إزاء «جرائم الحرب والإبادة الجماعية» التي ترتكبها إسرائيل في قطاع غزة، عاداً ذلك أنه يمثّل فشل العالم في هذا الاختبار. وقال إردوغان إن إسرائيل ترتكب جرائم حرب في غزة على مرأى ومسمع من الغرب المؤيد لها ووسط صمت المجتمع الدولي الذي «فشل، بشكل واضح، في هذا الاختبار».

وأضاف إردوغان، في رسالة مصورة إلى القمة الدولية للاتصالات الاستراتيجية التي نظمتها رئاسة الجمهورية التركية في إسطنبول الجمعة، أن إسرائيل قتلت حتى الآن أكثر من 60 صحافياً في غزة لـ «منع نقل حقيقة» ما يجري هناك، و«قطعت الكهرباء والماء ونفّذت حصاراً كاملاً على القطاع، ونفذت مجازر وإبادة جماعية».

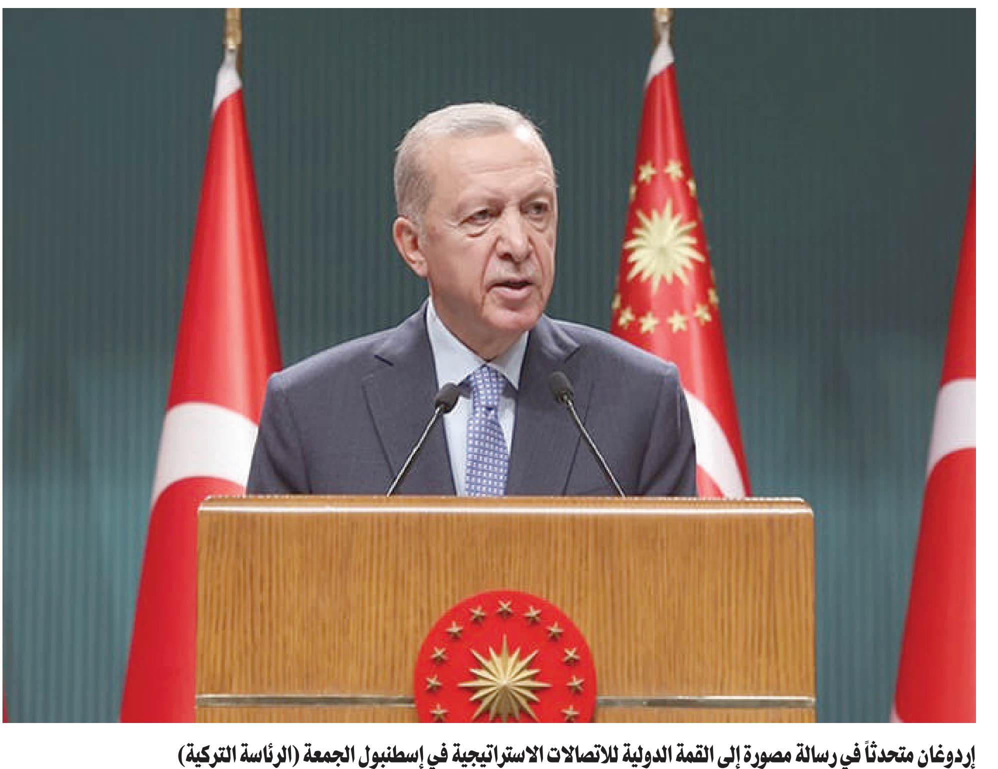
> **وزير الخارجية التركي: الإعلام الغربي يمارس التضليل والتحيز ويتجاهل مأساة الفلسطينيين**

جرائم حرب

وتابع أن «المجتمع الدولي فشل بشكل واضح في هذا الاختبار، فقد تجاهل وغض الطرف عن الجرائم الإسرائيلية التي كانت تنقل على الهواء مباشرة لكل العالم، وظهر الخلل الوظيفي للأمم المتحدة في هذه الأزمة». وأشار إلى أن تركيا وقفت منذ اليوم الأول «إلى جانب المظلومين الفلسطينيين، ورفضت المجازر الإسرائيلية بحقهم، وعملت بطواقمها المختصة كافة، على كشف الحقائق وفضح ما تقوم به إسرائيل من إبادة جماعية في غزة»، مشدداً على أن إسرائيل ترتكب «جرائم حرب».

وبدوره، أكد وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، أن العديد من المؤسسات الإعلامية الغربية تمارس التضليل والتحيز وتتجاهل مأساة الفلسطينيين.

وقال فيدان خلال القمة: «واجهنا نوعين من المعلومات المضللة في سياق جرائم الحرب التي ارتكبتها إسرائيل في غزة والضفة الغربية بعد أحداث 7 أكتوبر (تشرين الأول)». وأضاف أن النوع الأول تمثّل في الموقف المتحيز للعديد من المؤسسات الإعلامية الغربية الذي يتجاهل المأساة الإنسانية التي يعاني منها الفلسطينيون. والثاني، هو التضليل المؤسسي الذي تمارسه إسرائيل، والذي لا يقتصر على أحداث 7 أكتوبر فقط.



إردوغان متحدثاً في رسالة مصورة إلى القمة الدولية للاتصالات الاستراتيجية في إسطنبول الجمعة (الرئاسة التركية)

وتابع: «لهذا السبب يضربون المستشفيات ويلومون الآخرين، ويقولون إنهم يبحثون عن الأنفاق تحتها... الهدف الرئيس لهذا السيناريو، الذي صممته إسرائيل، هو جعل حل الدولتين مستحيلاً، لا يمكن تحقيق السلام الحقيقي عبر السماح لإسرائيل بتكرار السرديات ذاتها ونسيان جرائم الحرب التي ترتكبها والسماح لها بارتكاب الجريمة تلو الأخرى».

وشدد على أن تركيا ستواصل الحركة الدبلوماسية المكثفة التي تقوم بها من أجل إحلال السلام والاستقرار في المنطقة، ولن تتوانى عن الوقوف إلى جانب الفلسطينيين، مضيفاً: «يجب علينا الوصول إلى حل دائم بأساليب وخطابات جديدة».

وأكد أن «بقاء الحكومات الغربية صامتة بشأن المذابح التي ترتكبها إسرائيل وعدم الدعوة إلى وقف حقيقي لإطلاق النار يشير إلى انهيار أخلاقي وسياسي، كما أن هذا الوضع يجلب معه خطر القضاء التام على الثقة في القانون الدولي». وقال: «يجب على الغرب الآن أن ينأى بنفسه عن جرائم الحرب الإسرائيلية، فأي دعم مشروط أو غير مشروط يقدم لإسرائيل هو بمثابة شيك على بياض لقتل المزيد من الفلسطينيين».

مساعدات طبية

في سياق متصل، قال وزير الصحة التركي، فخر الدين كوجا، إن تركيا ستواصل إجلاء بعض الأطفال والشبان المصابين والمرضى من سكان قطاع غزة. وأضاف كوجا أن المرحلة الثالثة من عمليات الإجلاء بدأت بالفعل، مشيراً إلى أن 3 أطفال مرضى من غزة نقلوا إلى تركيا، الخميس، لتلقي العلاج.

وأوضح أن هذه المرحلة تشمل نقل 50 شخصاً، وأنها كانت قد أرجئت بسبب مشكلات تتعلق بالموافقة على خروجهم، لكن هذه المشكلات تم حلها الآن بشكل كبير، ويعمل المسؤولون على استكمال التجهيزات.

قضية تجسس

بالتوازي، قررت محكمة تركية حبس شخصين للاشتباه بالتجسس لصالح إسرائيل، على خلفية تواصلهما مع مهندس برمجيات فلسطيني مقيم في إسطنبول (يدعى عمر .أ) حاول الموساد الإسرائيلي اختطافه أثناء زيارته لماليزيا العام الماضي، بسبب اختراقه نظام القبة الحديدية وتعطيلها في الفترة ما بين عامي 2015 و2016، ما سمح لصواريخ حركة «حماس» بالوصول لأهدافها دون اعتراض يذكر.

وأمرت المحكمة بحبس كل من رياض غزال، الذي أوقف في مطار إسطنبول في 7 أكتوبر الماضي بتهمة «التجسس العسكري والسياسي»، وآخر جرى تعريفه بـ «ف. هـ.»، احتياطياً في إطار التحقيق ذاته، بتهمة التجسس لصالح الموساد.

وذكرت وسائل إعلام تركية، الجمعة، أن تحقيقات مكتب الإرهاب والجريمة المنظمة بالنيابة العامة في إسطنبول، أظهر أن غزال يعمل لشركة على صلة بالموساد، وأنه قدم عرض عمل لمهندس البرمجيات الفلسطيني «عمر أ.».

وكشفت التحقيقات عن أن المشتبه بهما قدما إلى إسطنبول من أجل لقاء المهندس الفلسطيني بخصوص عرض العمل، وحوّلا مبلغاً إلى حسابه المصرفي مقابل مشروع أعده.

وذكرت وسائل إعلام تركية، ليل الأربعاء - الخميس، أن المخابرات التركية نجحت في إحباط محاولة الموساد اختطاف مهندس البرمجيات الفلسطيني خلال وجوده في كوالالمبور في أكتوبر من العام الماضي، بعد أن اختطفه عملاء للموساد واستجوبوه تحت التعذيب لساعات تحت إشراف الاستخبارات الإسرائيلية عبر اتصال مرئي من تل أبيب.

وأضافت أن المخابرات التركية قامت بتثبيت برنامج تتبع على هاتف المهندس الفلسطيني، الذي لم تتمكن من إقناعه بالعدول عن فكرة السفر إلى ماليزيا للسياحة، وأنها تدخلت لدى السلطات الماليزية لتحريره من أيدي مختطفيه على الفور.

رئيس بعثة «يونيفيل»: أي تصعيد يمكن أن تكون له عواقب مدمّرة

عودة نازحي البلدات الحدودية في جنوب لبنان رهن تطورات الحرب

بيروت: «الشرق الأوسط»

خيّم الهدوء الحذِر، يوم الجمعة، على جنوب لبنان، مع بدء سريان اتفاق الهدنة بين إسرائيل وحركة «حماس» في قطاع غزة، في حين سجّلت عودة متفاوتة للأهالي لتفقُّد منازلهم، في وقت لم يصدر فيه «حزب الله» أي موقف حول شمول الهدنة جنوب لبنان من عدمها، وكان قادة الحزب قد أعلنوا سابقاً أن عملياتهم العسكرية تأتي في إطار «دعم ومساندة» حركة «حماس» في غزة.

وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن الهدوء الحذِر يسود الحدود الجنوبية، مع بدء سريان الهدنة الإنسانية في غزة عند السابعة صباحاً، في حين أفادت «وكالة الصحافة الفرنسية» بسماع تبادل إطلاق قذائف في منطقة مرجعيون قبل عشر دقائق فقط من بدء الهدنة.

وكان القصف على بعض المناطق الجنوبية قد استمرّ حتى منتصف الليل، وأشارت «الوطنية» إلى قصف متقطع بالمدفعية الثقيلة استهدف، مساء الخميس، أطراف عدد من البلدات في القطاع الغربي (الناقورة، علما الشعب، الضهيرة، وجبلي اللبونة)، كما أغار الطيران الإسرائيلي، قبيل منتصف الليل، على أطراف بلدتيْ يارين ومروحين وأطراف بلدة عيتا الشعب، كما أصيب عنصر في قوى الأمن الداخلي بجروح طفيفة جراء القصف الذي استهدف محيط مخفر العديسة، منتصف الليل، وأدى إلى تحطم زجاج المخفر.

وقالت «الوطنية» إن الطيران الإسرائيلي أطلق، طوال الليل، القنابل المضيئة فوق قضاء صور، والساحل البحري، في حين استمرّ الطيران الاستطلاعي بالتحليق فوق قرى القطاعين الغربي والأوسط حتى ساعات الفجر الأولى.



الدخان يتصاعد من موقع في سهل الخيام بجنوب لبنان في اليوم الأخير الذي سبق الهدنة (أ.ف.ب)

ومع عودة عدد من العائلات التي كانت قد نزحت إلى مناطق أكثر أمناً، لتفقُّد منازلها وأملاكها، دعت قيادة الجيش، في بيان لها، المواطنين الذين عادوا إلى بلداتهم الحدودية، «إلى اتخاذ أقصى تدابير الحيطة والحذر من مخلّفات القصف الإسرائيلي، ولا سيما الذخائر الفسفورية والذخائر غير المنفجرة، وعدم الاقتراب منها، وإفادة أقرب مركز عسكري عنها، أو الاتصال بعمليات القيادة».

وعلى الرغم من الحركة الخجولة التي شهدتها القرى والبلدات الحدودية، فإن عودة الأهالي إلى منازلهم كانت متفاوتة ما بين بلدة وأخرى، خصوصاً تلك المتقدمة أكثر عند الحدود اللبنانية، والتي شهدت حرباً حقيقية خلّفت أضراراً في الممتلكات والمزروعات، كما أن نسبة الأضرار تفاوتت أيضاً، حيث الأضرار الأكبر كانت في بلدات مروحين والضهيرة وعلما الشعب، حيث أتت الحرائق فيها على معظم الثروة الحرجية، إضافة إلى تضرر عدد من المنازل بشكل كامل، وفق ما أفادت «الوطنية».

وفيما يبقى قرار العودة النهائية إلى البلدات والمنازل مرتبطاً بما ستؤول إليه الأوضاع في الأيام المقبلة، سمح اليوم الأول للهدنة لعدد من العائلات التي تقيم في مراكز نزوح بمدينة صور بأن تنتقل إلى بلداتها الجنوبية لتفقُّد منازلها لساعات قليلة، ثم تعود؛ وذلك خوفاً من استئناف القصف في أية لحظة، في حين تنتظر عائلات أخرى حتى اليوم الثاني للذهاب إلى الجنوب، على غرار ما فعلت عائلات من منطقة مرجعيون والخيام التي سُجّلت فيها أضرار كبيرة. وقالت إحدى السيدات، لـ«الشرق الأوسط»، أمس: «اتفقنا وأقاربنا أن نذهب، غداً الجمعة، إلى الخيام لتفقُّد منازلنا بحيث نكون قد تأكدنا أكثر من تكريس الهدنة، لكن البقاء هناك ليس وارداً الآن»، مضيفة: «سنحضر مزيداً من الأغراض والحاجيات، ولا سيما الثياب الشتوية للأطفال، ونعود إلى بيروت حيث نقيم عند أقرباء لنا، بانتظار ما سيحصل في الأيام المقبلة».

وعكست هذا الحذرَ من العودة السريعة الحركةُ الخجولة في طرقات الجنوب، حيث بقيت أبواب المحالّ مُقفلة، والطرقات خالية إلا من عدد ضئيل من السيارات ومن الجنوبيين الذين يتفقدون أملاكهم.

وأعرب رئيس بعثة «اليونيفيل» وقائدها العام، الجنرال أرولدو لاثارو، عن «قلقه إزاء تبادل إطلاق النار المكثّف المستمر على طول الخط الأزرق، الذي أودى بحياة كثير من الناس، وتسبَّب في أضرار جسيمة، وبدَّد أرزاق الناس». وقال: «باعتبارنا حفظة سلام، فإننا نحثّ أولئك الذين يتبادلون إطلاق النار على طول الخط الأزرق، على وقف دائرة العنف هذه»، مشيراً إلى أن «أي تصعيد إضافي في جنوب لبنان يمكن أن تكون له عواقب مدمّرة».

وشدد «على الأطراف أن تؤكد من جديد التزامها بقرار مجلس الأمن الدولي 1701 ووقف الأعمال العدائية، بينما تسعى لإيجاد حلول طويلة الأمد؛ لمعالجة الأسباب الكامنة وراء النزاع».

على الرغم من الحركة الخجولة التي شهدتها القرى والبلدات الحدودية، فإن عودة الأهالي إلى منازلهم كانت متفاوتة ما بين بلدة وأخرى

وكانت المواجهات العسكرية في جنوب لبنان قد أسفرت عن مقتل 109 أشخاص؛ معظمهم مقاتلون في صفوف «حزب الله» و14 مدنياً على الأقل، بينهم ثلاثة صحافيين، في حين أفادت السلطات الإسرائيلية بمقتل تسعة أشخاص؛ بينهم ثلاثة مدنيين.

ويأتي الهدوء في جنوب لبنان غداة تكثيف «حزب الله» استهدافه مواقع إسرائيلية على وقْع إعلانه مقتل سبعة من مقاتليه. وقد أعلن، في بيانات منفصلة، عن 22 عملية عسكرية بأسلحة مختلفة، بينها إطلاق 48 صاروخ كاتيوشا على قاعدة عسكرية قرب مدينة صفد الشمالية، في أكبر عملية إطلاق للصواريخ من لبنان منذ بدء التصعيد.

طالبت بـ«تنفيذ تدريجي ومتلازم» لقرار مجلس الأمن 1701

المعارضة اللبنانية لغطاء دولي يمنع وجود مسلحين على الحدود الجنوبية

بيروت: بولا أسطيح

منذ قرار «حزب الله» فتح جبهة الجنوب اللبناني في محاولة لإشغال الجيش الإسرائيلي وتخفيف حدة هجومه على قطاع غزة، بدأت قوى المعارضة في لبنان تحركاً داخلياً وخارجياً للضغط باتجاه تجنيب البلد حرباً واسعة، ومحاولة تقليص رقعة المواجهات قدر الإمكان، لعلمها بأنها غير قادرة على منعها بالكامل بعد إقرار رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي علناً بأن قرار الحرب والسلم ليس لدى الدولة اللبنانية.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) وجهت قوى المعارضة نداءً للقمة العربية التي انعقدت في الرياض أكدت فيه «رفض اللبنانيين إدخال بلدهم عنوةً في حرب شاملة، بعد أن تم إقحامه فعلياً في حرب محدودة خلافاً لإرادتهم»، وطلبت قوى المعارضة مساعدتها على «التصدي لمحاولة جرّ لبنان إلى الحرب في ظل سيادته المخطوفة وقراره المسلوب».

وتدرك هذه القوى أن قدرتها على التحرك في مجال منع تمدد الحرب محدودة، ويقول مصدر قيادي فيها لـ«الشرق الأوسط»: «حتى الكرة لم تعد في ملعب (حزب الله) الذي يبدو واضحاً أن لا رغبة لديه في توسيع جبهات القتال، كما أن طهران أبلغت واشنطن صراحة بذلك، من هنا الكرة اليوم في الملعب الإسرائيلي بعدما أعطاها (حزب الله) الذريعة لشن حرب واسعة بعد قراره فتح جبهة الجنوب دون الرجوع إلى الحكومة دعماً لغزة».

ودعا رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، مؤخراً، لـ«حصر الوجود المسلّح في الجنوب بالجيش اللبناني والقوات الدوليّة، لمنع إسرائيل من الاستمرار في خروقاتها لأنه عندها ستكون أمام مواجهة الجيش اللبناني و10 آلاف جندي أجنبي موجودين على الأرض». وشدّد على أنه من مهام وواجب الحكومة ومجلس النواب فرض تطبيق القرار 1701.

ويعد عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب جورج عقيص، أن «المعارضة في لبنان تعبر عن رأي غالبية اللبنانيين الذي يقول بأنه يجب العمل على مسارين؛ المسار الأول وقف الإبادة في غزة، والإجرام الإسرائيلي، والسعي إلى إعادة إحياء حل الدولتين وتكريس مبدأ الأرض مقابل السلام، وتطبيق كل القرارات الدولية بدءاً بالقرار 242، وهو ما نعمل عليه باتصالاتنا، ويعمل عليه أيضاً لبنان الدبلوماسي باعتبار أن هذا المسار يحظى بإجماع اللبنانيين»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «المسار الثاني وهو موضع الخلاف، الذي تعمل عليه المعارضة بقوة، وهو يتعلق بكيفية تحييد لبنان عن هذا الصراع. منطقنا يقول إن لبنان عضو في المجموعة والأسرة العربية وعليه موجبات ككل دولة في هذه الأسرة لا تزيد ولا تنقص. وبالتالي الهم الفلسطيني يجب أن يكون هماً عربياً مشتركاً لا مأزقاً لبنانياً دائماً وجرحاً لبنانياً نازفاً بشكل مستمر وحصري. وهنا نختلف مع محور الممانعة الذي يعد أن لبنان يجب أن يكون ساحة ويخضع لتوجيهات إيران التي تقود هذا المحور في المنطقة».

ويضيف عقيص: «نحن نؤكد حرصنا على دعم حقوق الشعب الفلسطيني لكن لبنان أولاً، والمصلحة اللبنانية أولاً. فبلدنا لا يحتمل مزيداً من إراقة الدماء وتغييب الدولة ورهن قرار الحرب والسلم لفئة معينة من اللبنانيين ولأجندة خارجية معينة».

ويشدد عقيص على أن «المدخل لمنع تمدد الحرب يكون بتطبيق القرار 1701، وقد عرضنا مسألة التنفيذ التدريجي والمتلازم للقرار من خلال إشراك الأمم المتحدة وهي تتحمل مسؤولية تطبيقه من خلال التوصيات التي تصدر في التقارير الدولية للأمين العام للأمم المتحدة، ومن خلال الضغط على إسرائيل والإعلان المتبادل بين لبنان من جهة وإسرائيل من جهة على الرغبة بتنفيذ هذا القرار، فيتم وضع خريطة طريق تبدأ بوقف العمليات العدائية، ومن ثم ترسيم الخط الأزرق، ووقف الانتهاكات الإسرائيلية اليومية لسماء وبحر وأرض لبنان، والانسحاب من قرية الغجر على أن ينفذ لبنان من جهته الموجبات الملقاة عليه».

من جهتها، تعد النائبة بولا يعقوبيان أن «القرار بتوسعة الحرب أو وقفها ليس قراراً لبنانياً للأسف، ولا أعتقد أن أي ضغط لبناني قد يؤثر على (حزب الله) الذي يأخذ التعليمات من طهران بشكل كامل، خصوصاً بما يتعلق بموضوع الصراع مع إسرائيل. فحتى لو طالبته بيئته بعدم التوجه للحرب فهو لا يستطيع أن يخالف أي قرار إيراني في هذا الصدد».

وتشير يعقوبيان في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «المعارضة رفعت الصوت منذ اليوم الأول، وقلنا إن لبنان لا يحتمل حرباً»، مستغربة «المناداة بتطبيق القرار 1701 على الرغم من أهميته، باعتبار أن ما يجب تطبيقه هو القرار 1559، فالأول يسمح بوجود سلاح خارج منطقة جنوب الليطاني، بينما الثاني يمنع وجود أي سلاح خارج إطار الشرعية». وشددت على أن «لا بلد في العالم يمكن أن يعيش بطريقة سوية في ظل وجود ميليشيا تقوض أي إمكانية للنهوض».

بعدما فقد فورة السياحة وفرصة استعادة النمو

لبنان: تطلّعات الانتعاش الاقتصادي تحجبها المخاوف من كوارث الحرب

بيروت: علي زين الدين

تحتجب الملفات المالية والنقدية الساخنة في لبنان خلف غبار الحرب المستعرة في قطاع غزة، وذيولها المشتعلة في جنوب البلاد، فيما يرتفع استطراداً منسوب الهواجس في القطاعات الاقتصادية كافة من توسعات مفاجئة للمواجهات العسكرية اليومية وتحولها حرباً مفتوحة يستعصي تقدير مداها ونتائجها.

وفقد لبنان، وفق قراءات تحليلية أولية، فرصة استعادة النمو الإيجابي للناتج المحلي بنسبة تتعدى 2 إلى 3 في المائة هذا العام، بدفع من تنشيط قوي للموسم السياحي الصيفي، ومن تسجيل تقدم لافت ونوعي في تأقلم القطاع الخاص مع وقائع الانهيارات المتراكمة على مدار 4 سنوات، لتستقر الترقبات على مستويات صفرية، وتبقى بذلك أرقام الناتج عند مستواها الأدنى، البالغ نحو 16 مليار دولار، مقارنة بوصولها إلى نحو 54 مليار دولار عشية انفجار الأزمات منتصف عام 2019.

وفي المقابل، شكلت استدامة الاستقرار النقدي، للشهر الثامن على التوالي، عند حد 90 ألف ليرة للدولار الأميركي الواحد، إشارة إيجابية في ظل التدهور الأمني على الحدود الجنوبية، وما ترافقه من مخاوف وتوسع لحالات نزوح المواطنين من البلدات والقرى المضطربة، فيما تساهم سياسات البنك المركزي، بالتعاون مع وزارة المال، لضبط الكتلة النقدية لسيولة الليرة في الأسواق في الحؤول دون مضاربات مؤثرة في أسواق القطع تحت وطأة التطورات الأمنية وما تنتجه من مخاوف.

ويعزز وهج هذه الإشارة رمزياً صعود قيمة احتياطي الذهب إلى نحو 18 مليار دولار، وفعلياً الإصرار المشهود الذي يبديه حاكم البنك المركزي بالإنابة وسيم منصوري، وبدعم جامع من قيادة السلطة النقدية، بالرفض الصارم لتمويل الدولة واحتياجاتها المالية بالدولار أو بالليرة، وعدم المساس مطلقاً باحتياطات العملات الصعبة البالغة نحو 8,9 مليار دولار، من دون احتساب التزامات مقابلة وآجلة تنزل بالرصيد الصافي إلى نحو 7,2 مليار دولار، باستثناء موجبات صرف حصة المستحقات الشهرية للمودعين المشاركين بالاستفادة من مندرجات التعميم رقم 158 القاضي بضخ 400 دولار نقدي (بنكنوت) لصالح المستفيد، وموزعة مناصفة مع البنوك المعنية.

وتسود قناعة شاملة لدى الهيئات الاقتصادية بحتمية استئناف الهبوط الحر والأشد إيلاماً لقطاعات الاقتصاد والإنتاج في حال حدوث الحرب الشاملة، بما يشمل خطة الطوارئ الحكومية المستندة إلى ترقبات تمويل غير مضمون من قبل مؤسسات وهيئات دولية متخصصة، بينما يمكن لخيارات عدم توسع العمليات الحربية اليومية في الجنوب أن تمنح فرصة مؤاتية للشركات والمؤسسات الناشطة في القطاع الخاص للتأقلم المتدرج مع الوقائع المستجدة.

وعلى خط موازٍ، يعوّل الاقتصاديون على جهود لجنة المال والموازنة التي تواظب على «تنقية» مشروع موازنة العام المقبل من الشوائب القانونية والضريبية التي تلقي بأعباء لا يمكن تحملها على كامل الأنشطة الاقتصادية وقطاعات الأعمال ومداخيل القطاع الخاص المحلية والوافدة من الخارج، حيث يتحول إقرار الموازنة في موعدها الدستوري المبكر إلى محفز قوي لمسار استعادة النمو وتنشيط الرهانات على إعادة تصويب الانحرافات الهيكلية في إدارة المالية العامة.

لكن هذه التطلعات في الجانب المالي، لا تخلو من توجس مشروع، بحسب مسؤول اقتصادي كبير، من إمكانية حصول «تهريبة» لاحقة لمشروع قانون الموازنة عبر إصدار مرسوم حكومي بعد انتهاء الفترة القانونية المتاحة للمجلس النيابي بنهاية الشهر الأول من العام المقبل. وذلك وفقاً للمادة 86 من الدستور التي تنصّ صراحةً على أنه «في حال لم يبتّ مجلس النواب نهائياً بمشروع الموازنة بعد انتهاء المهلة المحدّدة آخر الشهر، وبعد أن يُصار إلى تمديد هذه المهلة حتى نهاية يناير (كانون الثاني)، يحقّ لمجلس الوزراء عندئذٍ أن يتّخذ قراراً، يُصدر بناءً عليه رئيس الجمهورية (ممثلاً بالحكومة نظراً للشغور الرئاسي) مرسوماً بجعل الموازنة العامة نافذة».

وبالفعل، فقد حفز هذا الخيار الملتبس الهيئات الاقتصادية إلى المطالبة المسبقة بعدم إصدار موازنة عام 2024 لكونها خالية من أيّ إجراء إصلاحي ومليئة بالرسوم والضرائب، وخاصة الضريبة الاستثنائية على القروض المسددة، وفق السعر الرسمي للعملة الوطنية، للمصارف من قبل الأفراد والشركات في القطاع الخاص. علماً أن هذه الضريبة تلقى تأييداً صريحاً من قبل المصارف التي تكبدت خسائر هائلة في محافظها الائتمانية.

ورغم قتامة الترقبات الآنية ربطاً بتطورات حرب غزة وتداعياتها، تبقى الاهتمامات الاقتصادية مشدودة بقوة إلى إمكانية عودة النشاط إلى القطاع السياحي عبر مُلاقاة الشهر الأخير من العام، وهو شهر موسم أعياد الميلاد ورأس السنة والمعول عليه اقتصادياً باعتباره يمثل ما بين 25 و30 في المائة من إجمالي الناتج المحلي على مدى العام. ووفق تقرير محدث لوكالة «ستاندرد آند بورز» للتقييم الائتماني، فإن لبنان هو الأكثر اعتماداً على قطاع السياحة في جوار الحرب المندلعة، حيث يمثل 26 في المائة من إيرادات الحساب الجاري، الأمر الذي يعرّض البلاد إلى تراجع في النمو الاقتصادي والأرصدة الخارجية بسبب انخفاض عدد السياح. وبحسب التقديرات المنهجية، في حال انخفاض عائدات السياحة بنسبة 10 في المائة إلى 30 في المائة، فإن الخسارة المباشرة في الناتج الاقتصادي يمكن أن تصل إلى 10 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي. وفي ظل النقص المستمر في العملات الأجنبية، وانخفاض قيمة العملة بأكثر من 95 في المائة منذ عام 2020، والتضخم المفرط، والفراغ السياسي، لا يستطيع لبنان تحمل التخلي عن تدفقات العملات الأجنبية المهمة من السياحة.

وفيما يبدو التأثير أقل درجة كنسبة مئوية من الاحتياطيات الأجنبية، فإن ذلك يرجع إلى أن إجمالي احتياطيات القطع الأجنبي في لبنان أعلى، ولكنها تشتمل على جزء كبير من الذهب والاحتياطيات المطلوبة على ودائع البنوك بالعملات الأجنبية، التي لا يمكن لمصرف لبنان الوصول إليها.

موسكو تؤكد رفض امتداد التصعيد إلى لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف لرئيس حكومة تصريف الأعمال اللبناني نجيب ميقاتي على موقفه الثابت لوحدة الجمهورية اللبنانية، وعدم جواز امتداد التصعيد إلى الأراضي اللبنانية.

وجاءت مواقف بوغدانوف خلال اتصال أجراه مع ميقاتي، وفق ما أعلنت وزارة الخارجية الروسية، مشيرة في بيان لها إلى «أنه جرت محادثة هاتفية بين الممثل الخاص لرئيس الاتحاد الروسي لشؤون الشرق الأوسط ودول أفريقيا، نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي، وقد جرت خلال المحادثة مناقشة القضايا الراهنة المتعلقة بمواصلة التطوير التدريجي للعلاقات الروسية اللبنانية الودية التقليدية، بما في ذلك الحفاظ على الحوار السياسي المنتظم، كما جرى التطرق إلى الوضع الناشئ في الشرق الأوسط، مع التركيز على الأحداث في قطاع غزة وجنوب لبنان».

ولفت البيان إلى أنه «في الوقت نفسه، أكد الجانب الروسي موقفه الثابت الداعم لوحدة الجمهورية اللبنانية وسلامتها الإقليمية وسيادتها، وعدم جواز امتداد التصعيد المسلح في منطقة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي إلى الأراضي اللبنانية».

وأتى الاتصال بعدما كان قد أعلن عن استقبال بوغدانوف لسفير لبنان لدى روسيا الاتحادية شوقي بو نصار.

وأشار بيان صادر عن السفير بو نصار إلى أنه «جرى خلال اللقاء تبادل موسع للآراء حول تطورات الأوضاع في الشرق الأوسط في ظل التفاقم الحاد للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، مع إيلاء الاهتمام الخاص للوضع الذي قد ينفجر في لبنان».

وشدد الجانب الروسي على «عدم السماح بتوسع التصعيد المسلح وانخراط دول المنطقة الأخرى فيه». كذلك تمت الإشارة إلى «ضرورة تكثيف الجهود المتعددة الأطراف من أجل تحقيق تسوية شاملة ومستدامة في الشرق الأوسط بناءً على المرجعيات الثلاث القانونية الدولية الموجودة»، كما تم التطرق إلى المسائل الملحة المتعلقة بمواصلة العمل لتعزيز العلاقات الروسية اللبنانية المتعددة الأوجه.

ولفت البيان كذلك، إلى أنه جرى بحضور السفير بو نصار، اتصال هاتفي بين بوغدانوف والرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط.

برقيات «صادمة» من واشنطن لبغداد تبلغها بهجمات الفصائل بالزمان والمكان قبل وقوعها

أميركا تُسقط «قواعد الاشتباك» القديمة في العراق

لندن: «الشرق الأوسط»

في اليوم الذي أعلنت فيه القوات الأميركية استهداف رتل تابع لفصيل «كتائب حزب الله» العراقي، غرب بغداد، كانت قد ضربت أيضاً 3 مواقع لمجموعات تابعة لما يعرف بـ«المقاومة الإسلامية في العراق» واشتبكت في حالة نادرة، الخميس، مع مسلحين قرب إحدى القواعد العسكرية، من دون أن تعلن عنها، في وقت تتحدث مصادر عن أن القيادة الميدانية للجيش الأميركي «غيّرت أسلوبها في التعامل مع الهجمات المعادية، وتخلت عن قواعد الاشتباك القديمة».

ومن المتوقع أن تنتقل القوات الأميركية إلى مرحلة «الاستجابة المباشرة والسريعة» لهجمات الفصائل الموالية لإيران، بعدما تخلّت نسبياً عن «الاعتبارات السياسية» التي كانت تضعها لحكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، وفقاً لما ذكرته المصادر.

ويوم الثلاثاء الماضي، وجّهت مسيّرة أميركية ضربة لرتل تابع لفصيل «كتائب حزب الله» العراقي في بلدة «أبو غريب»، موقِعة قتيلاً.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة أن الجيش الأميركي نفذ، قبل وأثناء هجوم أبو غريب، 3 ضربات صاروخية أخرى استهدفت مجموعتين تابعتين لـ«كتائب حزب الله» في منطقتي «الطريق السريع» و«الكيلو 35»، غرب الرمادي، ومجموعة تابعة لـ«عصائب أهل الحق» في بلدة الرثار، غرب بغداد.

وبعد هجوم «جرف الصخر» بيوم واحد، قال شهود عيان وضباط عراقيون إن مسيّرة هجومية حلقت فوق مقر رئيسي للحشد الشعبي قرب منزل رئيس الوزراء العراقي، داخل المنطقة الخضراء، بينما لم تصدر جهات إنفاذ القانون أي توضيحات بشأن حركة المسيّرة المجهولة، لكن المصادر «شبه متأكدة» من أنها طائرة أميركية من دون طيار. وجاءت الهجمات الأربع قبل يوم واحد من هجوم آخر استهدف موقعاً تابعاً للفصائل في بلدة «جرف الصخر» جنوب بغداد، ما يؤشر إلى نسق غير مألوف في تعامل الأميركيين مع الفصائل المسلحة.

وأفادت تقارير صحافية، الأسبوع الماضي، باستياء في وزارة الدفاع الأميركية من «الأوامر المحدودة» الصادرة من البيت الأبيض بشأن الرد على الفصائل الموالية لإيران، التي تنفذ هجمات كبيرة على القوات الأميركية في العراق وسوريا.

ويقول مسؤولون أميركيون إن القوات الأميركية والدولية، التي تشكل التحالف الدولي لمحاربة بقايا تنظيم داعش، استهدفت أكثر من 60 مرة في العراق وسوريا منذ 17 أكتوبر (تشرين الأول).

«تقدير موقف» أميركي

وقال دبلوماسيون أميركيون ومسؤولون عراقيون، تحدثوا مع «الشرق الأوسط» هذا الأسبوع، إن «تقدير الموقف» في العراق «يذهب الآن إلى طريق مختلف تماماً»، بعدما سجلت بعض ضربات الفصائل إصابات مباشرة بقوة نارية مدمرة في مواقع يشغلها الأميركيون في العراق، من بينها 3 غارات كانت «دقيقة جداً»، على حد تعبيرهم.

وما زال الأميركيون يحللون طبيعة الهجمات ونسقها، الذي بقي على مدار أسابيع في نطاق محدود التأثير، لكنه يتصاعد فجأة لفترة محدودة إلى ضربات أكثر قوة ودقة.

وذكرت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، الثلاثاء الماضي، وقبل ساعات قليلة من الرد الأميركي في «أبو غريب»، أن «مسلحين مدعومين من إيران هاجموا قاعدة عين الأسد الجوية في العراق بصاروخ باليستي قريب المدى».

وبحسب المصادر، فإن «مراجعة عميقة للموقف في العراق أجرتها البنتاغون أفضت إلى منح القوات على الأرض الإذن بالرد على الهجمات، واعتماد خطة أكثر فاعلية وردعاً».

وكشفت «الشرق الأوسط»، الشهر الماضي، عن أن الأميركيين كانوا يحافظون على قواعد الاشتباك في العراق، حتى في ظل الهجمات التي تشنها الفصائل، بينما أكد مسؤول أميركي بارز أن واشنطن حريصة على «إدامة الاستقرار السياسي في العراق، والتعاون مع حكومة السوداني»، لكنه أشار حينها إلى أن تصاعد الهجمات لن يبقي الحال على ما هو عليه.

وقالت المصادر إن «الأميركيين ترجموا سريعاً تقدير الموقف الجديد بتنفيذ عمليات استباقية لهجمات الفصائل قبل وقوعها، من خلال استهداف أرتال نقل الأعتدة والأسلحة، ونصب كمائن للفصائل في مواقع قريبة من القواعد العسكرية».

وأكدت المصادر أنه في سياق هذا التحول السريع، اشتبك الأميركيون، الخميس، مع مسلحين تابعين لفصيل «عصائب أهل الحق» قرب قاعدة «عين الأسد» غرب البلاد، وأوقعوا قتيلاً على الأقل وتحفظوا على مسلحين آخرين.

برقيات أمنية صادمة

وعلى ما يبدو، فإن الأميركيين تخلوا عن «اعتبارات سياسية» كانت توضع في الحسبان مع الحكومة العراقية، بعدما فشلت الأطراف المحلية في كبح جماح هجمات الفصائل العراقية.

وقال مسؤول عراقي، طلب عدم الكشف عن اسمه، إن الحكومة العراقية تلقت أخيراً «برقيات أمنية من الأميركيين عن هجمات قبل وقوعها، تضمنت معلومات عن وقت الهجوم ومكانه والجهة التي تنفذه».

ووصف المسؤول هذه البرقيات بأنها رسالة سياسية محرجة، وقال إن ما ورد من معلومات فيها «مذهل وصادم (...) لقد كانوا يعرفون كل شيء في أي مكان».

وعدّت الحكومة العراقية الضربات الجوية، التي نفذتها الولايات المتحدة ضد أهداف لفصائل عراقية مسلحة موالية لإيران على أراضيها، «تصعيداً خطيراً وتجاوزاً على السيادة العراقية»، وفقاً لباسم العوادي، المتحدث باسم الحكومة العراقية.

سياسياً، حاول «الإطار التنسيقي» الشيعي مسك العصا من المنتصف بعد الضربات الأميركية الأخيرة، من دون أن يهاجم الأميركيين في بيان استنكر فيه استهداف مجموعات تابعة للفصائل، حتى إنه دعا التحالف الدولي إلى «الالتزام بالمهام المحددة وفق القوانين العراقية، وأن أي تصرف لا يتعلق بمحاربة (داعش) يعد تجاوزاً خطيراً ومداناً».

لكن المتحدث باسم «كتائب حزب الله» في العراق محمد محيي، تعهد بمواصلة استهداف القوات الأميركية وتوسيع نطاقه وربما استخدام أسلحة جديدة. ودعا أكرم الكعبي، مسؤول حركة «النجباء»، وهي جزء من فصائل المقاومة الإسلامية في العراق، إلى «إعلان الحرب على أميركا، وإخراجها ذليلة من العراق»، وقال في بيان: «لا عذر لأحد بعد اليوم».

> يقول مسؤولون أميركيون إن القوات الأميركية والدولية التي تشكل التحالف الدولي لمحاربة تنظيم «داعش» استُهدفت أكثر من 60 مرة في العراق وسوريا منذ 17 أكتوبر

تشييع عناصر من «كتائب حزب الله» قتلوا بغارة أميركية على «جرف الصخر» في بغداد 22 نوفمبر الحالي (رويترز)

العراق: عقبات سنية وشيعية تعرقل انتخاب رئيس جديد للبرلمان

بغداد: حمزة مصطفى

أدى استمرار الخلافات داخل البيت السني، وشروط القوى الشيعية، إلى فشل البرلمان العراقي في انتخاب رئيس جديد له، خلفاً لمحمد الحلبوسي.

والجلسة التي عقدها البرلمان، الأربعاء الماضي، برئاسة النائب الأول لرئيسه، محسن المندلاوي، رفعت منها في اللحظات الأخيرة قبيل انعقادها الفقرة الخاصة بانتخاب رئيس جديد، وتم الإبقاء على فقرة واحدة، هي التمديد لعمل مفوضية الانتخابات.

وقررت المحكمة الاتحادية العليا في العراق، في 14 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، إنهاء عضوية الحلبوسي، الذي يقود حزب تقدم، على خلفية شكوى تقدم بها النائب السابق ليث الدليمي، يتهمه فيها بتزوير تاريخ طلب استقالته واستخدامه أكثر من مرة لإبعاده عن البرلمان.

الأسباب التي حالت دون انتخاب رئيس للبرلمان تعود في جانب رئيسي منها إلى الخلافات التي عصفت بالبيت السني في العراق، فضلاً عن الشروط التي وضعتها القوى الأخرى، ولا سيما الشيعية، التي تشكل أغلبية أعضاء البرلمان، على من ينبغي أن يترشح لهذا المنصب.

وبينما ترجح أوساط سياسية أن يكون انتخاب رئيس جديد للبرلمان بعد انتهاء العطلة التشريعية للبرلمان، التي تمتد إلى 9 يناير (كانون الثاني) 2024، وبالتالي بعد انتخابات مجالس المحافظات التي ستجرى نهاية الشهر المقبل، فإن أوساطاً أخرى ترجح انتخاب الرئيس بين يومي السبت والأربعاء.

مَن يرجح فرضية التأجيل الطويل لاختيار بديل للحلبوسي يربط بين الخلافات داخل البيت السني، التي يصعب تجاوزها خلال هذه الفترة القصيرة، وبين محاولات بعض القوى السياسية استمرار رئاسة النائب الأول لرئيس البرلمان، وهو شيعي، لكي تتم انتخابات مجالس المحافظات في ظل تغييب إرادة السنة الذين فضلت بعض قواهم الحصول على المنصب بدلاً من مصلحة المكون.

فمع أن المنصب هو من حصة السنة طبقاً للتوزيع المكوناتي للمناصب السيادية في العراق، فإن هذا المنصب وضمن توازن القوى السنية نفسها ينبغي أن يكون من حصة حزب «تقدم» الذي يتزعمه رئيس البرلمان المقال محمد الحلبوسي. لكنه بسبب دخول أطراف سياسية أخرى، سواء أكانت من داخل البيت السني نفسه أم من بعض قوى الإطار التنسيقي الشيعي، فقد تعددت جهات الترشيح وأسماء المرشحين. الأمر الذي حال دون قدرة أي كتلة سنية، حتى تلك التي توصف بأنها الأكبر («تحالف القيادة» الذي يتزعمه الحلبوسي وخميس الخنجر)، من فرض مرشحه لكي يتم انتخابه بالتوافق، حتى الانتقال إلى الجولة الثانية في حال تعدد المتقدمين للترشيح لهذا المنصب.

وبينما لا تلوح في الأفق أي بوادر لإمكانية عقد جلسة البرلمان السبت، فإن الأنظار ستتجه إلى الأربعاء المقبل، لكن بأمل ضعيف هو الآخر، لسببين؛ الأول، صعوبة حصول توافق في ظل استمرار الخلافات. والثاني، كون البرلمان في عطلة تشريعية، ما أثار جدلاً قانونياً حول الاستمرار في عقد جلسات استثنائية لانتخاب رئيس للبرلمان.

وفي هذا السياق، يحدد الخبير القانوني، علي التميمي، الآلية التي تحكم انتخاب رئيس البرلمان، ويقول لـ«الشرق الأوسط» إن «المادة 55 من الدستور هي التي حددت طريقة وآلية اختيار رئيس مجلس النواب، حيث ورد فيها أن مجلس النواب ينتخب في أول جلسة رئيساً له بالأغلبية المطلقة لعدد الأعضاء، أي نصف العدد الكلي زائد واحد»، مبيناً أنه طبقاً لذلك «يتم فتح باب الترشيح من قبل رئيس الجلسة، أي النائب الأول، ثم تبدأ عملية الاقتراع السري المباشر من النواب بالتصويت بالأوراق وفرز الأصوات على اللوحة، ثم الذي يحصل من بين المرشحين على أعلى الأصوات ونسبة نصف العدد زائد واحد يكون رئيساً للبرلمان ويؤدي اليمين الدستورية أمام البرلمان وفق المادة 50 من الدستور العراقي».

يضيف التميمي: «في الوقت الذي أوجبت المادة 55 من الدستور أن يتم انتخاب رئيس للبرلمان في الجلسة الأولى، فإننا نلاحظ عدم حصول ذلك في كل الدورات السابقة بسبب عدم حصول التوافق، ويتم تكرار الجلسات المخالف للدستور، وتكرر التبرير في رفع الجلسات لعدم تحقق النصاب القانوني المطلوب، نصف العدد الكلي زائد واحد». وأوضح التميمي أن «المادة 55 من الدستور العراقي ليست مادة تنظيمية بل حتمية، لكنها لم تقترن بالجزاء، الأمر الذي يتيح حق الطعن أمام المحكمة الاتحادية العليا في حالة مخالفة النص الوارد فيها».

ويرى أستاذ العلوم السياسية في جامعة النهرين، الدكتور ياسين البكري، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن «المصلحة السنية الشيعية تقضي أن يتم الانتخاب سريعاً من دون تأجيل، بلحاظ متغير الانتخابات وتمريرها، فضلاً عن أن التأجيل سيفتح مجالاً لانشقاقات وتعارضات وتدخلات وتأثيرات ومناورات، لذلك الأقرب سيكون انتخاب بديل للحلبوسي قبل انتخابات مجالس المحافظات».

يضيف البكري: «الخلافات السنية السنية واقع حال، فبعضهم مستقطب من الإطار على اختلافه، وبعضهم وهم الأغلبية (القيادة) قد يواجهون انشقاقاً إذا أخذت مسألة تعويض رئيس البرلمان وقتاً طويلاً، من دون نسيان بعض الحسابات العقلانية التي قد لا تؤدي لهذا المشهد، أهمها وعي القيادة بمصلحتهم في ضرورة التلاحم، فضلاً عن المؤثر الإقليمي الذي سيسعى لعدم الانشقاق».

الحلبوسي يلقي كلمة في منتدى السلام والأمن بالشرق الأوسط في دهوك (أ.ف.ب)

الغرب متردد في التحرك ضد طهران خشية «حريق إقليمي»

حرب غزة تغطي على «تصعيد نووي» إيراني

فيينا: «الشرق الأوسط»

يثير التصعيد النووي الإيراني مخاوف جدية في ظلّ استبعاد مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية ووقف كاميرات المراقبة... غير أنّ الدول الغربية متردّدة في التحرّك، خوفاً من أن يؤدي ذلك إلى تأجيج التوترات في الشرق الأوسط.

ويقول دبلوماسي كبير إنّ «الصورة قاتمة، لكنّ الحقيقة هي أنّه في الوقت الحالي، لا أحد يريد إثارة ردّ فعل من قبل إيران في سياق الحرب بين إسرائيل وحركة (حماس) الفلسطينية».

وأدانت الولايات المتحدة والدول الأوروبية الثلاث (ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة)، خلال اجتماع مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية هذا الأسبوع، في مقرّ الوكالة في فيينا، عدم التعاون من قبل طهران، غير أنّها امتنعت عن تقديم قرار ملزم بهذا الشأن.

مع ذلك، تقول السفيرة الأميركية، لورا هولغايت، إنّ «حدوداً غير مسبوقة تمّ تخطّيها». كذلك، تعرب باريس على لسان المتحدثة باسم وزارة الخارجية، آن كلير لوجندر، عن «قلق خاص إزاء التصعيد النووي غير المبرّر على الإطلاق».

«ضربة قوية»

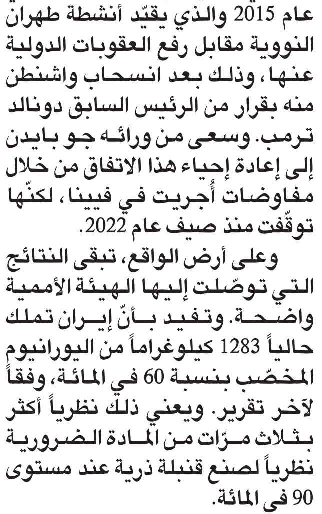
وفي عام 2018، انهار الاتفاق الدولي الذي تمّ التوصل إليه في عام 2015 والذي يقيّد أنشطة طهران النووية مقابل رفع العقوبات الدولية عنها، وذلك بعد انسحاب واشنطن منه بقرار من الرئيس السابق دونالد ترمب. وسعى من ورائه جو بايدن إلى إعادة إحياء هذا الاتفاق من خلال مفاوضات أُجريت في فيينا، لكنّها توقّفت منذ صيف عام 2022.

وعلى أرض الواقع، تبقى النتائج التي توصّلت إليها الهيئة الأممية واضحة. وتفيد بأنّ إيران تملك حالياً 1283 كيلوغراماً من اليورانيوم المخصّب بنسبة 60 في المائة، وفقاً لآخر تقرير. ويعني ذلك نظرياً أكثر بثلاث مرّات من المادة الضرورية نظرياً لصنع قنبلة ذرية عند مستوى 90 في المائة.

ويقول مصدر دبلوماسي إنّ «هذا حجم كبير، خصوصاً إذا لم تكن هناك أيّ فائدة منه»، في الوقت الذي تنفي فيه إيران رغبتها في امتلاك أسلحة نووية.

ومن جهة أخرى، تتباطأ طهران في إعادة تركيب كاميرات المراقبة التي كانت قد أوقفت عملها العام الماضي. والأهم من ذلك، أنّها سحبت مؤخراً تصاريح عمل مجموعة من المفتّشين.

وطال هذا القرار 8 فرنسيين وألمان، وفق ما أوضح الدبلوماسي الكبير. وكان قد تمّ وقف عمل مفتّش تاسع روسي الجنسية في وقت سابق من العام، لكشفه عن تعديل فنّي في سلسلة أجهزة الطرد المركزي، أدى إلى ذروة التخصيب بنسبة 84 في المائة وهو رقم قياسي. وقال المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافايل غروسي، الذي يضاعف منذ أشهر جهوده غير المثمرة، الأربعاء، إنّ هذه الإجراءات شكّلت «ضربة قوية» لعملنا.





صورة التقطها قمر «بلانيت لابس» لحفريات تحت جبل قرب منشأة «نطنز» لتخصيب اليورانيوم وسط إيران في 14 أبريل 2023 (أ.ب)

«تفادي حريق إقليمي»

يقول أحد الدبلوماسيين: «يتطلّب الأمر شخصين لرقصة تانغو». ويضيف أنّ إيران «تشعر بجرأة» أكبر في مواجهة «لا مبالاة» الدول الغربية. كما أنّها تستفيد من «حماية» موسكو على خلفية تعزيز العلاقات العسكرية بين البلدين منذ الغزو الروسي لأوكرانيا.

وترى كيلسي دافنبور، الخبيرة في جمعية الحد من الأسلحة، أنّ «إحجام مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية أمرٌ مفهوم»، موضحة أنّ «هذه حالة تتفوّق فيها القضايا الجيوسياسية على المسائل المرتبطة بعدم الانتشار».

ويخشى المجتمع الدولي من امتداد الصراع إلى الحدود بين لبنان وإسرائيل التي تشهد تبادلاً لإطلاق النار بشكل يومي، وحتّى إلى أبعد من ذلك في المنطقة، في ظلّ وجود مجموعات موالية لإيران الداعم الرئيسي لحركة «حماس» الفلسطينية.

وتؤكّد هيلواز فاييه، الباحثة في مركز الدراسات الأمنية، التابع للمعهد الفرنسي للعلاقات الدولية، أنه «بالنظر إلى أننا لا نعرف درجة الترابط التي تحافظ عليها طهران مع هذه الجماعات»، فإنّ القادة الغربيين حريصون على «اتخاذ أكبر قدر ممكن من الاحتياطات». وتقول المتحدثة باسم وزارة الخارجية، آن كلير لوجندر، إنّه على الرغم من أنّ الدبلوماسية الفرنسية تضمن إدارة «الأزمات بشكل منفصل»، فإنها تؤكّد أيضاً الحاجة لـ«التعامل مع أنشطة إيران المزعزعة للاستقرار في المنطقة». وتضيف: «إننا نعمل في هذا الاتجاه لتفادي اندلاع حريق إقليمي».

مع ذلك، تشير دافنبور إلى أنّ التقاعس الذي لوحظ في فيينا حتى قبل الصراع الحالي «يرسل رسالة خاطئة إلى طهران وإلى جميع أولئك الذين يطمحون إلى امتلاك أسلحة نووية». ويأتي ذلك فيما يعود القرار الأخير الصادر ضدّ طهران إلى نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

وتقول دافنبور: «في مواجهة التوترات الإقليمية المتصاعدة وإيران التي باتت على وشك الحصول على قنبلة نووية... تخاطر الولايات المتحدة وإسرائيل بإساءة الحكم على نيات طهران النووية»، داعية إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى بذل كلّ ما بوسعها للخروج من المأزق.

حمّاد عدّه «منحازاً ومكرساً للانقسام»... وطالب بتعيين مبعوث جديد

باتيلي يحشد لجمع «الخمسة الكبار» لبحث خلافات الانتخابات الليبية

القاهرة: جمال جوهر

تجاهل عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي إلى ليبيا، الاتهامات التي وجهها إليه أسامة حمّاد، رئيس الحكومة المكلفة من مجلس النواب الليبي، بـ«الانحياز وترسيخ الانقسام»، ومضى يحشد محلياً وخارجياً لاجتماع «الأطراف الرئيسية»، أو ما سمّاهم «الخمسة الكبار» على طاولة الحوار، بغية التوصل إلى تسوية سياسية حول خلافات الانتخابات المُنتظرة.

وفيما اتجه باتيلي عربياً لدعم مقترحه بلقاء وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، ناصر بوريطة، انتقد حمّاد «إقصاء» حكومته من حضور الاجتماع المُرتقب «في حين تمت دعوة المجلس الرئاسي وحكومة الوحدة الوطنية المؤقتة للمشاركة في الاجتماع؛ وهما كيانان منبثقان عن اتفاقات سابقة، وانتهت مدتهما وولايتهما».

ويراهن متابعون لجولات باتيلي على مدى قدرته على إحداث اختراق في ملف الانتخابات المُعطّلة، وهل سيلجأ إلى تغيير استراتيجية التعامل مستقبلاً مع من سمّاهم «الخمسة الكبار» أم لا؟، وهؤلاء الخمسة هم القائد العام لـ«الجيش الوطني» خليفة حفتر، ورئيس مجلس النواب عقيلة صالح، بالإضافة إلى محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، وعبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، إلى جانب محمد تكالة رئيس المجلس الأعلى للدولة.

ودانت حكومة حمّاد في تصريح صحافي مساء (الخميس)، ما وصفته بـ«ازدواجية معايير» البعثة ورئيسها في التعاطي مع الشأن الليبي، عادّة أن ذلك «يطرح تساؤلاً حول إرادة المبعوث الخاص للأمين العام ومدى قدرته على اتخاذ القرارات الصائبة». كما دفعت حكومة حمّاد بـ«عدم شرعية» أي حوارات أو مفاوضات «لا تساوي بين المؤسسات الشرعية المنتخبة من الشعب، وما نتج عنها من مؤسسات، ومن استولوا على السلطة بقوة السلاح، أو الذين أتوا بتوافقات دولية مؤقتة».

في سياق ذلك، أهابت حكومة حماد بالأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، بأن «يضع البعثة والمبعوث الخاص في ميزان البحث والتقصي»، ورأت أنه «لا يصلح لإدارة الأزمة الليبية»، لكونه «منحازاً لطرف دون الآخر؛ ويرسخ الانقسام والتشظي بين الليبيين»، مشددة على «دعمها المطلق وغير المشروط لتحقيق تطلعات الشعب الليبي، وتكريس حقه في انتخاب رئيسه وممثليه الشرعيين، وفق ما يقرره الليبيون أنفسهم، دون إملاءات خارجية مغرضة أو فساد داخلي»، مؤكدة أنها ترفض عقد أي اجتماعات لا تكون طرفاً أساسياً فيها، ولن تعترف بأي مخرجات عن هذه اللقاءات، وأن نتائجها غير ملزمة لها.



الدبيبة مستقبلاً باتيلي في طرابلس (المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة)

وزادت حكومة حماد من تصعيدها بدعوة غوتيريش إلى «تعيين مبعوث جديد ليرأس البعثة الأممية، يكون اختياره وفق معايير الحياد والكفاءة ونزاهة الذمة».

بدوره، أكد مجلس النواب، أمس (الجمعة)، رفضه المشاركة في أي حوار أو اتفاق سياسي «لا يحترم الإرادة الليبية والمؤسسات الشرعية المنتخبة من الشعب الليبي، وما انبثق عنها من مؤسسات تنفيذية»، مبدياً تحفظه على عدم دعوة حكومة حماد المكلفة من مجلس النواب إلى الاجتماع الذي أعلنه باتيلي. وقال المجلس في بيان، إنه يرفض أيضاً «تكرار التجارب السابقة، التي لم تثبت نجاعتها في حل الأزمة الليبية»، كما أنه لن يقبل بأي مخرجات مكررة لما سبق اتخاذه من قبل البعثة الأممية سابقاً.

واستقبل سياسيون ليبيون عدة دعوة باتيلي لقادة ليبيا إلى عقد اجتماع بـ«استغراب»، عادّين أنهم «سبب الانسداد السياسي» الذي تعانيه البلاد، بسبب تمسك كل طرف بما يراه مناسباً لبقائه في السلطة.

وسبق للمبعوث الأممي أن وجّه انتقادات عدة لأطراف مختلفة في ليبيا، بسبب عدم توافقها بشأن قوانين الانتخابات، ونقل موسى الكوني، النائب بالمجلس الرئاسي، أن الأول أبلغه بأنه «إذا جرت الانتخابات بالقوانين الحالية فستصطدم بالأطراف المتناقضة نفسها، التي سمّاها (الخمسة الكبار)، لكونهم لن يسلموا السلطة لمن سيُنتخب».

حكومة حماد رأت أن المبعوث الخاص إلى ليبيا «لا يصلح لإدارة الأزمة السياسية المستفحلة»

وظلت الأوساط السياسية في ليبيا تترقب تحرك البعثة الأممية حيال حالة الجمود المسيطرة على المشهد السياسي، بعد فشل مجلسي النواب و«الدولة» في التوصل إلى حل بشأن قانوني الانتخابات، إلى أن أعلن باتيلي الخميس، عن توجيهه دعوات لـ«الفاعلين المؤسسين» إلى عقد اجتماع لمناقشة الخطوات المقبلة للاستحقاق المنتظر.

وسارعت البعثات الدبلوماسية في ليبيا، ومن بينها الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وفرنسا وإيطاليا وألمانيا، بإعلان «ترحيبها بحرارة» بدعوة باتيلي، كما حثت في بيانها «الأطراف على الاستفادة من هذه الفرصة لوضع ليبيا على طريق الاستقرار، والازدهار طويل الأمد، لجميع مواطنيها».

وإثر التحركات الأممية الجديدة، التقى المنفي، مساء (الخميس) بتكالة، وتمحور اللقاء حول تطورات الأوضاع السياسية المحلية والإقليمية، إضافة إلى توحيد جهود مجلسه و«الأعلى للدولة» مع بقية المؤسسات المنبثقة عن الاتفاق السياسي، للوصول إلى تسوية سياسية شاملة تحقق الاستقرار للوصول إلى الانتخابات الرئاسية. بينما قال المجلس الأعلى للدولة إن تكالة والمنفي ناقشا «سبل الدفع بالعملية السياسية وكسر الجمود الرهن، والمبادرة المزمع إطلاقها من قبل باتيلي، والمتعلقة بقانوني الاستحقاق، وكيفية الوصول إليه».

في شأن مختلف، قالت وزارة الخارجية، التابعة لحكومة «الوحدة» الوطنية، إن مدير إدارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي بمجلس الوزراء، المكلف تسيير أعمال وزارة الخارجية الطاهر الباعور، التقى بمدينة أويالا في غينيا الاستوائية مع الممثل الخاص للحكومة الصينية للشؤون الأفريقية، ليو يوي شي، لبحث مواصلة دعم الجهود لاستقرار ليبيا.

وخلال اللقاء، أكد الباعور موقف ليبيا الداعم لتوحيد الموقف الأفريقي إزاء المفاوضات الجارية؛ موضحاً أنه يمكن للصين لعب دور مهم في دعم المطالبة الأفريقية بالحصول على حقوق القارة كاملةً بمجلس الأمن. كما ناقش اللقاء، تطلع الصين لتنسيق التعاون مع ليبيا في إطار عضويتها لمجموعة العشرة التابعة للاتحاد الأفريقي، والمعنية بالتفاوض في مسار عملية إصلاح مجلس الأمن الدولي، ومسعى حصول القارة الأفريقية على مقعدين دائمين بالمجلس. واستعرض الجانبان أهمية رفع مستوى التعاون الدبلوماسي بين ليبيا والصين، وانتقال كامل فريق السفارة الصينية إلى طرابلس، «كنظيراتها من السفارات العربية والغربية، التي باشرت بعثاتها الدبلوماسية والقنصلية العمل من العاصمة».

صالح يؤكد «رفضه القاطع» إقامة قواعد عسكرية في ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح، رفضه القاطع إقامة قواعد عسكرية في ليبيا، لكنه أوضح في المقابل أن الاستعانة بالخبراء لتدريب الجيش الليبي «أمر ممكن لكل الدول، ولا علاقة له بالسياسة».

وقال صالح في تصريحات لوكالة «سبوتنيك»، نُشرت أمس (الجمعة)، بخصوص القواعد العسكرية الأجنبية: «نحن نرفض كل القواعد العسكرية في بلادنا، ونستطيع أن نحمي ليبيا.

أما فيما يخص التدريب فهذا شأن فني يخص القوات المسلحة، لكن من الناحية السياسية نحن لا نقبل وجود قواعد عسكرية». كما تحدث صالح عن «الحكومة الجديدة»، التي يطالب بها للإشراف على الانتخابات المنتظرة، وقال إنه اتفق مع المبعوث الأممي عبد الله باتيلي على الخطوات المقبلة من أجل «تشكيل حكومة، والذهاب إلى الانتخابات. وهناك إجراءات عملية ستتم قبل نهاية شهر ديسمبر (كانون الأول) للذهاب في هذا الاتجاه».

وبخصوص موعد محدد لتشكيل الانتخابات، قال صالح: «أصر على أن تكون قبل نهاية العام الجاري»، لافتاً إلى الاتفاق مع باتيلي على ضرورة «تشكيل حكومة لإدارة الانتخابات؛ لأنه لا يجوز أن تكون هناك حكومتان: واحدة في الشرق والثانية في الغرب»، مؤكداً أن المدة الممنوحة للحكومة الجديدة القادمة التي سوف تشكل هي ثمانية أشهر، «وستكون مصغرة، ومهامها محددة في العمل على إنجاز العملية الانتخابية، وبالتالي أعطيت ثمانية شهور لإجراء هذه العملية... وقد يجوز أن تحدث بعض الظروف التي يمكن أن تغير المواعيد لفترة معقولة».

خلال مؤتمر دولي احتضنته حول سبل التعاطي الإعلامي مع قضايا الهجرة

تونس ترفض لعب «دور دركي» لأوروبا في «المتوسط»

تونس: المنجي السعيداني

اختتمت أمس الجمعة في العاصمة التونسية فعاليات مؤتمر دولي حول سبل التعاطي الإعلامي مع قضايا الهجرة في المتوسط، بصياغة مشروع ميثاق أخلاقي حول الإعلام والهجرة، تلتزم به رابطة وكالات أنباء البحر المتوسط، وبتأكيد السلطات التونسية مجدداً على أنها لن تقوم بدور الدركي أو الشرطي في البحر الأبيض المتوسط.

وعرف المؤتمر، الذي نظمته وكالة الأنباء التونسية الرسمية، مشاركة عشرة ممثلين لوكالات أنباء متوسطية أعضاء في الرابطة التي تترأسها تونس لمدة سنة واحدة، تمتد من مايو (أيار) 2023 إلى مايو 2024.

وتضمن برنامج هذا المؤتمر، الذي بدأ أول من أمس الخميس، تقديم عدد من المداخلات حول مختلف جوانب الهجرة وأسبابها، وعرض شريط مصور حول الهجرة، إضافة لتنظيم زيارة ميدانية صباح اليوم الجمعة، انطلقت من ميناء رادس بالضاحية الجنوبية للعاصمة التونسية، وخصصت لمتابعة عمل وحدات الحرس البحري التونسي في تفقد السواحل. كما شهد اليوم الثاني للمؤتمر تقديم عدة مداخلات تناولت «مصادر الخبر الرسمية في علاقتها بمستجدات الهجرة»، و«التغطية الإعلامية لقضايا الهجرة في حوض البحر الأبيض المتوسط»، إضافة إلى تنظيم جلسة حوارية لصياغة مشروع «ميثاق أخلاقي حول الإعلام والهجرة».

وخلال هذا المؤتمر دافعت السلطات التونسية مجدداً عن وجهة نظرها في التعاطي مع ملف الهجرة؛ إذ قال منير بن رجيبة، كاتب الدولة لدى وزير الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج، إن ظاهرة الهجرة تشكل تحديات جسيمة لضفتي المتوسط، وتفرض ضغوطات كبرى تمليها إشكاليات الهجرة على دول العبور والمقصد، داعياً إلى ضرورة إرساء شراكة فاعلة مع دول الاتحاد الأوروبي، تقوم على تبادل المصالح وتحقيق الاستقرار والتنمية المتضامنة.

وأكد بن رجيبة مجدداً رفض تونس لتوطين المهاجرين غير الشرعيين وطالبي اللجوء على أراضيها، ورفضها القيام بدور الدركي في البحر الأبيض المتوسط، مؤكداً في المقابل أنها لا تدّخر جهداً، رغم محدودية إمكانياتها اللوجيستية والمادية والبشرية، في التصدي لشبكات الاتجار بالبشر، متهماً التيارات اليمينية المتطرفة في أوروبا بالتركيز على رحلات الهجرة غير الشرعية في برامجها وحملاتها الانتخابية، وتجنيد وسائل الإعلام المحسوبة عليها للترويج لأطروحاتها المناوئة للمهاجرين، على حد تعبيره.

من ناحيته، قال جورج بينينتيكس، الأمين العام لرابطة وكالات أنباء البحر الأبيض المتوسط، إن من بين أدوار وسائل الإعلام الضغط على السلطات والحكومات والوكالات الدولية لإطلاق مشاريع، وحل المشاكل المتعلقة بالهجرة، وتهيئة الظروف اللازمة لتشجيع الناس على تعمير أوطانهم. في السياق ذاته، أكدت أحلام الهمامي، المديرة العامة للمرصد التونسي للهجرة (حكومي)، أن أرقام الهجرة غير النظامية «تعد مفزعة»، وتحدثت في هذا السياق عن وصول أكثر من 151 ألف مهاجر غير نظامي إلى الأراضي الإيطالية، من بينهم 11 في المائة من التونسيين، ما بين بداية السنة الحالية وحتى حدود 22 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، بحسب وزارة الداخلية الإيطالية.

يذكر أن تونس والاتحاد الأوروبي وقّعا منتصف شهر يوليو (تموز) الماضي، مذكرة تفاهم لإرساء «شراكة استراتيجية وشاملة» في مجالات مكافحة الهجرة غير النظامية، والتنمية الاقتصادية والطاقات المتجدّدة.

حزب تونسي معارض يلجأ للقضاء لإبطال الانتخابات المحلية

تونس: المنجي السعيداني

كشفت قيادات «الحزب الدستوري الحرّ» المعارض، أمس الجمعة، عن تقديمها ثلاثة مطالب إلى المحكمة الإدارية التونسية لوقف تنفيذ الأوامر الرئاسية المتعلقة بتنظيم الانتخابات التونسية المحلية، المقررة في 24 من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وأكدت أن هدفها من هذه الخطوة إبطال المحطة الانتخابية المقبلة.

وتشمل هذه المطالب دعوة الناخبين التونسيين للمشاركة في انتخابات أعضاء المجالس المحلية، وتحديد تراب الأقاليم والجهات والولايات (المحافظات) التابعة لكل إقليم، علاوة على الأمر الرئاسي المتعلق بتقسيم الدوائر الانتخابية، وضبط عدد المقاعد المخصصة لانتخابات أعضاء المجلس الوطني للجهات والأقاليم، وقدمت مع هذه المطالب الثلاث عرائض بهدف إلغاء هذه الأوامر.

وفي هذا الشأن، أكد محمد كريم كريفة، عضو الديوان السياسي وعضو هيئة الدفاع عن عبير موسي، رئيسة «الحزب الدستوري الحر»، أن الحزب أعلن رفضه تقسيم تونس إلى مجموعة من الأقاليم، وتنظيم انتخابات المجالس المحلية بناءً على ذلك التقسيم، وكشف عن معارضة المسار السياسي والانتخابي في صيغته الحالية، مؤكداً مقاطعة أنصاره للانتخابات المقبلة. وأشار كريفة إلى مواصلة احتجاز موسي، الممثلة القانونية ورئيسة الحزب، عاداً أنها «محتجزة قسرياً»، وفق توصيفه السياسي، منذ 53 يوماً بموجب قرار سياسي، وذلك بعد توجهها في الثالث من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إلى مكتب الضبط برئاسة الجمهورية لتسليم المطالب التي يفرضها القانون الإداري قبل رفع دعاوى ضد المسار الانتخابي الحالي.

وأضاف كريفة موضحاً أن محضر المعاينة المحرر من قبل عدل التنفيذ، الذي رافق رئيسة الحزب في ذلك اليوم، عدَّ وفق تقديره أنه يثبت براءتها من «التهم الكيدية الملفقّة ضدها، ويثبت رفض الإدارة بصفة تعسفية قبول تلك المطالب، وقد أصبح هذا المحضر ورقة من ورقات الملفات المودعة لدى المحكمة الإدارية»، على حد تعبيره.

يذكر أن قوات الأمن التونسي ألقت القبض على موسي في الثاني من الشهر الماضي، وأودعتها سجن النساء بمنوبة (غرب العاصمة التونسية)، وذلك على خلفية توجهها إلى مكتب الضبط بالقصر الرئاسي بقرطاج من أجل تقديم طعون في المراسيم الرئاسية المتعلقة بتقسيم تونس إلى أقاليم وتنظيم انتخابات المجالس المحلية، التي عارضت مسارها السياسي والانتخابي، وأكدت مقاطعتها لها. وقد أكدت هيئة الدفاع عن موسي أن العملية «سياسية وهدفها منع موسي من الاستعداد الجيد لخوض الانتخابات الرئاسية المقررة نهاية السنة المقبلة».

وحسب هيئة الدفاع عن موسي، فإنها تواجه ثلاث تهم خطيرة، هي «الاعتداء المقصود منه إثارة الهرج بالتراب التونسي، ومعالجة معطيات شخصية دون إذن صاحبها، وتعطيل حرية العمل»، وهي تهم قد تصل عقوبتها إلى الإعدام.

توقيف 111 شخصاً من بينهم 45 مدبراً وحملة جنسيات أجنبية

الجزائر تعلن تفكيك شبكة لتهريب المهاجرين السريين

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت المصالح الأمنية الجزائرية بولاية وهران (غرب البلاد)، أمس الجمعة، عن تفكيك شبكات دولية مختصة في تنظيم رحلات للمهاجرين غير النظاميين، حيث أوقفت 111 شخصاً، من بينهم 26 أجنبياً.

وحسب بيان وحدات المجموعة الإقليمية للدرك الوطني بوهران، فقد جاءت العملية النوعية بفضل «تكثيف التحريات والاستغلال الأمثل للمعلومة، حيث تم تجسيد خطة محكمة أفضت إلى تتبع نشاط وأماكن ظهور هذه الشبكات عن طريق القيام بنقاط مراقبة وتفتيش، ومداهمات مختلفة عبر كل المنافذ والمحاور وكذا أماكن نشاطها».

وأوضح البيان أن العملية أسفرت عن توقيف 111 شخصاً، من بينهم 45 مدبراً و26 شخصاً من جنسية أجنبية. كما أسفرت العملية عن حجز 8 قوارب و5 محركات مختلفة القوة والأحجام، و8 مركبات تستعمل في عمليات التنقل، و42 صفيحة بنزين بمجموع 1260 لتراً، ومبلغ مالي من العملة الوطنية يقدر بـ497 مليون سنتيم، ومبالغ مالية من العملة الأجنبية قدرت بـ3290 أورو، وجوازات سفر وهواتف نقالة، وأسلحة بيضاء وقارورة غاز مسيل للدموع.

كما أكدت الوحدات أنه تم تقديم المشتبه بهم أمام النيابة المختصة حول جناية الشروع في تهريب المهاجرين بتدبير الخروج غير المشروع من التراب الوطني، مقابل منفعة مالية، وجناية تبييض الأموال، وجنحة عدم التبليغ عن جناية تهريب المهاجرين في إطار جماعة إجرامية منظمة، وجنحة حيازة أسلحة بيضاء من الصنف السادس دون مبرر شرعي.

في سياق ذلك، أفادت منظمات مهتمة بالأوضاع الإنسانية للمهاجرين غير النظاميين في حوض المتوسط أن أكثر من 330 مهاجراً وصل إلى جزر البليار الإسبانية منذ خلال الأسبوعين الأولين من شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، بعد أن سلكوا أحد مسارين للهجرة السرية انطلاقاً من الجزائر. ومنذ بداية العام، مر بذات المسلك 13 ألف شخص، بينما كان العدد 11 ألفاً خلال عام 2022.

وقالت «يوروبا برس»، وهي وكالة أخبار إسبانية خاصة، في تقرير حديث، إن خفر السواحل أنقذ فجر الثلاثاء الماضي، 22 مهاجراً ينحدرون من جنوب الصحراء، عندما كانوا بالقرب من بلدة كالافيغيرا الصغيرة التي تقع بجزيرة مايوركا، مؤكدة أن «جميعهم بصحة جيدة على ما يبدو».

وكان الحرس المدني الإسباني قد اعترض طريق 18 مهاجراً جميعهم من المغرب العربي، يوم 18 نوفمبر الحالي، عند اقترابهم من فورمنتيرا التي تنتمي لمقاطعة إليكانتي جنوب إسبانيا، وفق ما أوردته «يوروبا برس»، التي عدت هذا المسار، الذي يبدأ من سواحل الجزائر، حسبها، الأكثر نشاطاً ضمن مسارات الهجرة السرَية بالبحر الأبيض المتوسط، مشيرة إلى أن «الكثير من القوارب التقليدية الصغيرة رست في الأسابيع الأخيرة بجزر البليار».



مهاجرون خلال محاولتهم الوصول إلى السواحل الأوروبية عبر قوارب الموت (أ.ب)

موسكو تستعد لـ«تطور جديد» في المواجهة مع الغرب



إردوغان يصافح رئيس وزراء السويد أولف كريستيرسون وبينهما الأمين العام لـ«ناتو» ينس ستولتنبرغ في ليتوانيا في 10 يوليو الماضي (رويترز)

موسكو: رائد جبر

حذّر الكرملين، الجمعة، من تصعيد محتمل لحجم ونوعية المواجهة المتفاقمة مع الغرب. ولوّح بـ«رد مناسب» على خطط حلف شمال الأطلسي (ناتو) إنشاء ما أطلق عليه «منطقة شنغن عسكرية»، مشدداً على أن روسيا لن تسمح بأي اقتراب لقوات الحلف إلى حدودها.

في غضون ذلك، أعلنت أوكرانيا تخصيص موازنات كبرى لتطوير الدفاع الجوي، وأعلنت عن خطط لتوسيع عمليات شراء أنظمة صاروخية، في رد مباشر على إعلان بعض البلدان الأوروبية وقف أو تقليص المساعدات العسكرية المقدمة إلى كييف.

ورأى الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، أن حديث «ناتو» عن إطلاق خطط لتوسيع التحرك العسكري للقوات والمعدات في إطار منطقة «شنغن» يشكل «تطوراً جديداً» في تأجيج المواجهة القائمة مع روسيا.

وأكد أن «أي اقتراب من الحدود الروسية سوف يلقى بالتأكيد الرد المناسب». وأضاف الناطق الرئاسي الروسي تعليقاً على تصريح رئيس القيادة المشتركة للإمدادات والشؤون اللوجيستية في حلف شمال الأطلسي حول الحاجة إلى ما وصفه بـ«شنغن عسكري» للحلف، أن هذا التطور يعني تغيير شكل وحجم المواجهة، انطلاقاً من أن «الحلف صنّف بلادنا خلال المرحلة الماضية كعدو محتمل (...) الآن بات يعدّها عدواً مباشراً وواضحاً. وهذا ليس سوى تصعيد متعمد للتوتر في أوروبا»، محذراً من أن الخطوة سوف تكون لها «تداعيات وعواقب».

وشدد بيسكوف على أن هذه تعدّ واحدة من الخطوات التي يقوم بها الحلف الغربي لتعزيز انتشاره على طول الحدود مع روسيا، وتشديد الطوق العسكري الذي يحاول فرضه على روسيا.

وزاد: «الحلف هو الذي يتحرك باستمرار ببنيته التحتية العسكرية نحو الحدود الروسية، وهذا من الطبيعي أن يثير قلقنا وأن يستفز خطوات محددة وواضحة، بما في ذلك على صعيد تبني إجراءات جوابية لضمان أمننا».

وكان رئيس القيادة المشتركة للإمدادات والشؤون اللوجيستية في حلف شمال الأطلسي، ألكسندر سولفرانك، قد دعا إلى تفعيل ما أطلق عليه تسمية «شنغن عسكري»، بما يسمح لقوات دول الحلف بالتحرك بحرية ضمن حدود «ناتو»، لافتاً إلى ضرورة «إعداد مسرح العمليات العسكرية المحتملة» مسبقاً في حال اقتضت الحاجة إلى تفعيل المادة الخامسة من ميثاق «ناتو» للدفاع الجماعي.

> **الكرملين لوّح بـ«رد مناسب» على خطط الناتو إنشاء «منطقة شنغن عسكرية»**

في غضون ذلك، حمل تأكيد رئيس الوزراء السلوفاكي روبرت فيتسو أن بلاده لن تقدم أي نوع من المساعدات العسكرية إلى أوكرانيا، إشارة جديدة إلى اتساع درجة التباين في المواقف الأوروبية حول ملف تسليح أوكرانيا. وكانت هنغاريا وصربيا أكدتا في وقت سابق أنهما لن تشاركا في تقديم أي دعم عسكري لكييف، بينما لوّحت بولندا الحليف الأساسي لأوكرانيا في أوروبا بوقف المساعدات على خلفية خلاف مع كييف حول صادرات الغذاء.

ودخلت هولندا على خط البلدان التي تستعد للانسحاب من تحالف الدعم العسكري المباشر بعد فوز التيار اليميني المؤيد لروسيا في الانتخابات الأخيرة. وقال فيتسو الجمعة: إن بلاده «تدعم استقلال أوكرانيا، لكنها لن تزوّدها بالأسلحة، وتدعو للمفاوضات مع روسيا».

وأوضح رئيس مجلس الشيوخ التشيكي، ميلوش فيسترتشيل، في أعقاب محادثاته مع فيتسو في براغ، الجمعة، أن فيتسو أبلغه التزام سلوفاكيا بدعم وحدة أراضي أوكرانيا واستقلالها، لكنه في الوقت ذاته، أكد أن «سلوفاكيا لن تقوم في الوقت الراهن بتزويد أوكرانيا بالأسلحة وتدعو إلى إجراء مفاوضات سلمية على الفور».

وخلص المسؤول البرلمان التشيكي إلى أنه «اتضح أن مواقفنا (التشيك وسلوفاكيا) من هذه المسألة مختلفة للغاية». وأشار إلى أنه «على الرغم من أن سلوفاكيا تتخذ موقفاً مختلفاً حيال النزاع الأوكراني، فإن علينا أن نستمر في توسيع العلاقات التشيكية - السلوفاكية».

ووصل فيتسو إلى براغ الجمعة، في أول زيارة خارجية له بعد انتخابه رئيساً للحكومة السلوفاكية. ومن المتوقع أن يجري في براغ محادثات مع نظيره التشيكي بيتر فيالا، كما يستقبله رئيس البلاد بيتر بافل ورئيسة مجلس النواب ماركيتا بيكاروفا أداموفا. كما سيلتقي فيتسو زعيم حركة «آ ن و» المعارضة، ورئيس الوزراء التشيكي السابق أندري بابيش. ويعدّ التحرك الأول لحشد تأييد لسياسة تقليص المساعدات العسكرية المقدمة إلى أوكرانيا، وإبراز الحاجة إلى إطلاق عملية سياسية.

في المقابل، بدا أن أوكرانيا التي أعربت أخيراً عن قلق متزايد بسبب تصاعد لهجة التلويح بتقليص المساعدات العسكرية من جانب بلدان أوروبية، تستعد لتكريس مرحلة جديدة في تحويل جزء من الدعم الذي تقدمه بلدان غربية إلى قطاع تطوير الصناعات العسكرية المحلية بدلاً من الاكتفاء بتلقي طرز من الأسلحة الغربية، بعد أن كانت أعلنت في وقت سابق عن برامج مشتركة مع الولايات المتحدة لتطوير صناعة الطائرات المسيّرة، وبعض أنظمة الدفاع الجوي. وكان هذا الملف جزءاً من الحوارات التي أجرتها كييف مع مسؤولين غربيين زاروها أخيراً لتأكيد أن مسألة دعم كييف تبقى بين الأولويات الأساسية لعواصم غربية.

وأعلن الجمعة، نائب وزير الدفاع الأوكراني يوري دجيغير، أن الحكومة الأوكرانية تنوي توسيع حجم موازنتها المخصصة لدعم قطاع الدفاع الجوي. ووفقاً له؛ فقد قررت الحكومة تخصيص نحو 7 مليارات دولار في موازنة العام المقبل لشراء صواريخ ومعدات عسكرية وذخائر. وأوضح أن نحو 5 مليارات دولار من موازنة وزارة الدفاع للعام القادم سوف تخصص لشراء الصواريخ، و2,2 مليار دولار سيتم إنفاقها على باقي الأسلحة والذخائر.

وكتبت وزارة الدفاع الأوكرانية على «تلغرام» نقلاً عنه: إن «إحدى الأولويات الرئيسية لميزانية الدفاع لعام 2024 هي الأسلحة الصاروخية والذخائر وسيتم رصد نحو 175 مليار غريفنيا (5 مليارات دولار) لذلك، ونحو 80 مليار غريفنيا (2,2 مليار دولار) على باقي الأسلحة. الأولوية التالية ستكون لإصلاح المعدات العسكرية المتضررة وشراء قطع الغيار اللازمة لها».

خبير أميركي: آسيا الوسطى يمكن أن تكون مقبرة التحالف الروسي ـ الصيني

الرئيسان الصيني شي جينبينغ والروسي فلاديمير بوتين خلال حفل افتتاح منتدى «مبادرة الحزام والطريق» في بكين (أ.ف.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يمكن وصف العالم اليوم بأنه عالم تنافس بين الدول الكبرى في مناطق أوروبا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى وآسيا، في وقت يشهد معاناة الإنفاق الفيدرالي الأميركي في ظل العجز المزداد في الميزانية والمخاوف الأمنية المحلية الملحة على الحدود الجنوبية للولايات المتحدة. ويرى الخبير الاقتصادي ديفيد ميركل، المدير الإداري لشركة «إنترناشونال إدفايزز للاستشارات العالمية»، الذي عمل نائباً لمساعد وزير الخارجية لشؤون أوروبا وأوراسيا، أن التقشف الذي اتسمت به السياسة الخارجية في عهد الإدارات الأميركية الأخيرة ساهم في حالة عدم الاستقرار السائدة، وتتعين معالجة ذلك بدعم أوكرانيا وإسرائيل وتايوان.

ومع ذلك تحتم الضرورة حشد الموارد الأميركية وتوجيهها نحو المصالح الحيوية.

ويقول ميركل في تقرير نشرته مجلة «ناشونال إنتريست» الأميركية إنه يتعين مع سعي الولايات المتحدة لتعزيز تحالفاتها في أوروبا وآسيا البحث أيضاً عن فرص لزرع بذور الانقسام بين موسكو وبكين، وهي علاقة وصفت بأنها «بلا حدود» قبل غزو روسيا لأوكرانيا.

وقد تكون الجمهوريات السوفياتية السابقة في آسيا الوسطى هي المكان المناسب لذلك. وهناك سابقة تاريخية لتصادم مصالح الدول الكبرى في آسيا الوسطى. فقد تقاتلت بريطانيا في العهد الفيكتوري مع روسيا القيصرية بشأن الخانات أواخر القرن التاسع عشر. كما أن الاشتباكات بين الجيش الأحمر السوفياتي وجيش التحرير الشعبي في ستينات القرن الماضي على طول الحدود عبر آسيا الوسطى نبهت الغرب إلى الانقسام الصيني السوفياتي.

وتعد الصين الصاعدة جمهوريات آسيا الوسطى الخمس (أوزبكستان، وكازاخستان، وتركمنستان، وطاجيكستان وقيرغزستان) دولاً مهمة لمبادرة «الحزام والطريق» التي تعد إحياءً لطريق الحرير القديم.

فربط الصين بالأسواق الأوروبية براً سيخفف من مخاوف بكين إزاء نقاط الاختناق البحرية وتعرضها لمضايقات قوة الأسطول الباسيفيكي الأميركي. واندفعت موسكو التي لم تقبل مطلقاً بدور أدنى تحت ظل واشنطن بعد انهيار الاتحاد السوفياتي نحو مثل هذا الدور التابع مع بكين. وربما يعدُّ الكرملين أن هذا أمر لا يمكن تجنبه إلى حد كبير، لكنه غير مقبول في آسيا الوسطى.

ويضيف ميركل أن موسكو وبكين تريان أن المنطقة تتطور في اتجاهين مختلفين. فالصين تعزز «منظمة شنغهاي للتعاون»، و«مبادرة الحزام والطريق»، واستثماراتها الخاصة في الطاقة والتعدين. وتعد بكين آسيا الوسطى مصدراً للمعادن، والهيدروكربونات، والزراعة، وتتصل بالأسواق التي تقع في غربها. وتعطي الأولوية للاستقرار في آسيا الوسطى، جارتها ذات الأغلبية المسلمة، غرب شينجيانغ، التي يتشابه سكانها دينياً وعرقياً مع سكان الصين من الأويغور.

أما موسكو، فتعد المنطقة مجال نفوذها المميز. وهي تستغل الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، لربط أسواقها بكازاخستان وقيرغزستان وبيلاروسيا وأرمينيا الأعضاء في الاتحاد. وأدى عدم وجود قيود داخل الاتحاد وحدود روسيا الطويلة مع كازاخستان إلى تمكن روسيا من تجنب العقوبات الأميركية والأوروبية. فقد زاد حجم التجارة إلى أعضاء الاتحاد مع شحن الجزء الأكبر من صادراتها إلى روسيا.

كما تقود روسيا منظمة معاهدة الأمن الجماعي التي تضم في عضويتها دول الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، بالإضافة إلى طاجيكستان. ومثل حلف وارسو في عهد الاتحاد السوفياتي، الذي أرسل قوات إلى بودابست عام 1956 وإلى براغ عام 1968، أرسلت منظمة معاهدة الأمن الجماعي قوات فقط إلى الدول الأعضاء، وفعلت ذلك في يناير (كانون الثاني) 2022 إلى كازاخستان، وذلك مباشرة قبل غزو موسكو الشامل لأوكرانيا في فبراير (شباط). وأدى القلق إزاء عدم احترام موسكو سيادة كازاخستان إلى انزعاج الرئيس الصيني شي جينبينغ، لدرجة أن أول زيارة له بعد انتهاء جائحة «كورونا» كانت إلى عاصمة كازاخستان، حيث قال إنه «بغض النظر عن التغيرات في الوضع الدولي، سنواصل دعم كازاخستان بكل قوة في الدفاع عن استقلالها، وسياداتها، ووحدة أراضيها، وندعم بقوة الإصلاحات التي تقومون بها لضمان الاستقرار والتنمية، ونعارض بقوة تدخل أي قوى في الشؤون الداخلية لبلادكم». ثم توجه شي إلى سمرقند التي اختيرت لتكون مقراً لقمة «منظمة شنغهاي للتعاون».

ويرى ميركل أن بكين ترسم مستقبل المنطقة، بينما تربطها بموسكو علاقات تاريخية وشخصية. ومع ذلك فإن منع واشنطن من أن يكون لها نفوذ في المنطقة أدى إلى أن تخفف روسيا والصين من خلافاتهما وتوحيد مصالحهما في آسيا الوسطى. لكن مع غياب واشنطن عن المعادلة سوف تواجه روسيا والصين، كل منهما الأخرى بدلاً من الاتحاد معاً.

ويقول ميركل إن تحقيق الولايات المتحدة مزيداً من التعاون مع حلفائها وشركائها في آسيا يعد أمراً أساسياً لتعزيز الردع في مواجهة بكين الأكثر عداءً. فطوكيو وسول تتعاونان معاً مع واشنطن لتحقيق توازن في مواجهة التهديد من جانب الصين. وترتبط أستراليا والفلبين علاقات دفاعية أكثر قوة مع الولايات المتحدة من خلال «تحالف أوكوس» ومعاهدة دفاع متبادل متجددة بين الولايات المتحدة والفلبين. وحتى الهند، التي تعدُّ تاريخياً من دول عدم الانحياز، وفيتنام، العدو السابق لأميركا، تعجلان بعلاقاتهما مع واشنطن في ظل المخاوف من بكين في جنوب وجنوب شرق آسيا.

هل تعرض عليه أوروبا «صفقة» «لا يمكنه رفضها» لضمان دعمه لأوكرانيا؟

عودة ترمب تقلق الأوروبيين وكندا

واشنطن: إيلي يوسف

بعد أقل من عام من الآن، قد يكون العالم أمام مشهد جديد - قديم؛ عودة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب إلى البيت الأبيض. على الأقل، هذا ما تشير إليه استطلاعات الرأي، التي تضعه الآن في مرتبة متساوية أو حتى أعلى، مع منافسه الديمقراطي، الرئيس جو بايدن، واحتمال أن تكون انتخابات عام 2024 إعادة لسباق 2020 بين الرجلين.

ومع أرقام بايدن المقلقة، بسبب سنّه، والأزمات السياسية الناشئة، سواء مع الجمهوريين بسبب حرب أوكرانيا، وفي حزبه جراء حرب غزة، يتصاعد القلق في أوساط قادة أبرز حليفين للولايات المتحدة؛ الاتحاد الأوروبي وكندا، فضلاً عن أوكرانيا، من احتمال أن تكون عودة ترمب إلى سدة الرئاسة الأميركية ضربة خطيرة لهم، سواء على المستوى الاقتصادي أو على الدعم العسكري والمالي الأميركي لأوكرانيا.

«رشوة» ترمب

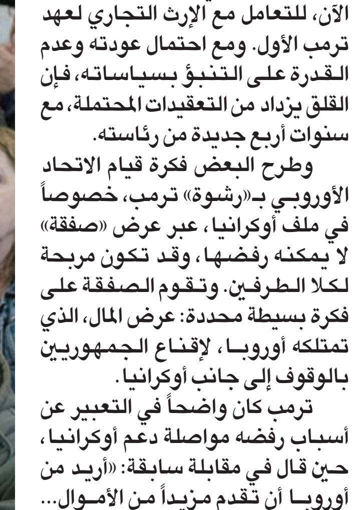
ونشرت صحف أميركية عدة، تقارير عن القمة الأوروبية – الكندية، التي ستعقد في مدينة سانت جون الكندية، لمناقشة «علاقاتهما التاريخية»، ولكن أيضاً «علاقة الكتلة مع الولايات المتحدة»، و«احتمال عودة ترمب». صحيفة «بوليتيكو»، قالت إنه على الرغم من أن الولايات المتحدة هي مفتاح الاقتصاد في كلا الجانبين، فإن الاتحاد الأوروبي لا يزال يكافح حتى الآن، للتعامل مع الإرث التجاري لعهد ترمب الأول. ومع احتمال عودته وعدم القدرة على التنبؤ بسياساته، فإن القلق يزداد من التعقيدات المحتملة، مع سنوات أربع جديدة من رئاسته.

وطرح البعض فكرة قيام الاتحاد الأوروبي بـ«رشوة» ترمب، خصوصاً في ملف أوكرانيا، عبر عرض «صفقة» لا يمكنه رفضها، وقد تكون مربحة لكلا الطرفين. وتقوم الصفقة على فكرة بسيطة محددة: عرض المال، الذي تمتلكه أوروبا، لإقناع الجمهوريين بالوقوف إلى جانب أوكرانيا.

ترمب كان واضحاً في التعبير عن أسباب رفضه مواصلة دعم أوكرانيا، حين قال في مقابلة سابقة: «أريد من أوروبا أن تقدم مزيداً من الأموال... هم يعتقدون أننا حمقى. نحن ننفق 170 مليار دولار على أراضٍ بعيدة (في إشارة إلى مساهمة واشنطن في تمويل حلف الناتو)، وهم مجاورون لتلك الأرض مباشرة. لا أعتقد أن ذلك سوف يستمر».

صعوبات بين واشنطن وبروكسل

وفي حين أن علاقة الاتحاد الأوروبي بكندا جيدة، لا تزال العلاقة مع الولايات المتحدة تواجه صعوبات، حتى في ظل إدارة الرئيس بايدن، خصوصاً بعد إصدارها «قانون خفض التضخم»، الذي ستتم مناقشته أيضاً على هامش قمة سانت جون. فقد خصص القانون مبلغ 369 مليار دولار لدعم الشركات التي ترغب في الاستثمار في الولايات المتحدة. وهو ما قد يهدد بتفريغ اقتصاد الكتلة، مع نزوح الشركات عبر المحيط الأطلسي للاستفادة من إعاناته الضخمة.





أنصار ترمب يشاركون في فعالية انتخابية بأيوا السبت (أ.ف.ب)

وبحسب تقارير اقتصادية، تواصل بروكسل وواشنطن التفاوض على اتفاقية عالية المخاطر بشأن المعادن الحيوية للسماح لبطاريات السيارات الكهربائية التي تصنعها الشركات الأوروبية بالتأهل للحصول على الإعفاءات الضريبية الاستهلاكية من «قانون خفض التضخم». ونقلت صحيفة «بوليتيكو» عن سفيرة الاتحاد الأوروبي لدى كندا، ميليتا غابريتش، قولها إن العلاقة مع أوتاوا «أوثق من أي وقت مضى»، ورفضت القول ما إذا كانت ترى عودة ترمب المحتملة، حافزاً لعلاقات أوثق مع واشنطن العام المقبل. وقالت: «سنرى ما سيحدث، لكن من المؤكد أننا نولي أهمية كبيرة لعلاقاتنا عبر الأطلسي»، في إشارة إلى الولايات المتحدة وكندا.

المال مقابل دعم أوكرانيا

ومع إدراك الأوروبيين حقيقة أنهم لا يستطيعون في أي وقت قريب أن يحلوا محل الأسلحة والاستخبارات والدعم الدبلوماسي الذي تتلقاه كييف من الولايات المتحدة، فإن خوفهم الأكبر هو أن يقوم الجمهوريون بخفض الدعم الأميركي لأوكرانيا. وحتى الآن، منع الجمهوريون بالفعل 24 مليار دولار من المساعدات الجديدة لأوكرانيا. ومنذ هجوم حركة «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) على إسرائيل، زعم الكثير منهم أن نقل الذخائر إلى أوكرانيا، من شأنه أن يقوض قدرة إسرائيل، «أكبر حليف لأميركا في المنطقة»، لتبرير أسباب دعمهم غير المحدود لها.

يقول البعض إن موقف ترمب المعادي لما يعده «حروباً أبدية»، (سواء في منطقة الشرق الأوسط، أو حتى حرب روسيا مع أوكرانيا)، ليس نابعاً بالضرورة من معارضته لتلك الحروب، بل من تبعاتها المالية على الولايات المتحدة. وإذا تمت معالجة هذه المخاوف، وإظهار فائدتها المربحة للصناعات الأميركية، قد يكون بالإمكان تغيير موقفه من مواصلة دعم أوكرانيا.

دعم الصناعة الأميركية

وبدلاً من الرهان على كيفية إقناع المترددين والمعارضين، الذين تزداد أعدادهم سواء بين السياسيين الأميركيين أو لدى الجمهور الأميركي، فقد يكون من الأجدى أن يقوم الاتحاد الأوروبي بالتركيز على تقديم المال، لضمان مساعدة أوكرانيا، والإعلان عن تمويلها لشراء الأسلحة الأميركية لكييف لسنوات عدة. وهذا من شأنه أن يساعد أوكرانيا وأوروبا وترمب أيضاً، إذا رأى أن «الفجوة المالية»، التي يحرض على أساسها الجمهوريون، الناخب الأميركي، لرفض مواصلة تمويل الحرب الأوكرانية.

وبحسب بعض التقديرات، على أوروبا أن تغطي ما قيمته 45 مليار دولار سنوياً، وهي فاتورة الدعم الأميركي لأوكرانيا. وهذا يمثل 0,3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للاتحاد الأوروبي، أو ما يعادل تقريباً الفرق بين هدف الإنفاق لدول الناتو البالغ 2 في المائة من ميزانيتها، وما أنفقته ألمانيا فعلياً على ميزانية دفاعها في العامين الماضيين. ومن شأن شراء أوروبا الأسلحة الأميركية، إلزام الجمهوريين وترمب، بدعم أوكرانيا لسنوات عدة، وعدم «التضحية» بالعقود المربحة للصناعة الأميركية.

وبينما يعد هذا الالتزام، رسالة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأن الدعم الغربي لأوكرانيا لن يتراجع، وبأنه لا يمكنه انتظار الانتخابات الأميركية، فقد يضمن أيضاً الالتفاف على احتمال فوز الجمهوريين على أي من مجلسي الشيوخ والنواب، ما قد يؤدي إلى تعقيد جهود بايدن لمواصلة دعم أوكرانيا، حتى ولو فاز على ترمب.

لمعبر رفح بوابتان، إحداهما تمثل آخر حدود سيناء المصرية مع أراضي فلسطين المحتلة، والثانية تطل على قطاع غزة. إلا أن النظر إلى معبر رفح يتجاوز غالباً هاتين البوابتين، فثمة قوى لا تبدو ظاهرة عند المعبر، لكنها تمتلك تأثيراً ملموساً على الحركة منه وإليه، وبخاصة على جانبه الفلسطيني. هذا بينما يدخل المعبر الصغير، وعلى مدى السنوات الماضية، في نسيج قصص إنسانية وتسويات سياسية وتفاهمات دولية عدة، بل في تفاعلات شعبية (فوق الأرض وتحتها). واليوم يبدو اسم معبر رفح من بين أكثر المناطق تردداً على ألسنة الساسة والإعلاميين حتى المتابعين العاديين لما يجري في قطاع غزة، بعدما تحوّل المعبر إلى «شريان حياة» وحيد لإنقاذ أكثر من مليوني فلسطيني.

إرادة مصرية لتوظيفه إنسانياً... وإسرائيل تريده باب «خروج بلا عودة»

معبر رفح... «شريان حياة» غزة المتخثر

القاهرة: أسامة السعيد

تريد مصر، ومعها دول عدة، معبر رفح مساراً منتظماً لإنقاذ سكان القطاع ودعم صمودهم على أراضيهم، عبر إدخال مساعدات إغاثية بكميات وأنواع تعين أبناء أكبر مناطق العالم ازدحاماً سكانياً على تحدي إجراءات القتل اليومي والحصار الخانق التي تمارسها بحقهم سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

وفي المقابل، لا تخفي إسرائيل - أو على الأقل قطاعات نافذة فيها - رغبتها في أن يكون عمل ذلك المعبر في اتجاه واحد فقط، يخرج منه سكان غزة بلا عودة، فيما العراقيل والعقبات، بذرائع أمنية غالباً، كفيلة بتعطيل حركة الدخول، وتحويل المعبر إلى شريان متخثر. وهذا «الشريان» لا يمنح غزة حياة ينتظرها الملايين وراء أسوار المعبر الوحيد الذي لا تسيطر عليه سلطات الاحتلال رسمياً، لكنها قادرة على تعطيل الجانب الفلسطيني منه بسلطة الأمر الواقع، وقد فعلت مراراً.

وما بين الموقفين، يتردد اسم معبر رفح على ألسنة الساسة والنشطاء، وأولئك الذين يتابعون الأحداث عبر شاشات التلفزيون. وجُل هؤلاء، وإن كانوا لا يستوعبون كثيراً تعقيدات السياسة والاتفاقات القانونية التي تحكم عمل المعبر، يأملون بنية صادقة أن يروا أبوابه مفتوحة في الجانبين، تحمل آمالاً بيضاء لسكان غزة بقرب انتهاء آلامهم الدامية، بعدما اختزلت الأسابيع الماضية اللون الأبيض في عيونهم في لون الأكفان.

معبر... له تاريخ

صنعت المعارك العربية الإسرائيلية، وكذلك تحولات السياسة، تاريخ معبر رفح. وعقب انتهاء حرب فلسطين الأولى عام 1948 ألغيت الحدود بين مصر وغزة، وخضعت المنطقة للسيطرة المصرية. إلا أن إسرائيل عادت لاحتلال المنطقة مع شبه جزيرة سيناء في 1967، وبذلت يومذاك محاولات لتهجير سكان القطاع وتوطينهم في سيناء، إلا أن تلك المحاولات لم تحرز إلا نجاحاً محدوداً.

وبعد توقيع اتفاق السلام بين مصر وإسرائيل عام 1979 وانسحاب إسرائيل من شبه جزيرة سيناء عام 1982، أعيد بناء «معبر رفح البري» رسمياً. ثم بموجب «اتفاقية أوسلو» عام 1993 اتفق على إعادة فتح المعبر للأفراد والبضائع. في حينه بقي الجانب الواقع داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة تحت سيطرة هيئة المطارات الإسرائيلية حتى نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2005، عندما قررت سلطات الاحتلال «إعادة الانتشار» والخروج من القطاع وإغلاق مستوطناتها فيه. وأقرّ الاتفاق نشر مراقبين أوروبيين لمراقبة حركة المعبر بمشاركة مصر، فنصت اتفاقية المعابر الموقعة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية عام 2005 على أن «يخضع المعبر للسيطرة الفلسطينية - الإسرائيلية برعاية أوروبية تراقب حق الجانب الفلسطيني في العبور والتبادل التجاري، بما لا يمس الأمن الإسرائيلي».

وفقاً للاتفاقية، ينحصر استخدام المعبر على حاملي بطاقة الهوية الفلسطينية مع استثناء لغيرهم أحياناً، بإشعار مسبق للحكومة الإسرائيلية وموافقة الجهات العليا في السلطة الفلسطينية، بينما تم تحويل كل حركة البضائع إلى معبر كرم أبو سالم الحدودي. وتُعلم السلطة الفلسطينية الحكومة الإسرائيلية حول عبور شخص من الشرائح المتوقعة؛ الدبلوماسيين والمستثمرين الأجانب والممثلين الأجانب لهيئات دولية معترف بها، والحالات الإنسانية، وذلك قبل 48 ساعة من عبورهم. وترد الحكومة الإسرائيلية خلال 24 ساعة في حالة وجود أي اعتراضات مع ذكر أسباب الاعتراض.

في يوم 27 نوفمبر 2005، بدأ العمل باتفاقية المعابر، وفُتح المعبر بشكل جزئي بين 4 و5 ساعات في اليوم، لمدة 3 أسابيع، بحجة عدم استكمال أفراد بعثة المساعدة الحدودية للاتحاد الأوروبي. وفي منتصف ديسمبر (كانون الأول) 2005، زيد عدد ساعات العمل إلى 8 ساعات يومياً. لكن المعبر الذي أدت تفاهمات السياسة إلى تشغيله، أعادت المواجهات العسكرية إغلاقه. وفي 25 يونيو (حزيران) 2006، صعّدت إسرائيل حصارها على غزة بصورة غير مسبوقة عقب وقوع الجندي جلعاد شاليط في أسر 3 مجموعات فلسطينية مسلحة عند معبر كرم أبو سالم، وكان إغلاق الجانب الفلسطيني من معبر رفح ضمن الردود والضغوط الإسرائيلية على الفلسطينيين لإطلاق سراح الجندي الأسير.

صفحة مليئة بالارتباك

في أعقاب سيطرة حركة «حماس» على غزة في يونيو 2007، كان معبر رفح على موعد مع صفحة جديدة مليئة بالارتباك والخلافات والتغييرات الإدارية بشأن من يتحكم في المعبر ويسيطر عليه. إذ عارضت «حماس» مشاركة إسرائيل في تشغيل المعبر، كما توقفت الرقابة الأوروبية بسبب غياب قوات السلطة الفلسطينية، ورفض الأوروبيين التعامل مع الموظفين المحسوبين على «حماس»، الأمر الذي أدى إلى إبقاء المعبر مغلقاً.

«حماس» من جهتها طالبت بفتح معبر رفح دون قيد أو شرط، وجعلت ذلك أحد شروط التهدئة مع إسرائيل أو الدخول في مصالحة مع السلطة، في حين اعتبرت مصر أن المعبر في ظل غياب السلطة الفلسطينية والرقابة الأوروبية لا تتوافر فيه الشروط الواردة في الاتفاق، ومن ثم اعتبرت نفسها في حلٍ من تشغيله بشكل طبيعي.

وعلى مدى سنوات ما قبل 2011، تحول المعبر إلى ورقة ضغط متبادلة، يحاول كل طرف توظيفها لخدمة سياساته، لكن مصر عادة ما كانت تفتح المعبر للحالات الإنسانية أثناء المواجهات بين إسرائيل وغزة، بما في ذلك دخول المساعدات الإنسانية، واستقبال الجرحى والمصابين.

في لقاء مع «الشرق الأوسط»، قال الدكتور طارق فهمي، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، ورئيس وحدة الدراسات الفلسطينية والإسرائيلية بالمركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، إن التعامل المصري مع معبر رفح يخضع لاعتبارين أساسيين؛ الاعتبار الأول هو ممارسة السيادة الكاملة على الجانب المصري، وهذه مسألة «لا جدال فيها قانونياً أو سياسياً»، فإدارة الجانب المصري من المعبر «قرار سيادي تحكمه اعتبارات حماية الأمن القومي المصري في الأساس». والاعتبار الثاني كان التزام مصر بتعهداتها الدولية فيما يخصها من اتفاقيات المعابر التي تنظم الحركة على الجانب الفلسطيني من المعبر.

تحول معبر رفح إلى «شريان حياة» لإنقاذ أكثر من مليوني فلسطيني

وأضاف فهمي أن مصر لم تتوانَ في أي وقت، رغم توتر العلاقة مع «حماس» أحياناً، في تسهيل الدخول والخروج من المعبر للحالات الإنسانية، ولدعم القطاع بالمساعدات، لكن يجب الأخذ في الاعتبار أن «غياب» إسرائيل بشكل رسمي على الجانب الفلسطيني من المعبر لا يعني انتفاء تأثيرها. ومن هنا تأتي أهمية التفاهمات الدولية التي تنظم حركة الدخول من المعبر وإليه. وهذا أحد الأسباب التي دفعت القاهرة إلى إجراء اتصالات مكثفة لتأمين حركة دخول المساعدات إلى القطاع عقب عملية «طوفان الأقصى»... إذ إن إسرائيل تستطيع عرقلة الحركة على الجانب الآخر، وقد قصفت بالفعل البوابة الفلسطينية عدة مرات، ولم تتوقف عن ذلك إلا عقب اتصالات مصرية وتفاهمات أميركية.



معبر رفح... أهمية استراتيجية وضرورة إنسانية (أ.ف.ب)

الهروب تحت الأرض

على مدى سنوات، حتى قبل سيطرة «حماس» على قطاع غزة، سعى الفلسطينيون إلى إيجاد وسيلة لتدبير احتياجاتهم، يتحكمون فيها ولا تتحكم هي فيهم، حتى لو كان ذلك البديل «تحت الأرض»، وهذا يعني ترك ما فوق الأرض لتعقيدات السياسة والقانون. وهكذا، وضع الغزيون «قانون الأنفاق»، وتحولت التجارة والتهريب عبرها إلى حركة نشطة ومصدر رزق لكثيرين على الجانبين، بيد أنها صارت لاحقاً أحد أخطر مصادر تهديد الأمن القومي المصري.

كثير من الوقائع رافقت أحداث 25 يناير (كانون الثاني) عام 2011، ومنها ما أشارت إليه تقارير إعلامية مصرية عن مشاركة عناصر من حركة «حماس» في الهجوم على السجون المصرية، وتهريب كثير من العناصر المطلوبة أمنياً عبر الأنفاق، بل وصول كثير من السيارات المصرية المسروقة خلال فترة الانفلات الأمني آنذاك عبر الأنفاق إلى قطاع غزة. ولكن مع هذا قررت السلطات المصرية فتح المعبر بشكل دائم اعتباراً من مايو (أيار) من ذلك العام. وبالفعل، وصلت مدة عمل المعبر في تلك الفترة إلى 6 ساعات يومياً، مع فرض إجراءات صارمة في المراقبة وضبط الحركة على الجانب المصري.

إلا أن ظهور خطر التنظيمات الإرهابية كان واحداً من المخاطر الكبرى التي دفعت بالسلطات المصرية إلى التعامل بحزم مع الأنفاق، التي باتت «شريان حياة» لتنظيمات إرهابية تدبر احتياجاتها البشرية ومن الأسلحة عبر شبكة معقدة من الأنفاق السرّية. وفي شهر يوليو (تموز) عام 2013 أغلق المعبر لدواع أمنية، بالإضافة إلى استخدام حلول هندسية لإعادة تأمين المنطقة بالكامل والقضاء تماماً على خطر الأنفاق. ورغم الآمال الكبيرة التي عقدها الفلسطينيون على إمكانية انتظام الحركة من خلال معبر رفح، عقب توقيع حركتي «فتح» و«حماس» في القاهرة اتفاق مصالحة في 12 أكتوبر (تشرين الأول) 2017، والنص على تسلم السلطة الفلسطينية إدارة القطاع سعياً لإنهاء الانقسام الداخلي المستمر منذ منتصف 2007، بددت عودة الخلاف والانقسام تلك الآمال، ما حال دون تطبيق الاتفاق.

مع ذلك أبدت مصر التزاماً من جانبها بفتح المعبر أمام الأفراد الحاصلين على «تصريح أمني» مع إلزامية الخضوع لعمليات تفتيش. ووفقاً للأمم المتحدة، سمحت السلطات المصرية في أغسطس (آب) 2023، بمغادرة 19608 مسافرين من غزة، ورفضت دخول 314 شخصاً عبر المعبر باتجاه مصر. واستخدمت مصر المعبر في إدخال المعدات ومواد البناء اللازمة لعملية إعادة إعمار غزة، التي أطلقها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، يوم 18 مايو 2021، معلناً عن تبرع القاهرة بمبلغ 500 مليون دولار لعمليات إعادة الإعمار بالقطاع، بعد نجاح مصر في التهدئة بين الفصائل الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي. وأدخلت مصر حينذاك في مشهد احتفالي المعدات والشاحنات التي تحمل مواد البناء المختلفة عن طريق معبر رفح للقيام بعمليات التشييد لأحياء سكنية كاملة.

ما بعد الـ«طوفان»

لأن ما قبل يوم 7 أكتوبر، الذي شهد تنفيذ عملية «طوفان الأقصى»، ليس كما بعده، صار معبر رفح جزءاً من الحدث وصناعة التاريخ. فقبل هجوم «حماس» كانت السلع تدخل إلى غزة عبر معبر كرم أبو سالم، الذي تديره إسرائيل، لكن منذ اندلاع الحرب، أغلقت تل أبيب كل معابرها مع القطاع، في محاولة لخنق غزة، التي لا يخفي قادة الدولة العبرية رغبتهم القديمة المتجددة، في أن يبتلعها البحر. وفعلاً، قرّروا هذه المرة أن يمطروا قطاع غزة كله بآلاف الأطنان من المتفجرات، في محاولة لدفع سكانه إلى النزوح نحو الجنوب نحو الحدود المصرية، وفيها معبر رفح، الذي أضحى الشريان الوحيد لبقاء سكان القطاع على قيد الحياة.

ولأن إسرائيل تدرك أنه لن يبقى للفلسطينيين سوى معبر رفح للبقاء على قيد الحياة، قصفت جانبه الفلسطيني عدة مرات، وأعلنت مصر في الأيام الأولى من الحرب أن «المعبر مفتوح، لكن لا يمكن استخدامه بسبب القصف الإسرائيلي المتواصل، وتدمير البنية التحتية للبوابة للجانب الآخر منه». وعلى سبيل المثال، في 10 أكتوبر قصف جيش الاحتلال منطقة المعبر من جانب غزة 3 مرات خلال يوم واحد.

وعبر سيل من الاتصالات السياسية والضغوط المتبادلة، عرفت شاحنات المساعدات المتكدسة أمام المعبر طريقها للمرة الأولى إلى القطاع في 21 أكتوبر الماضي. ورغم المعوقات الإسرائيلية، التي انتقدتها مصر أكثر من مرة، بقي دخول بضع عشرات من الشاحنات إلى القطاع الذي كانت تصله، وفق تقديرات الأمم المتحدة، نحو 500 شاحنة يومياً، رمزاً لمقاومة حصار إسرائيلي خانق ومساع لا تهدأ من أجل دفع سكان القطاع إلى الهروب من جحيم القصف وسوء المعيشة، بينما لم تدخل أي شاحنة وقود سوى بعد أكثر من 40 يوماً من بداية العدوان الإسرائيلي.

في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، اعتبر السفير حسين هريدي، مساعد وزير الخارجية المصري سابقاً، معبر رفح «جزءاً من حقائق التاريخ والجغرافيا التي تفرض على مصر التزامات إنسانية وقومية تجاه الشعب الفلسطيني». وأردف أن الموقف المصري بتسخير المعبر لدعم صمود الشعب الفلسطيني يجسد هذه الثوابت، لكنه «يعكس كذلك دوراً لا غنى في حماية الأمن القومي المصري، وبخاصة في مواجهة مخططات تهجير الفلسطينيين الراهنة».

ويرى هريدي أن التحرك المصري سياسياً ودبلوماسياً للدفع باتجاه حشد الدعم الدولي عبر معبر رفح يمثل «وسيلة ضرورية» لمواجهة المحاولات الإسرائيلية لدفع سكان غزة إلى النزوح من أراضيهم تحت وطأة الأعمال العسكرية الوحشية ضد المدنيين، أو عبر قطع الخدمات بحيث تستحيل الحياة، ويندفعون نحو الحدود المصرية. وشدد على ضرورة الضغط من أجل زيادة المساعدات كماً ونوعاً، ومنع سلطة الاحتلال من تنفيذ مخططها بإحكام الحصار على القطاع.

قطاع غزة... 6 معابر مغلقة وسماء وبحر «تحت السيطرة»

● لقطاع غزة 6 معابر مع الجانب الإسرائيلي، أغلقتها تل أبيب كلها، وهي تستخدم حالياً كل الوسائل لعرقلة الحركة في المعبر الوحيد الذي لا تسيطر عليه، وهو معبر رفح. وللعلم، منذ فرض الحصار على غزة في يونيو (حزيران) 2007، ظلت 5 معابر بين غزة وإسرائيل أو الضفة الغربية مغلقة، بينما تسببت عملية «طوفان الأقصى» بإغلاق المعبر الأخير الذي كان يمرّ منه العمال الفلسطينيون للعمل في داخل إسرائيل.

تتضمن لائحة المعابر الإسرائيلية مع غزة كلاً من...

- معبر المنطار (كارني): وهو معبر تجاري يقع إلى الشرق من مدينة غزة على خط التماس الفاصل بين القطاع وإسرائيل، وهو مخصص للحركة التجارية.

- معبر بيت حانون (إيريز): يقع أقصى شمال القطاع، وهو مخصص لعبور العمال والتجار ورجال الأعمال والشخصيات المهمة، وهو مغلق الآن.

- معبر صوفا: في الجنوب الشرقي من خان يونس، وهو يصل القطاع وإسرائيل، ويستخدم لدخول العمال ومواد البناء إلى قطاع غزة.

- معبر كرم أبو سالم (كيرم شالوم): يقع جنوب القطاع، وهو مخصص لاستيراد البضائع من مصر، ويستخدم غالباً كبديل إسرائيلي لمعبر رفح.

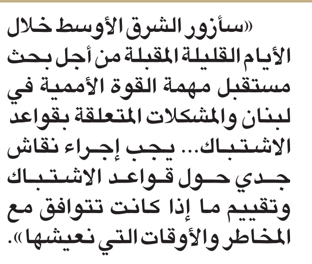
- معبر ناحل عوز: وهو معبر مهجور ومغلق، حوّل لموقع عسكري، بعدما كان مخصصاً لدخول العمال والبضائع.

- معبر القرارة (كيسوفيم): يقع شرق خان يونس ودير البلح، وهو فعلياً بوابة التحرك العسكري الإسرائيلي لمهاجمة القطاع.

من ناحية أخرى، فإن سماء قطاع غزة وبحرها «تحت السيطرة» الإسرائيلية الدائمة والمحكمة. ولعقود أصرت تل أبيب على حرمان الغزيين من فرصة التواصل مع العالم، عبر إجهاضها كل سبل إعادة بناء المطار، أو إنشاء مرفأ تجاري، قد يوفر حال إنشائه وفق دراسات فلسطينية ما يربو على 50 ألف فرصة عمل لأبناء القطاع، الذي يعاني من أعلى معدلات البطالة عالمياً. هذا، وقد تضمنت اتفاقات دولية إشارة واضحة إلى مسألة بناء مطار دولي في غزة. ومن بينها اتفاقية القاهرة في مايو (أيار) 1994. وبدأ التشغيل الرسمي لـ«مطار غزة الدولي» الواقع شرق مدينة رفح أواخر 1998، لكن في خريف 2000 أوقفت إسرائيل المطار بعد اندلاع الانتفاضة الثانية، ثم قصفته ودمرته نهائياً في 4 سبتمبر (أيلول) 2001. أما «ميناء غزة البحري» فكان مقرراً أن يبدأ العمل في إنشائه عام 1999، لكن مع بدء الانتفاضة الثانية، توقفت كل الخطط.


ميناء غزة المعطّل (رويترز)

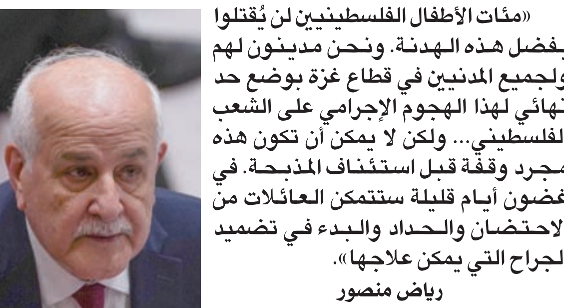
قالوا


«لم تحقق إسرائيل أياً من أهدافها... وإذا أردنا إجراء تحليل بعد 40 يوماً (من الحرب في غزة)، فهو أن العدو قد هُزم... ومع وقف إطلاق النار المؤقت، يجب أن نقول إن الشعب الفلسطيني والمقاومة حققا انتصاراً كبيراً... بعد هجوم (حماس) على إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول) أعلن الصهاينة أنهم سيحتلون غزة، وأنهم يريدون تدمير المقاومة».

الرئيس الإيراني
إبراهيم رئيسي


«سأزور الشرق الأوسط خلال الأيام القليلة المقبلة من أجل بحث مستقبل مهمة القوة الأممية في لبنان والمشكلات المتعلقة بقواعد الاشتباك... يجب إجراء نقاش جدي حول قواعد الاشتباك وتقييم ما إذا كانت تتوافق مع المخاطر والأوقات التي نعيشها».

وزير الدفاع الإيطالي
غويدو كروزيتو


«مئات الأطفال الفلسطينيين لن يُقتلوا بفضل هذه الهدنة. ونحن مدينون لهم ولجميع المدنيين في قطاع غزة بوضع حد نهائي لهذا الهجوم الإجرامي على الشعب الفلسطيني... ولكن لا يمكن أن تكون هذه مجرد وقفة قبل استئناف المذبحة. في غضون أيام قليلة ستتمكن العائلات من الاحتضان والحداد والبدء في تضميد الجراح التي يمكن علاجها».

رياض منصور
السفير الفلسطيني لدى الأمم المتحدة



«لا مكان للعنف على الإطلاق في كرة القدم، سواء داخل الملعب أو خارجه... الأحداث التي شوهدت خلال مباراة تصفيات كأس العالم لكرة القدم بين البرازيل والأرجنتين في استاد ماراكانا، ليس لها مكان في رياضتنا أو مجتمعنا الكروي، وذلك يشمل جميع الأطراف دون استثناء، بمن في ذلك اللاعبون والمشجعون والعاملون والمسؤولون عن أمان وأمن المباريات حتى نستطيع الاستمتاع بكرة القدم».

جياني إنفانتينو
رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم

سياسي مخضرم تعهّد حماية البلاد من «السقوط»

جوزيف بواكاي... المُعارض الذي أطاح جورج وياه من رئاسة ليبيريا

رافعاً شعار «أحبوا ليبيريا... ابنوا ليبيريا»، يعود السياسي المعارض جوزيف بواكاي (78 سنة)، في يناير (كانون الثاني) المقبل، إلى قصر الرئاسة في العاصمة الليبيرية مونروفيا. إلا أنه، هذه المرة، عائد رئيساً للجمهورية، لا نائباً للرئيس كما كان قبل ست سنوات مضت. وقد حقق بواكاي هذا الإنجاز على أثر تمكنه أخيراً من الفوز في الانتخابات على مُنافسه الرئيس جورج وياه (57 سنة)، نجم كرة القدم المحترف العالمي السابق الذي سبق أن فاز بـ«الكرة الذهبية»، وكان من أبرز نجوم الكرة الأوروبية خلال تسعينات القرن الماضي.



القاهرة: فتحية الدخاخني

اعتاد جوزيف بواكاي الظهور في المؤتمرات العامة معتمراً قبعة، وعيناه شبه مغلقتين. وقد رصدته الكاميرات غافياً في بعض الفعاليات، حتى لقّب بـ«جو النائم»، وهو اللقب الذي كان قد ردّده الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب عن غريمه السابق والرئيس الحالي جو بايدن.

وكحال بايدن، يعزو منتقدو بواكاي ذلك إلى كبر سنه، إذ إنه شارف على الثمانين. لكن الرئيس الجديد ونائب السابق - وهنا مفارقة أخرى تُذكّر بالرئيس الأميركي - يرى أن العمر «نعمة»، متعهداً بأنه قادر على «استعادة الأمل لبلاده، وحمايتها من السقوط في الهاوية».

حول تجربة وياه

قبل ست سنوات تغلّب النجم الكُروي اللامع وياه على بواكاي، حاملاً لجمهوره آمالاً كبيرة في ظل ما يحظى به من شهرة ومجد. إلا أن فترة حكمه شابتها اتهامات بالفساد والفوضى الإدارية، مما أسهم في خسارته الانتخابات الأخيرة أمام بواكاي، ولو بفارق ضئيل، ومن ثم بات بواكاي مطالباً بإصلاح الأخطاء وحماية ليبيريا من الانزلاق إلى حرب أهلية جديدة، ولا سيما وسط حالة الانقسام الشديد التي بيّنتها نتائج الانتخابات، فقد حصل بواكاي على 50,64 في المائة من الأصوات، مقارنة بـ49,36 في المائة لصالح وياه.

حالة الانقسام هذه دفعت الرئيس المنتخب - قبيل إعلان النتيجة الرسمية - إلى التعهد بأنه سيركز، خلال الفترة الأولى من حكمه، على توحيد البلاد. ويضيف: «قبل كل شيء، نريد أن تكون لدينا رسالة سلام ومصالحة».

وحقاً، يواجه بواكاي تحديات عدة لإعادة بناء ليبيريا، الجمهورية الأقدم في أفريقيا، التي أُسست على يد مجموعة من المحرّرين من العبودية الأميركية عام 1847. ومع هذا، فإن كثيرين يُعوّلون على خبرته السياسية؛ كونه سبق أن شغل منصب النائب الـ29 لرئيس ليبيريا، في الفترة بين عامَيْ 2006 و2017، إبان حكم إلين جونسون سيرليف، أول رئيسة دولة بأفريقيا.

نشأة متواضعة

كانت نشأة جو بواكاي، أو جوزيف نيوماه بواكاي، «متواضعة»، ولا سيما أنه بدأ حياته في قرية نائية بليبيريا تُدعى واسونغا، تابعة لمقاطعة لوفا. ويَعد بواكاي صعوده إلى مكانة بارزة على المستوى الوطني «قصة ملهمة لأي طفل أفريقي»، كما يذكر على موقعه الإلكتروني الرسمي، حيث وُلد في 30 نوفمبر (تشرين الثاني) 1944، لأبوين ريفيين فقيرين يعيشان في قرية نائية وينتميان لشعب الكيسي الذي يمتدُّ عبر حدود ليبيريا إلى سيراليون وغينيا المجاورتين.

وبينما لم يعرف والداه القراءة والكتابة، حرص جو منذ الصغر على التعليم، وكان يقطع يومياً مسافة 300 ميل ذهاباً وإياباً إلى المدرسة من واسونغا إلى العاصمة مونروفيا. وفي إحدى مقابلاته الإذاعية قال إنه كان يقطع تلك المسافة «بحثاً عن حياة أفضل».

وبالفعل، إبّان طفولته، عمل بواكاي في عدة مهن لمساعدة أسرته، قبل أن يستقر في مونروفيا لاستكمال تعليمه، وهو واحد من الأطفال محدودي الإمكانيات المادية، لذا انتقل من منزل أسرة لآخر حتى تمكن من الالتحاق بكلية غرب أفريقيا. ونقلت «رويترز» عن المتحدث باسم حملته الانتخابية، عمارة كونيه، أنه «لتأمين رسوم الدراسة في تلك الفترة، عمل بوّاباً للمدرسة، وكان ينظف الأرضيات والمراحيض ليلاً ويدرس نهاراً».

نجاح علمي وعملي

تخرَّج بواكاي لاحقاً في جامعة ليبيريا بدرجة البكالوريوس في إدارة الأعمال. وخلال الإجازات، كان يبقى في السكن الجامعي للعمل على توفير احتياجاته المدرسية للفصل الدراسي التالي. كذلك درس وتخرج في جامعة كنزاس الحكومية «Kansas State University» الأميركية.

وظيفياً تدرّج بواكاي في وظائف عدة، منها العمل بشركة تسويق، سرعان ما ترقّى لإدارتها بوصفه أول ليبيري يتولى منصب مدير الشركة؛ وذلك بفضل نجاحه في بعض المشروعات، منها دعم تمكين مزارعي الكاكاو والبن ونخيل الزيت وتحسين دخلهم.

كفاءاته الشخصية والمهنية، مضافاً إليهما اهتمامه بالزراعة، كانت عوامل أهّلت بواكاي لتولّي منصب وزير الزراعة في الثمانينات من القرن الماضي، في فترة حكم صامويل إدو، الذي تولّى الحكم على أثر انقلاب عسكري. وكان أحد أبرز مشروعاته في تلك الفترة الإشراف على شق طريق جديدة وتمويلها في واحدة من القرى القديمة بطول 11,2 كيلومتر، كما شارك مع آخرين في بناء مدرسة لتعليم 150 طفلاً، إضافة إلى عيادة طبية لخدمة 10 قرى.

> أشرف على تنفيذ برنامج لتحقيق اللامركزية في الزراعة من خلال إنشاء مراكز إقليمية، ويعدّ هذا البرنامج أحد المشروعات الرائدة في ليبيريا

وأشرف بواكاي أيضاً على تنفيذ برنامج لتحقيق اللامركزية في الزراعة، من خلال إنشاء مراكز إقليمية، ويُعدّ هذا البرنامج أحد المشروعات الرائدة في ليبيريا، ولا سيما أن نسبة عالية من السكان يعملون في الزراعة.

وفي عام 1991، شغل بواكاي منصب المدير الإداري للشركة الليبيرية لتكرير البترول «LPRC» في ظل حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة، التي أدارت البلاد إبان فترة الحرب الأهلية الأولى.

لكنه عقب الإطاحة بتلك الحكومة، توجه للعمل الخاص، وكثرت سفرياته إلى الخارج، وأمضى بعض الوقت في غانا. لكنه، في موطنه، يسكن في منزل بسيط لم يتغير منذ نحو 50 سنة، وهو متزوج، ولديه أربعة أبناء.

الحياة السياسية

يُعدّ جوزيف بواكاي من قيادات المعارضة البارزين في ليبيريا، وتتلخص رؤيته للقيادة، وفق قوله في أحد خطاباته، في «إيمانه بأن أداء الخدمات على أعلى مستوى أمر واجب». وبعد استقرار الأوضاع في البلاد، وعودة السلام إلى ربوعها بانتهاء الحرب الأهلية، انتُخب عام 2005 نائباً لرئيسة الجمهورية إيلين جونسون سيرليف، وهو المنصب الذي شغله لمدة 12 سنة.

هذه الخبرة في مجالي السياسة والإدارة يشجع المراقبين على توقع قدرته على الحكم بفاعلية، ثم إن هذه الخبرة كانت الركيزة التي اعتمد عليها بواكاي إبان حملته الانتخابية الأخيرة، وحتى في الانتخابات الرئاسية السابقة التي خسرها أمام جورج وياه عام 2017 في جولة الإعادة وبفارق ضئيل، حيث قال، في مقابلة تلفزيونية آنذاك، إنه «آتٍ ومعه ثروة من الخبرة... لماذا نطلب من أحد أن يتعلّم الوظيفة؟».

في هذا الإطار، يشير بواكاي كثيراً إلى فترة تولّيه منصب نائب الرئيس ومشاركته في عملية إرساء السلام بليبيريا، ووضعها على الطريق الصحيح، بعد فترة طويلة من الصراعات. ويذكر موقعه الإلكتروني الرسمي 58 إنجازاً طوال تاريخه العملي والسياسي، يُعدّ أكبرها «قدرته على الحفاظ على فترة سلام بعد 15 سنة من الحرب الأهلية».

في تلك الفترة عُرف بواكاي بالشخص الملازم والمخلص لرئيسة الجمهورية. ولعلّ هذا ما دفعه إلى خوض الانتخابات عام 2017، حين كان يصف نفسه آنذاك بأنه «سيارة سباق تصطفُّ في المرآب»، ثم يكرر خوض السباق مرة أخرى ضد منافسه وياه، ولا سيما مع ما شهدته فترة حكمه من مشكلات. والواقع أنه عندما أعلن ترشحه قال إنه يترشح اقتناعاً بأن «ليبيريا ليست دولة فقيرة، لكن مشكلتها الدائمة ترجع أساساً إلى افتقارها لقيادة سليمة ونزيهة».

الزراعة... أساساً

جوزيف بواكاي يَعدّ نفسه في مهمة هي «ضمان استعادة الصورة المفقودة لليبيريا». وقد ركّز في حملته الانتخابية على الزراعة، وفي أحد الحوارات الإعلامية قبل الانتخابات قال إنه «ينوي التركيز على محاربة الفساد وتعزيز الإنتاج الزراعي لتقليل تكلفة الطعام، إضافة إلى إصلاح الطرق». وتعهّد بتسليط سيفه على الفساد. وبين وعوده، خلال المائة يوم الأولى من حكمه، «التأكد من أنه لا توجد مركبة في الوحل»، معتبراً ذلك عاملاً مؤثراً على أسعار السلع الغذائية، ولا سيما مع زيادة تكلفة النقل في الطرق الموحِلة.

في هذا الشأن، يرى بواكاي أن الإمكانيات الزراعية لبلاده «واعدة»، لكن المشكلة كانت في سوء الإدارة، وهو رغم اعترافه بمشقة الرحلة الرئاسية، يقول إنه «عازم على مساعدة ملايين الليبيريين الذين تُركوا في مواجهة الفقر والمرض والجهل وانعدام الأمن».

من وجهة نظر داعميه، فإن ليبيريا تحتاج الآن إلى «عمله الجاد وخبرته»، بعد سنوات من حكم وياه شابتها الفوضى الإدارية. ويرى هؤلاء أن «حياته الخالية من الفضائح وسلوكه الهادئ يُعدّان الترياق الواقي من فترة حكم وياه».

من ناحية أخرى، مع أن معدل النمو الاقتصادي في ليبيريا بلغ، عام 2022، نحو 4,8 في المائة، فإن أكثر من 80 في المائة من سكان البلاد الواقعة غرب أفريقيا، يواجهون نقصاً في الأمن الغذائي، وفق بيانات «البنك الدولي». كذلك ترتفع نسب البطالة وتعاطي المخدرات بين الشباب، ولا يمكن الاعتماد على إمدادات الطاقة في جميع أنحاء الريف المكسوّ بالغابات. وللعلم، في العام الماضي، احتلت ليبيريا المرتبة 142 بين 180 دولة في مؤشر الفساد الذي تُصدره «منظمة الشفافية الدولية».

كل هذه المشكلات تتربع على جدول أعمال بواكاي، الذي سيركز على ملفات التعليم والصحة والاقتصاد، بجانب الزراعة. وكما يقول ناطق باسم حملته: «سيعطي بواكاي الشعب الأمل، سيصلح الاقتصاد لتتحسن حياة كل فرد».

عامل السن

على صعيد مختلف، فور إعلان فوز الرئيس الجديد بالانتخابات، سارع عدد من الرؤساء والملوك إلى تهنئته، يتقدمهم الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي قال، في بيان صحافي: «أظهرت الانتخابات الحرة والنزيهة التزام الليبيريين بإسماع أصواتهم عبر صناديق الاقتراع... أتطلع للعمل معاً لتعميق العلاقات».

ولكن، في حقيقة الأمر، يثير سن بواكاي مخاوف لدى بعض منتقديه، الذين يعتبرون ذلك عقبة في إدارة بلد 60 في المائة من سكانه تحت 25 سنة. إلا أنه ردّ على ذلك، عدة مرات، خلال الحملة. وفي المقابل، يشدّد مؤيدوه على نزاهته وخبرته في محاربة الفساد، «وهو الذي عُرف عنه الدفاع عن النزاهة العامة»، ذلك أنه قال، في إحدى مقابلاته التلفزيونية: «الفساد بكل مظاهره يؤدي إلى التخلف والحرمان، وهذا ما يجب على القادة الأفارقة محاربته».

اليوم، بعد انتهاء الكلام، يترقب الشعب الليبيري ما سيفعله بواكاي، آملين أن يخلصهم من عهود الفوضى والفساد، وأن يحافظ على البلاد؛ حتى لا تنزلق إلى هوة الحرب الأهلية من جديد.

ليبيريا... «أقدم» جمهوريات أفريقيا



صامويل دو



وليام توبمان





إيلين جونسون سيرليف

• تُعد ليبيريا أقدم جمهورية في أفريقيا، إذ أُسّست في 26 يوليو (تموز) 1847، بعد إعلانها مستوطنة للعبيد المحررين في الولايات المتحدة، الذين عادوا للعيش في غرب أفريقيا.

تبلغ مساحة ليبيريا نحو 111370 كيلومتراً مربعاً، ويعيش فيها 5,3 مليون شخص. أما قصتها فترجع إلى عام 1816 عندما أسست جمعية الاستعمار الأميركية، واشترت أراضي في مكان كان يعرف وقتها باسم «ساحل الفلفل»، أُطلق عليها اسم ليبيريا، نسبة إلى «ليبيرتي» (أي الحرية). ولقد عملت تلك الجمعية على إرسال العبيد المحررين في أميركا إلى الأرض الجديدة خوفاً من زيادة التوتر مع البيض في الولايات المتحدة.

بعد وصول مجموعة مكوّنة من 528 شخصاً إلى الساحل الأفريقي، تمكّن الوافدون الجدد من بناء مستوطنة قوية، بدأت تتوسّع تدريجياً بشراء أراضٍ جديدة عبر التفاوض مع السكان الأصليين. وواصلت من ثم استقبال العبيد الأميركيين المحررين، إلى أن وصل عدد مَن هاجر من أميركا إلى المستوطنة الوليدة نحو 15 ألفاً في الفترة بين عام 1822 واندلاع الحرب الأهلية الأميركية عام 1861.

في أربعينات القرن التاسع عشر، بدأت بريطانيا تبدي ضيقاً من المستوطنة، لا سيما مع فرض الأخيرة ضرائب على التجار البريطانيين في المنطقة. وفي المقابل، سعت المستوطنة إلى الحصول على دعم أميركا لمواجهة مضايقات البريطانيين، بيد أن واشنطن ترددت.

وفي عام 1847 تولى جوزيف جينكين روبرتس، المولود في ولاية فيرجينيا الأميركية، حكم المستوطنة، وأعلن استقلالها عن أميركا. ثم أصبح في العام التالي أول رئيس منتخب في ليبيريا. وظل روبرتس يحكم البلاد حتى عام 1856. وفي عهده انتهت تجارة العبيد تماماً، وتوقفت سفن العبيد عن الرسو في موانئ بلاده بمساعدة بريطانيا وأميركا.

وأيضاً في تلك الفترة، أصدرت ليبيريا دستوراً مماثلاً للدستور الأميركي، وكذلك علمها الوطني يشبه العلم الأميركي تماماً ولكن بنجمة واحدة. وحتى الآن فإن نحو 5 في المائة من السكان تعود جذورهم لهؤلاء العبيد المحررين، بينما ينتمي السواد الأعظم إلى شعوب وقبائل عديدة. أما بالنسبة للتوزيع الديني فيشكّل المسيحيون غالبية تربو على 80 في المائة، ويأتي المسلمون في المرتبة الثانية بأكثر من 12 في المائة.

اعترفت دول عدة باستقلال ليبيريا بين عامي 1848 و1956، إلا أن الاعتراف الأميركي تأخر حتى عام 1862. ومن جهة ثانية، واجهت ليبيريا تحديات عديدة ومحطات تاريخية مهمة، وتعاقب على رئاستها منذ الاستقلال 26 رئيساً، آخرهم جوزيف بواكاي الذي سيتولى مهام منصبه رسمياً في يناير (كانون الثاني) المقبل.

وفي ما يلي أبرز المحطات في تاريخ ليبيريا:

- عام 1847 أعلنت ليبيريا الاستقلال ووضعت دستوراً مماثلاً للدستور الأميركي.
- عام 1917 أعلنت الحرب على ألمانيا ومنحت «الحلفاء» قاعدة في غرب أفريقيا.
- عام 1926 أصبح المطاط العمود الفقري لاقتصاد ليبيريا.
- عام 1936 أُلغي العمل القسري.
- عام 1943 انتُخب وليام توبمان رئيساً للبلاد، الذي حكم البلاد حتى عام 1971، وقاد إصلاحات عدة، من بينها منح النساء حق التصويت في الانتخابات.
- عام 1951 سُمح للنساء والسكان الأصليين بالتصويت في الانتخابات الرئاسية للمرة الأولى.
- عام 1958 أصبح التمييز العنصري غير قانوني.
- عام 1980 أطاح انقلاب عسكري قاده صامويل دو بالرئيس وليام تولبرت، الذي أُعدم و13 من مساعديه. ومن ثم، سيطر دو على السلطة، وفاز بالانتخابات الرئاسية عام 1985، بعد سماحه بعودة الأحزاب السياسية استجابةً لضغوط أميركية.
- بين 1989 و1997 اندلعت الحرب الأهلية الليبيرية الأولى. وشهدت إعدام الرئيس دو على يد مجموعة منشقة عام 1990. ثم وقّع اتفاق سلام بين الفصائل المتصارعة عام 1996 بعدما تسببت الحرب في قتل 200 ألف شخص.
- في عام 1997: فوز تشارلز تايلور بالرئاسة.
- بين 1999 و2003: لم تطل فترة السلام طويلاً في عهد تايلور، بل اندلعت الحرب الأهلية الثانية، التي أسفرت عن مقتل 50 ألف شخص.
- عام 2005: أصبحت إيلين جونسون سيرليف أول امرأة تتولى الرئاسة في أفريقيا، ونجحت حقاً بقيادة البلاد في الفترة التي تلت الحرب الأهلية.
- بين 2013 و2016: عانت ليبيريا بشدة من انتشار فيروس الإيبولا في ليبيريا وغينيا وسيراليون، الذي أسفر عن وفاة أكثر من 11 ألف شخص.
- عام 2017: انتُخب لاعب كرة القدم العالمي جورج وياه رئيساً للجمهورية، وغدا أول رئيس منتخب ديمقراطياً للبلاد من السكان (القبائل) الأصليين.
- 2023: فوز جوزيف بواكاي، نائب الرئيسة السابقة جونسون سيرليف بالرئاسة.

عندما ذهب الأرجنتينيون إلى صناديق الاقتراع يوم الأحد الماضي في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية، كانوا يعرفون أن حظوظ مرشح اليمين المتطرف خافيير ميلي كانت قد ارتفعت بعد التأييد الذي حصل عليه من الحزب الليبرالي اليميني الذي يتزعمه الرئيس الأسبق ماوريسيو ماكري، وهذا، مع أن ماكري كان في مرمى الانتقادات القاسية والشتائم التي أغدقها ميلي على جميع أقطاب الطبقة السياسية التي حكمت الأرجنتين في العقود الثلاثة المنصرمة، والتي كان توعّد بإفنائها في حال وصوله إلى السلطة. إلا أن أحداً لم يكن يتوقع مع بزوغ فجر الاثنين أن ميلي سيحقق ذلك الفوز الساحق بفارق يزيد على ثلاثة ملايين صوت على منافسه وزير الاقتصاد الحالي سيرجيو ماسّا الذي يمثّل الجناح المعتدل في الحركة البيرونية، الذي سبق له أن خسر الانتخابات الرئاسية لصالح ماكري عام 2015. وعندما تأكدت نتائج الانتخابات، شعر كثيرون بأن الأرجنتين أصبحت بلداً آخر غير الذي كانوا يعرفونه، أو أنها كانت هكذا، لكنهم ما كانوا يدركون ذلك. لقد كانوا يشعرون باعتزاز مفرط متأصل في هويتهم، رغم أنظمة الاستبداد والقمع التي تعاقبت عليهم والأزمة الاقتصادية والمعيشية الطاحنة الممتدة منذ سنوات. ويحسبون أنهم حالة مميزة في محيطهم الإقليمي ترقى إلى المستوى الأوروبي. غير أنهم اكتشفوا بين ليلة وضحاها أن الأرجنتين أيضاً أصبحت في دائرة المجتمعات اليائسة التي لا تتردد في تسليم قيادها إلى مغامر مثل ميلي أعطى براهين أكثر من كافية على جموحه وتطرفه الفظيع وطروحاته المتهورة.

الرئيس الجديد احتاج لدعم اليمين التقليدي وسيعتمد عليه أكثر مستقبلاً

بعد فوز ميلي... هل فُتحت أبواب المجهول أمام الأرجنتين؟

مدريد: شوقي الريّس

ليس المراقب في حاجة إلى قراءة معمّقة في الانتخابات الرئاسية الأرجنتينية لكي يتبيّن أن فوز المرشح اليميني المتطرف خافيير ميلي لم يكن بفضل برنامجه الذي يقتصر على مجموعة من العناوين التي لم يتوقّف عن تغييرها طوال الحملة الانتخابية، بل هو النتيجة الطبيعية لانسداد أفق الحلول أمام كثرة من الأرجنتينيين.

هؤلاء، كما يبدو، فقدوا الأمل بالنهوض من الأزمات المتلاحقة التي أنهكتهم مادياً ونفسياً. ولذا راهنوا - ربما بنوع من اليأس - على سياسي شعبوي عرف كيف يجسّد الغضب الذي تولّد من حقد مواطنيه على الطبقة الحاكمة التي أوصلت الأرجنتين إلى هذه الكارثة، والتي كانوا هم ينتخبونها مرة غبّ المرة.

التصويت لـ«الضد»

الغالبية الساحقة من الأرجنتينيين ذهبت لتصوّت «ضد» الآخر المألوف، ولم يكن أمامها - مرئياتها - أفضل من ميلي الذي يجسّد الحقد على كل الآخرين. وللعلم، بنى الرجل أسس حملته الانتخابية على شعار بسيط واحد، هو: «لا بد من تدمير كل شيء والانطلاق من البداية... وأنا القادر على ذلك».

كثيرون استسلموا لمغريات هذا الشعار ولأسلوب صاحبه، من غير أن يعرفوا كيف سيخفّف من معاناتهم هذا الذي يطلق على نفسه لقب «ملك الغاب».

وبينما يراقب العالم الآن من كثب الخطوات الأولى التي سيتخذها الرئيس الجديد بعدما أدخلت الأرجنتين نفسها دائرة الأنظمة اليمينية المتطرفة، وقفزت بإرادتها نحو «المجهول» بعد هذا الفوز الكاسح الذي حققه مرشح كان مغموراً لأشهر خلت، بل ويعترف بأنه لا يفقه شيئاً عن الحكم. وفي حين يسود التوجّس من الحلول التي وعد بتنفيذها لمعالجة الوضع الاقتصادي والمعيشي المعقّد، كشف خافيير ميلي عن أنه سيقوم خلال الأيام القليلة المقبلة، أي قبل تسلمه مهامه في العاشر من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، بزيارة إلى الولايات المتحدة الأميركية من أجل اللقاء بعدد من الحاخامات اليهود في مدينتي نيويورك وميامي، واللافت أنه ليس من المقرّر أن يعقد لقاءات مع إدارة الرئيس جو بايدن التي كانت من أوائل الذين سارعوا إلى تهنئته منوّهة بـ«ديمقراطية العملية الانتخابية ونزاهتها».

«طابع روحاني»... ويمين متطرف

ميلي قال في مقابلة إذاعية فجر الثلاثاء الماضي إن زيارته الأميركية هذه سيكون لها طابع «روحاني»، وتندرج في سياق زيارات مماثلة قام بها في السابق حين كان يجتمع بزعماء روحيين يهود ويتابع تعاليمهم. ومن ثم، أكّد الرئيس المنتخب أنه سيتوجّه بعد ذلك من نيويورك إلى إسرائيل التي كان وعد خلال حملته الانتخابية بأنه في حال فوزه سيكون أول قرار يتخذه على صعيد العلاقات الخارجية هو نقل سفارة بلاده إليها من تل أبيب إلى القدس، وإنه سيركّز سياسته الخارجية على ما أسماه «المحور الأميركي - الإسرائيلي»، وفي المقابل، شدد ميلي على أنه لن يتفاوض مع الأنظمة الشيوعية مثل البرازيل والصين. وفي هذا المجال، كانت تصريحات لبعض المقرّبين منه بأنه يفكّر في «إعادة النظر في العلاقات مع الصين» قد استدعت تنبيهاً له من الخارجية الصينية بأنه خطأ فادح، وقالت إنه سيلحق ضرراً كبيراً بمصالح الأرجنتين.

جانب لافت آخر يعني ما يعنيه، أن كان أوّل مهنئي ميلي بفوزه سياسي يميني متطرف آخر، هو الرئيس البرازيلي السابق جايير بولسونارو، الذي سبق له هو ايضاً أن أجرى بُعيد انتخابه زيارة إلى إسرائيل، حيث أعلن نقل سفارة بلاده من تل أبيب إلى القدس. ومما قاله بولسونارو إنه سيحضر شخصياً حفل تنصيب الرئيس الأرجنتيني الجديد أواسط الشهر المقبل في بوينس آيرس.

كذلك، من رسائل التهنئة اللافتة التي تلقاها ميلي تلك التي بعث بها رئيسان يمينيان سابقان للمكسيك هما فيسنتي فوكس وفيليبي كالديرون الذي قال: «لقد أثبتت الأرجنتين إرادتها في صون النظام الديمقراطي، بعكس المكسيك التي تجنح بسرعة إلى وأد هذا النظام».


خافيير ميلي مع زوجته بعد انتصاره (رويترز)

> **الصفات الشخصية والطروحات السياسية التي يحملها ميلي تشكّل حالة فريدة ضمن اليمينية الراديكالية**

من جهة ثانية، بينما تتوقع الأوساط الدبلوماسية مرحلة من التوتّر في العلاقات الإقليمية بوصول ميلي إلى الرئاسة، يسود القلق أيضاً في أوساط الاتحاد الأوروبي الذي تريّث في تهنئة الرئيس الجديد واكتفى برسالة مقتضبة بعث بها شارل ميشال، رئيس الاتحاد، اقتصرت على قوله: «الشعب الأرجنتيني قال كلمته في انتخابات حرة وديمقراطية». واليوم، يقول مسؤولون أوروبيون صراحة: إن وصول ميلي إلى الرئاسة يطرح علامات استفهام كبيرة حول المفاوضات الجارية بين الاتحاد الأوروبي ومجموعة بلدان «ميركوسور» (الأرجنتين، والبرازيل، والباراغواي والأوروغواي)، وأيضاً حول العلاقات مع «كتلة بلدان أميركا اللاتينية وحوض البحر الكاريبي» بعد الانفراج الذي سادها عقب خروج بولسونارو من السلطة في البرازيل وانتخاب ألبرتو فيرنانديز في الأرجنتين. وفي المقابل، ترى الأحزاب اليمينية المتطرفة في فوز ميلي فرصة لعودة الموجة المحافظة في الأميركتين التي قادها دونالد ترمب وجايير بولسونارو في السنوات الماضية، وتجسدها اليوم جيورجيا ميلوني في إيطاليا.

تنوّع رغم الوحدة

في سياق متصل مع ما سبق، إذا كان «زئير» النقمة الشعبية على الأنظمة الحاكمة، وما تحمله من طروحات وأساليب تقليدية، هو الذي دفع بالمشاريع الشعبوية المتطرفة إلى السلطة في أكثر من موقع على المشهد السياسي العالمي - ورغم القواسم المشتركة بين معظم هذه المشاريع - فإن لكل منها خاصياته وأسباب نجاحه المختلفة.

وبما يتعلّق بالأرجنتين، فإن الصفات الشخصية والطروحات السياسية التي يحملها خافيير ميلي تشكّل حالة فريدة متميّزة ضمن الأممية اليمينية الراديكالية. إذ يثير الفوز الكاسح الذي حققه قدراً كبيراً من الدهشة والقلق والاستغراب في الأوساط التقدمية والليبرالية المعتدلة، وتخشى أن يكون ذلك نذيراً لموجة أوسع على الصعيدين الإقليمي والدولي في ظل الظروف الدولية المضطربة بشكل غير مسبوق على الصعيدين الأمني والاقتصادي. ولعل أكثر ما يثير القلق في «ظاهرة» ميلي أن طروحاته تكاد تكون نوعاً من المزايدة لما فيها من تطرف استثنائي وغير مألوف، في الوقت الذي لا يخفى على أحد حقيقة أنها لا ترتكز إلى أي مسوّغ فكري أو علمي، فضلاً عن أنها تشكّل تراجعاً كبيراً عن منجزات اجتماعية وسياسية كثيرة.

هذا الغضب الذي يحرّك الموجة الشعبية الناقمة على المنظومة السياسية، محملاً إياها مسؤولية الفساد والانهيار الاقتصادي والاجتماعي، هو الذي يولّد الإحباط ويغذّي الرغبة في التغيير الجذري، ويرفع إلى السلطة قيادات تزعم أنها «متنوّرة» وتحمل وعوداً بالعودة إلى ما يشبه لكثيرين أنه كان عالماً أفضل.

ولعلّ أخطر ما في هذه الظاهرة أنها تمتطي صهوة الإمكانات الهائلة التي تتيحها وسائل التواصل التكنولوجي الحديثة. فهذه أضحت تحمل السياسة إلى بحر العواطف والمشاعر التي يصعب أن يستقيم فيها العقل والمنطق على أعتاب الذكاء الاصطناعي الذي يطرح تساؤلات كبيرة لا يجرؤ أحد بعد على الإجابة عنها. لكن هذا الجذع الذي تتشاركه الحالات الشعبوية المتطرفة التي وصلت إلى السلطة، لا يخفي أن وصول ميلي كان في الدرجة الأولى تعبيراً مباشراً عن الرفض التام لحكم الحركة البيرونية، تماماً كما كان وصول بولسونارو تعبيراً عن رفض حكم حزب العمال البرازيلي... إذ خسر التقدميون في الحالتين بسبب إخفاقاتهم الاقتصادية المدوّية وسلسلة فضائح الفساد المالي الذي عشّش في صفوف قياداتهم.

أما في حالات أخرى، فيعود صعود الحركات الشعبوية المتطرفة بنسبة كبيرة إلى «النزعة الحمائية في مواجهة الظواهر العالمية، مثل الآثار السلبية لبعض أساليب التجارة الحرة، وموجات الهجرة، والتكنولوجيا الحديثة التي تقتصر منافعها على نسبة ضئيلة من الناس، والتداعيات الناجمة عن التغيّر المناخي. في هذه الحالات تتحمّل الحركات الاجتماعية الديمقراطية - أو الاشتراكية المعتدلة - قدراً من المسؤولية بسبب من الأخطاء التي ارتكبتها في الماضي القريب، وأبرزها اعتناق بعض القيم والمبادئ الليبرالية التي جعلت من الصعب تمييزها عن اليمين المعتدل.

الأرجنتين... أمام برنامج سياسي مثير للجدل


سيرجيو ماسّا (رويترز)

● تعيش الأرجنتين، بعد حسم خافيير ميلي نتيجة الانتخابات لمصلحته حالة من الترقب الشديد لما سيقدم عليه الرئيس الجديد من خطوات كان وعد بها في برنامجه الانتخابي.

من أبرز هذه الخطوات المثيرة للجدل اعتماد التعامل الرسمي بالدولار الأميركي كعملة رسمية فعلية، وإلغاء المصرف المركزي وعدد من وزارات الخدمات الأساسية كالصحة والتعليم، وتسهيل اقتناء الأسلحة الفردية، وإبطال مفاعيل القوانين التي تمنع القوات المسلحة من تولي مهام أمنية داخل الحدود الوطنية.

ولكن، رغم القلق الشديد الذي تثيره هذه الخطوات في الأوساط الاقتصادية والمالية، وما يمكن أن ينجم عنها من اضطرابات شعبية وعمالية، لا سيما بعد إعلان ميلي «أن كل يمكن وضعه بيد القطاع الخاص سيذهب إلى القطاع الخاص»، سجّلت أسعار أسهم الشركات الأرجنتينية الكبرى ارتفاعات ملحوظة تجاوزت 30 في المائة. وجاء هذا خصوصاً، بعد كشف الرئيس المنتخب عن تكليفه وزير الاقتصاد الجديد خصخصة عدد من الشركات العامة، في مقدمها طليعتها شركة النفط «YPF» التي تملك الدولة حصة الأسد فيها.

مقابل ذلك، ما يزيد من تعقيدات المرحلة المقبلة أن ميلي الذي فاز بفارق كبير على منافسه وزير الاقتصاد الحالي سيرجيو ماسّا تجاوز ثلاثة ملايين صوت، إلا أن الغالبية في مجلسي النواب والشيوخ ما زالت بيد الحركة البيرونية. وهي القوة السياسية التي كان قد صبّ عليها معظم اتهاماته خلال الحملة الانتخابية وحمّلها المسؤولية الأساسية عن تردّي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية وتفشّي الفساد، وتوعّد بملاحقة قياداتها أمام القضاء.

وبالتالي، سيجد ميلي نفسه مضطراً إلى التفاوض مع الكتل البرلمانية الأخرى عند الإقدام على تنفيذ كل خطوة من برنامجه الانتخابي، أو أن يختار اللجوء إلى الحكم بالمراسيم الاشتراعية التي يتيحها النظام الرئاسي في الأرجنتين. وما يُذكر، أن الأوساط العمالية كانت قد حذّرت من أنها لن تقبل بإلغاء الخدمات الاجتماعية الأساسية، مثل الصحة والتعليم؛ ما استدعى ردّاً من الرئيس الجديد بأنه جاهز لمواجهة المحاولات منعه من تحقيق برنامجه عن طريق العنف.

أيضاً، ما يزيد من منسوب القلق الذي بدأ يتنامى بعد نشوة الانتصار أن الرئيس الجديد ما زال لغزاً مجهولاً بالنسبة لمواطنيه، بمن فيهم أولئك الذين صوّتوا له يوم الأحد الماضي. وبالأخص، أن هؤلاء إنما صوّتوا له ليس إعجاباً به، بل مدفوعين بنقمة عارمة تتراكم منذ سنوات ضد الطبقة السياسية التي تعاقبت على الحكم وتسببت بتدمير الاقتصاد الوطني وانهيار العملة، بل ودفعت 19 في المائة من مواطني عملاق زراعي وغذائي، مثل الأرجنتين، إلى العيش يومياً على المعونات الغذائية.

تحالف ضمني مع اليمين التقليدي «لطّف» صياغة طروحات ميلي الراديكالية

● في الأيام الأخيرة قبل الانتخابات، تراجع خافيير ميلي عن معظم الوعود الراديكالية التي كان أطلقها أثناء الحملة الانتخابية خلال الأشهر الماضية لاستقطاب المترددين في الذهاب إلى صناديق الاقتراع؛ من جهة لرفضهم القاطع التصويت للمرشح البيروني... ومن جهة ثانية؛ لخوفهم أيضاً من وصول المرشّح «المتنوّر» الذي وعد بقلب الأوضاع رأساً على عقب في غضون أسابيع من تسلمه مهامه.

من تلك الوعود إلغاء التعليم الرسمي المجاني، والخدمات الصحية العامة، والعملة الوطنية، والمصرف المركزي، والحقوق العمالية، وغيرها... وكلها أطلقها لاستقطاب الشارع الغاضب الذي يغلي منذ سنوات ضد الحكومات المتعاقبة. وبالفعل، بعدما شنّ أقسى الهجمات على الطبقة الحاكمة انتهى به الأمر متحالفاً مع أبرز رموزها. وهو ابتداءً من الآن سيكون مضطراً إلى الاعتماد على أصواتها في البرلمان لتنفيذ برنامجه الذي لم يعد معروفاً بالضبط ما هو مضمونه.

نعم، من الصعب جداً التنبؤ بما يمكن أن يقدم عليه الرئيس الأرجنتيني الجديد، الذي ردد غير مرة أن «العلاقات السليمة بين البشر تحكمها معادلة البيع والشراء». لكن أشدّ ما يثير الخشية عنده، هو أنه إذا قرر تنفيذ الوعود الراديكالية التي أطلقها في الحملة الانتخابية، سيخرج الملايين تحت رايات الحركة البيرونية المنهكة والنقابات العمالية والعاطلين عن العمل إلى الشوارع لمنعه من تنفيذها. وإذ ذاك، قد يلجأ إلى القمع الذي وضع ملفه في عهدة نائبته فيكتوريا فيلارويل، ابنة أحد القادة العسكريين الذي قاد حملة التنكيل ضد المعارضة إبّان فترة «حكم العسكر»، وهذا، بعدما وعد بأنه سيضاعف ثلاث مرات الموازنة الدفاعية ابتداءً من السنة المقبلة.


كريستينا كيرشنر (غيتي)


فيكتوريا فيلارويل (موقعها على إكس)

ومن الوعود الأخرى التي كانت بين عناوين حملة ميلي الانتخابية، التي في حال تنفيذها يمكن أن تضرم احتجاجات عنيفة في الأوساط الشعبية، مراجعة القراءة الرسمية لمفهوم «إرهاب الدولة». والحجة عنده هنا، أن ما ارتكبه النظام العسكري السابق لم يكن أكثر من مجرد «تجاوزات». وبالتالي، فإن تقديرات منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان والتحقيقات القضائية التي تفيد بأن عدد المفقودين خلال تلك الفترة تجاوز 30 ألفاً «ليست سوى ذريعة للاستمرار في نهب المال العام».

أخيراً، بعد الهزيمة المدوّية التي منيت بها الحركة البيرونية في الانتخابات الرئاسية، وتراجعها في جميع الولايات باستثناء العاصمة بوينس آيرس، ينتظر أن تلجأ الحركة إلى تصعيد المعارضة والاحتجاجات ضد الرئيس الجديد. وهي بذا ستستند إلى سيطرتها على معظم النقابات العمالية التي تشكّل حاضنتها الأساسية منذ تأسيسها. واستطراداً، لا بد من النظر إلى هزيمة البيرونيين على أنها تشكّل بداية انهيار التيّار «الكيرشنر» - نسبة إلى الرئيسين الأسبقين نستور وكريستينا كيرشنير -، الذي كان السائد في المشهد السياسي الأرجنتيني منذ عام 2003، والذي كان قد أخلى ساحة الانتخابات الرئاسية لوزير الاقتصاد سيرجيو ماسّا، الذي ينتمي إلى الجناح البيروني الليبرالي المعتدل، في محاولة للحد من الخسائر التي كانت مرتقبة.

المجتمع السوداني ومشهد الانقسام

فيصل محمد صالح

منذ بداية حرب 15 أبريل (نيسان) الماضي في السودان بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، انقسم المجتمع السوداني كما لم ينقسم من قبل، وصاحبت ذلك مواقف حدية لا تقبل النقاش أو المساومة، وإنما تتبادل اتهامات الخيانة والعمالة والتفريط في وحدة الوطن والارتهان لقوى خارجية.... إلخ.

الغريب عن المشهد السوداني سيفترض ببساطة، وله الحق في ذلك، أن الانقسام بين مؤيدي الجيش من جانب ومؤيدي الدعم السريع، ولكن الحقيقة الغريبة والمدهشة تقول بغير ذلك، فمنذ بداية اندلاع الحرب لم تعلن أي جهة تأييدها للدعم السريع، ولم يحدث ذلك إلا بعد مرور أشهر من الحرب، وبعد بروز حقيقة تقدم قوات الدعم السريع، إذ أعلنت بعض المجموعات القبلية في دارفور تأييدها للدعم السريع، كذلك أعلنت ذلك بعض المجموعات المسلحة التي خلقتها الاستخبارات العسكرية، مثل قوات درع السودان في البطانة بقيادة أبو عاقلة كيكل، وقوات تمازج بقيادة محمد علي قرشي.

كان الانقسام الحقيقي منذ اليوم الأول للحرب بين مجموعات سياسية واجتماعية وناشطين سياسيين مؤثرين على السوشيال ميديا أعلنوا تأييدهم القوي للجيش وللحرب كوسيلة لحل إشكالات كثيرة، وبين قوى سياسية واجتماعية ومدنية أعلنت معارضتها للحرب من حيث المبدأ وقالت إنه لا رابح في هذه الحرب وإن الخاسر الوحيد هو الوطن.

كانت القوى التي أعلنت الحرب تعتبر أن الموقف الوطني الوحيد والصحيح هو الوقوف مع الجيش في الحرب، وأن أي موقف غير ذلك، بما في ذلك معارضة الحرب والمطالبة بوقفها، هو موقف خائن للوطن والشعب، وأن من يطالبون بذلك يخشون من قضاء الجيش على قوات الدعم السريع التي كانت قد أخذت موقفاً تكتيكياً قبل الحرب بأسابيع، تبنت فيه كل مطالب القوى المدنية الديمقراطية.

كان الانقسام منذ اليوم الأول للحرب بين مجموعات سياسية تؤيد الحرب كوسيلة لحل إشكالات كثيرة، ومجموعات أخرى تعارضها

وللحقيقة والإنصاف فإن دوافع مواقف ومنطلقات هذه القوى لم تكن واحدة، فبعضها انطلق من دوافع وطنية صرفة، يشارك كثير من القوى المدنية الديمقراطية الدعوة إلى وجود مؤسسة عسكرية واحدة وتصفية كل الميليشيات والقوى المسلحة، ورأى أن الحرب فرصة لا يمكن تفويتها، يمكنها أن تنتهي من خطر وجود قوات الدعم السريع في أسبوع أو 10 أيام، بدلاً من مسألة الدخول في تفاوض مطول وورش عمل ومناقشات، كما بادرت القوى الموقعة على الاتفاق الإطاري، وأن الخلافات مع قيادة الجيش يمكن حلها بعد ذلك. ومن ضمن هؤلاء شباب وطنيون هالهم ما ارتكبته قوات الدعم السريع من انتهاكات وعمليات نهب وسرقة، ورأوا في محاربتها حلاً واحداً وناجعاً.

وكانت هناك مجموعات من المنتمين لوسط وشمال السودان لديهم تخوفات من تمدد أبناء دارفور وغرب السودان بشكل عام على الساحة السياسية والعسكرية، ويشمل ذلك الحركات المسلحة وقوات الدعم السريع وأنهم يفعلون ذلك على حساب أبناء الشمال والوسط، الذين سيتعرضون لتصفيات عرقية، وشواهدهم على ذلك تسجيلات وتصريحات غير مسؤولة لبعض أبناء دارفور من السياسيين والناشطين. ويرى هؤلاء أن هذه الحرب فرصة لإعادة التوازن بإضعاف الميليشيات والحركات المنتمية لغرب السودان، بينما يطالب بعضهم بفصل دارفور وغرب السودان وإقامة «دولة البحر والنهر» التي تشمل وسط وشرق وشمال السودان.

المجموعة الثالثة تنتمي لتيار الحركة الإسلامية، وهؤلاء كان هدفهم الأساسي العودة للساحة السياسية عبر التحالف مع قيادة الجيش وتشكيل ظهير سياسي لها، ومدّ الجيش بمتطوعين من كتائب الإسلاميين المسلحة تؤثر في القرار السياسي والعسكري، وبالتالي تضمن لهم نصيبهم من السلطة بعد النصر. والغريب أن هؤلاء لم يقدموا كوادرهم للجيش كأفراد، وإنما ككتائب لها مسميات مثل «كتيبة البراء بن مالك» ولها أمراء وشعارات وأعلام وأناشيد مميزة، وكان مدهشاً أن الجيش يريد أن يحارب ميليشيا بميليشيا جديدة، وكأنه لم يتعلم الدرس.

المشترك بين كل هذه المجموعات كان الاعتقاد أن الجيش قادر على هزيمة بل إبادة الدعم السريع في أسبوع أو 10 أيام، كيف لا، وهو يمتلك سلاح طيران وسلاح مدرعات وأسلحة ثقيلة، بينما لا تملك ميليشيا الدعم السريع غير سيارات الدفع الرباعي المعروفة شعبياً باسم «تاتشر». هذا الاعتقاد هو السبب في أنهم افترضوا أن كل من يعارض الحرب هو ظهير للدعم السريع يخاف من انتصار الجيش عليه.

في المقابل، فإن المجموعات الرافضة للحرب كانت أكثر واقعية في حساباتها، إذ كانت ترى أن الجيش السوداني قد ترهل كما ترهلت قياداته، وانشغلت بالعمل السياسي والأعمال الضخمة لمؤسسة الصناعات الدفاعية، وتركت الساحة خالية لقوات الدعم السريع لتنمو وتتسلح وتستقطب عشرات الآلاف من المقاتلين. وبالتالي فإن الظن بأن هذه الحرب ستأخذ أسبوعاً أو 10 أيام هو ظن خائب، وإن الأمر سيطول وستدفع البلاد ثمناً باهظاً لذلك، ولو انتصر الجيش في الخرطوم بعد زمن طويل، وكان هذا اعتقاداً سائداً، فإن قوات الدعم السريع ستتجه لبوادي دارفور وكردفان لتصبح مشكلة دائمة وصعب احتواؤها لأي حكومة مركزية.

ولعل المأخذ الجدي الوحيد والقابل للنقاش في موقف مؤيدي الحرب من المجموعة الرافضة للحرب، ومن ضمنها قوى الحرية والتغيير، هو أنها لم تقم بإدانة قوات الدعم السريع على الانتهاكات الكبيرة التي ارتكبتها، وأنها اكتفت بعبارات عامة، ساوت في بعض الأحيان بين الجيش والدعم السريع في حجم ونوع الانتهاكات، وهذا قول فيه بعض الصحة، لكنها اتخذته دليلاً على موالاة هذه المجموعات للدعم السريع، وهذا أيضاً أمر فيه أخذ ورد.

العنف ضد النساء بين الثقافة والثروة

د. آمال موسى

تنطلق اليومَ الحملة الدولية لمناهضة العنف ضد المرأة وتستمرُّ إلى غاية يوم 10 ديسمبر (كانون الأول) الموافق لليوم العالمي لحقوق الإنسان. وهي حملةٌ تنطبق عليها كل مواصفات الحملة من حشد وتكثيف أنشطة للمناصرة ونشر الوعي بخطورة هذه الظاهرة. بل إنَّها أضحت مناسبةً تحسب لها الدول حساباً وتحرصُ على إظهار منجزِها وجهودِها في مجال مناهضة العنَف ضد المرأة.

ومن المهم هنا الإشارة إلى أنَّ الحديث عن أرقام وإحصائيات حول العنف المسلط على النساء يمثّل في حدّ ذاته نقطةً إيجابيةً من منطلق أنَّ هذا الموضوع كانَ من المواضيع المسكوتِ عنها وحكراً على الفضاء الخاص وأسراره، علاوةً على الجانب العرفي الذي يمنع البوحَ والرفضَ والاحتجاج من طرفِ النساء والفتيات. وتلك هي خاصية المجتمع الأبوي والثقافة القائمة على الهيمنة الذكورية.

اليومَ الحملة الدولية لمناهضة العنف ضد المرأة وتستمرُّ حتى 10 ديسمبر وهي حملةٌ لنشر الوعي بخطورة هذه الظاهرة

من هذا المنطلق وغيره، فإنَّ تناول ظاهرة العنف ضد النساء في الفضاء العربي والإسلامي يمثّل نقطةَ تحولٍ ثقافية وحقوقية تندرج ضمنَ نقدِ النسق الثقافي السائد وبناءِ نسقٍ بديلٍ أكثرَ حقوقية وأكثر حداثة وأكثرَ انسجاماً مع المنظومة القيمية العالمية.

إذن هذه الحملة الدولية التي تمتد على 16 يوماً أصبحت موعداً سنوياً لقياس المنجز والمطالبة بما لم ينجز بعد.

وللعلم فإنَّ عملية القياس ليست ضبابية، بل هناك أبعاد أساسية تعتمد في عملية القياس وهي: المنجز في مجالات الحماية والوقاية، والتعهد، والخدمات، والعقوبات. بمعنى آخر فإنَّ هناك مؤشرات للقياس والبناء، ومن ثم توصيف موقع الدول في مجال دعم النساءِ والانتصار لقضيتهن. وأصبح هناك نوعٌ من التنافس المحمود بين الدول في مجال التقدم في المعالجة، وفي الاستجابة لمقتضيات الحماية والوقاية والتعهد. هناك خريطةُ طريقٍ واضحةٌ لكل الدول المنخرطة في سياسة مناهضة العنف ضد النساء والتصدي له، من ذلك بعث مراكزِ إيواء للنساء ضحايا العنف وتطوير المنظومات التشريعية الوطنية لتكون أكثر انسجاماً مع الاتفاقيات الدولية، وأهمها اتفاقية سيداو للقضاء على التمييز ضد المرأة.

من ناحية ثانية، فإنَّ المقاربات بصدد التجويد والتعمق، ولم تعد تقتصر فقط على التشريعات الرادعة لمرتكبي العنف ضد النساء رغم أهمية ذلك، بل إنَّ التوجه يقضي بموازاة تلك الجهود التشريعية بمقاربات تأتي على أسباب تعنيف النساء والملامح الاقتصادية والاجتماعية للنساء الأكثر تهديداً وعرضةً للعنف.

ومن التشريعات المهمة في البلدان العربية نذكر قانون 58 لسنة 2017 للدولة التونسية المتعلق بالقضاء على العنف ضد المرأة، وهو من القوانين الأساسية الرائدة في العالم العربي والإسلامي من دون أن نغفل المجهوداتِ التشريعية المبذولة في عدة دول، فيما يخصُّ تطويرَ منظومة المواطنة باعتبارها من المنظومات القيمية التي تقوم على عدم التمييز على أساس الدين والعرق والجنس.

وفي الحقيقة هناك ما يجب القيام به من ناحية التشريعات في عموم البلاد العربية، خصوصاً وأنَّ فترة الحجز الصحي أثناء جائحة «الكوفيد - 19» أكدت أنَّ الظاهرة تحتاج إلى جهود لا تمل ولا تتوقف، حيث ارتفعت أعداد النساء المعنفات وبدأت تتفاقم أيضاً ظاهرة قتل النساء. وما تقوله الأرقام والإحصائيات هو أنَّ قرابة ثلاثة أرباع حالات العنف إنَّما هي عنف زوجي وفي شتى بقاع العالم، وهو ما يعني أنَّ مؤسسة الزواج في خطر وباتت تعرف تحديات تستدعي تشخيصها ومعالجتها، لأنَّ مؤسسة الزواج هي تحيل آلياً إلى مؤسسة الأسرة التي هي أساس أي مجتمع، ومن غير الممكن التحدث عن مجتمع متماسك ومتوازن، في ظل ما باتت تعرفه مؤسسة الزواج ومؤسسة الأسرة من شرخ وتصدع عميقين.

وفيما يخصُّ المقاربات ذات البعد التأسيسي، التي تعالج ظاهرة العنف ضد النساء عبر مداخل الأسباب، فإنَّ الجزء الوافر من الأدوية اللازمة للعلاج يكمن في نشر الوعي لدى الناشئة عبر البرامج التعليمية والقيام بإصلاح يشمل اللغة والصور والقطع مع توزيع الأدوار بين الجنسين القائم على التمييز والتقسيم التقليدي للأدوار في المنزل والمجتمع.

من ناحية أخرى، من الخطأ الاعتقاد أنَّ قياس منجز الدول في مجال مناهضة العنف ضد المرأة يقتصر على التشريعات وعدد مراكز الإيواء والخطوط الساخنة لتلقي الإشعارات... فكل ذلك مهم جداً ومطلوب أيضاً، لكن هناك تحديات أخرى قادرة على تحقيق الفارق والنتيجة المذهلة ونقصد بذلك: التعليم وتعميم الحق في التعليم وإجباريته، وعندما تصبح كل الفتيات والنساء متعلمات فإنَّهن نظرياً يكن أكثر قدرة على كسر إطار المرأة المعنفة ورفضه.

أيضاً تقوية المشاركة الاقتصادية للنساء وجعلهن فاعلات في التنمية والاستثمار بشكل يجعل الثروة بين أيادي النساء والرجال معاً، وهكذا يتم تبديد التمييز وأشكال الهيمنة بشكل فعال وسريع.

وإذا ما نظرنا في التحديات اليوم على مستوى عالمي، فإنَّ الواقع لن يقبل على المدى القريب ظواهر تجره إلى الوراء، على رأسها التمييز بين الجنسين، وهو طبعاً كما نعلم جميعاً وككل تمييز مولد للعنف.

كيندي جونيور... هل يعيد التاريخ نفسه؟

إميل أمين

في الحادي عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، قدَّم المرشح المستقل، روبرت كيندي جونيور، التماساً لخوض سباق الانتخابات الأميركية مرشحاً رئاسياً مستقلاً عن ولاية كارولينا الشمالية.

كيندي جونيور هو الديمقراطي الأصل، المنتمي لتلك الأسرة العريقة ذات الأصول الآيرلندية التي قدَّمت من قبل رئيساً مغدوراً، عمه جون فيتزجيرالد كيندي، ونائباً عاماً كاد بدوره يقترب من البيت الأبيض؛ والده روبرت كيندي الذي لاقى مصير أخيه الرئيس.

في ذلك النهار، كان كيندي جونيور يصرح بأنه حضر ليلعن استقلاله عما سماه رحلة الفساد السياسي؛ تلك التي باتت تحرم الأميركيين من الحياة ميسورة التكاليف، والإيمان بالمستقبل، واحترام الأميركيين بعضهم لبعض، الأمر الذي دفعه لأن يعلن ذاته مرشحاً مستقلاً لانتخابات الرئاسة الأميركية المقبلة.

قانونياً يتعيَّن على المرشحين للرئاسة غير المنتسبين لأي حزب جمع توقيعات من 1,5 في المائة من الناخبين الذين صوَّتوا في انتخابات حاكم الولاية الأخيرة، ويعني هذا الحصول على نحو 83 ألف توقيع هذه المرة.

تبدأ التساؤلات عن المرشح المستقل من عند هويته وتاريخه، وتمتد إلى توجهاته السياسية، ورؤاه لأميركا والعالم معاً، وتصل إلى تأثير ترشحه على حظوظ نجاحات بايدن، وصولاً إلى الذروة والاحتمال المخيف القائم مِن حوله في نهاية المطاف.

يحتل روبرت المرتبة الثالثة في تعداد 11 طفلاً، هم أبناء السيناتور والمدعي العام روبرت كيندي، وإيثيل كيندي.

نشأ كيندي جونيور في منازل عائلته بماكلين، فيرجينيا وكيب كود، ماساتشوستس، كان عمره 9 أعوام عام 1963، عندما اغتيل عمه الرئيس جون كيندي، بينما كان يبلغ من العمر 14 عاماً في 1968، عندما اغتيل والده أثناء ترشحه للرئاسة في الانتخابات التمهيدية بالعام ذاته.

بعد حصوله على الشهادة الثانوية، واصل كيندي تعليمه في هارفارد وكلية لندن للاقتصاد، وتخرج في كلية هارفارد، عام 1976، بدرجة بكالوريوس في الآداب بالتاريخ الأميركي والأدب، وحصل بعد ذلك على دكتوراه في القانون من جامعة فيرجينيا وماجستير في القانون من جامعة بيس.

يُعد روبرت كيندي الابن من أهم المحامين الأميركيين العاملين في مجال القانون البيئي، لدرجة أنه يُعرف باسم «حارس النهر»، لكن حياة روبرت الأولى لا تخلو من سقطات، استطاع تجاوزها لاحقاً، وبكثير من الانتصارات، الأمر الذي مكَّن له من الظهور على سطح الحياة السياسية الأميركية بقوة من جديد.

ترشح كيندي سيقتطع ما بين 22% و25% من أصوات الديمقراطيين ما يعني أن هذا محدق على بايدن

يعني ترشح كيندي جونيور مستقلاً أول الأمر، أن هناك حالة مؤكدة من الغضب العارم في الشارع الأميركي لدى نخبة النخبة، وربما بما يفوق ما لدى العوام، من الأوضاع السياسية الحزبية التي آلت إليها الأوضاع في الداخل الأميركي.

قبل بضعة أيام، وفي مقابلة له مع قناة «فوكس نيوز»، تحدث كيندي جونيور حديثاً أقل ما يُقال عنه إنه دخل به إلى عش الدبابير، وتجاوز الخطوط الحمراء للدولة الأميركية العميقة، حيث تخطيها يعني صداماً لا محالة.

وعد كيندي جونيور بأنه حال انتخابه رئيساً للبلاد سوف يسعى لتفكيك «الإمبراطورية العسكرية الأميركية»، ووضع حد لسياسات واشنطن «المتهورة والعدائية»، بحسب وصفه.

من الواضح تماماً أن كيندي جونيور لا يزال واقعاً تحت التأثير التاريخي لأفكار عمه وأبيه، الرجلين اللذين أمكنهما، من خلال ضمير صالح، تجنيب العالم حرباً عالمية نووية كانت ستضحي الأولى، وربما الأخيرة من نوعها، بعد أزمة الصواريخ الروسية في كوبا عام 1962.

جونيور يرى أن الوقت لم يَفُت للتخلي عن طريق الحرب والسير على طريق السلام؛ ذاك الذي تصوره عمه للأمة الأميركية.

وفيما يشبه الوعد، يتحدث جونيور عما سيفعله حال انتخابه رئيساً؛ إذ يقطع بأنه سوف يستأنف العملية التي طرحها عمه قبل 60 عاماً لتفكيك الإمبراطورية العسكرية الأميركية، وسيعيد الجيش إلى وظيفته الأصلية، وهي الدفاع عن الوطن.

أكثر من ذلك، سوف يعيد إحياء ما أنشاه عمه من «فيالق السلام» لتجوب العالم زرعاً للسلام وقلعاً للكراهية والخصام.

هل تبدو هذه الأفكار قابلة للتطبيق، أم أن مجرد ذكرها سيفتح (وربما فتح عليه) أبواب الجحيم؟

هنا نعود إلى عنوان هذه القراءة حول التاريخ الذي لا يكرّر نفسه بحسب كارل ماركس، لكنه عند الكاتب الأميركي الساخر مارك توين تبدو أحداثه متشابهة.

يعني ذلك أن جون فيتزجيرالد كيندي، الذي أراد التواصل مع الاتحاد السوفياتي وإنهاء الحرب الباردة، يصحو من جديد، لا سيما أن كيندي جونيور يُحمّل إدارة جو بايدن تكاليف الخسائر التي حاقت بالروس والأوكران والأميركيين، من جراء أفكار الهيمنة والسيطرة، التي دفعت روسيا لشن عملية خاصة في أوكرانيا.

لا يوفر كيندي جونيور اتهاماته لواشنطن التي يصفها بأنها هي مَن قامت ومنذ التسعينات بخطوات معادية للروس منذ تسعينات القرن الماضي.

هنا يقطع جونيور بأنه حال فوزه سيتم تركيز جهوده على المبادرات السلمية والدخول في حوار مع روسيا لتوقيع اتفاقيات جديدة حول مراقبة والحد من التسلح في سبيل نزع السلاح التدريجي لجميع الدول.

هل تكفي هذه التصريحات لإيقاظ قرون استشعار المجمع الصناعي العسكري الأميركي، لا سيما أن الفرصة مواتية لإعادة تشغيل مصانع السلاح بعد أن أفرغتها حرب أوكرانيا؟

تقول «نيويورك تايمز» إن تحليل بيانات محرك البحث «غوغل»، تظهر كيندي جونيور مرشحاً مفضلاً للروس، بعد متابعة تصريحاته الساعية لوقف الحرب في أوكرانيا.

ولأن هذا يمكن أن يُعد سلاحاً ضده، جاءت الصحيفة المعنية لتقطع بأنه ليس لديه روابط مع الحكومة الروسية أو وسائل الإعلام الروسية.

ترشح كيندي جونيور حكماً سيقتطع ما بين 22 في المائة و25 في المائة من أصوات الديمقراطيين؛ ما يعني أنه خطر محدق على بايدن، وعلى عالم صناعات الحرب والموت الأميركية.

كيف يمكن لمسيرة كيندي جونيور أن تمضي، وهل هناك مَن يدبر له بليل بهيم نهاية مأساوية، وإن لم تكن بالضرورة عبر الاغتيال الجسدي؟

إنها لعبة التاريخ مرة جديدة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

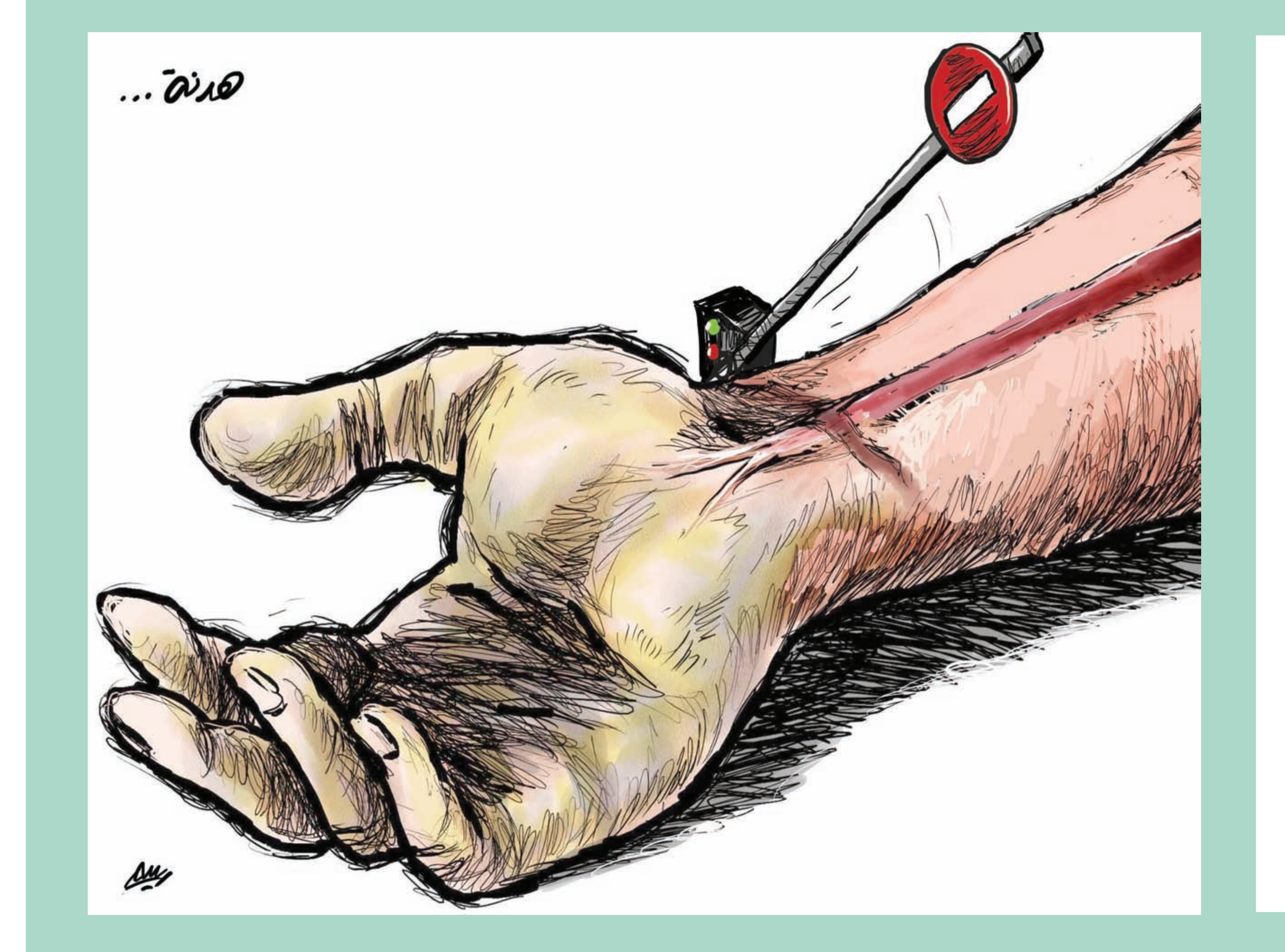

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes

ليبيا في عام الهزَّة المزدوجة



عبد الرحمن شلقم

كان الملك إدريس قد عيَّن عمر إبراهيم الشلحي مستشاراً خاصاً له ومدَّ يد قوته في كل دواليب الدولة

كان عام 1969، عامَ الهزّات الكبيرة في ليبيا. النظام الملكي كان يعيش في حالة تفكك شامل. أجهزة الحكومة العليا، مشتتة بين طرابلس وبنغازي والبيضاء وطبرق، والملك إدريس السنوسي، أصبح زاهداً في الحكم، بل كارهاً له، ويقضي فترة طويلة خارج البلاد، لم يقم بإدارة الدولة بشكل يومي، ولم يترك الحكم لرؤساء الوزارات. صراعات صامتة بين رجال الحكم. عائلة الشلحي سيطرت على مفاصل الدولة، والملك يعطف عليهم بلا حدود. لقد اقتنع بأنَّ مقتل والدهم إبراهيم رفيقه القديم ومستشاره الدائم بيد أحد أفراد العائلة السنوسية، بأنه يتحمل جزءاً من مسؤولية تلك الحادثة. اغتيال إبراهيم الشلحي المستشار الخاص للملك، أرجعه العارفون بالشأن الليبي، إلى أن شريحة كبيرة من العائلة السنوسية، اعتقدت أن الشلحي وراء إبعاد الملك لهم، وإلغاء دورهم في الحياة السياسية والاقتصادية. الشاب الذي قتل إبراهيم الشلحي سنة 1954، هو الشريف محيي الدين السنوسي، والده شقيق الملكة فاطمة زوجة الملك إدريس. لم تكشف التحقيقات والمحاكمة التي جرت للقاتل، عن الدوافع الحقيقية للجريمة، أو عن المحرّضين عليها. بعد اغتيال إبراهيم الشلحي، هجر الملك إدريس مدينة بنغازي، واستقر بمدينة طبرق في أقصى الشرق الليبي. أبناء الشلحي عاشوا مع الملك إدريس رفقة والدهم كأسرة واحدة. الملك لم ينجب فتبناهم ورباهم وارتبطوا معه بمشاعر أبوية. بعد مقتل والدهم فتح لهم الملك كل الأبواب، ولم يقبل فيهم قولاً، وتغاضى عن كل تجاوزاتهم، حتى صاروا جزءاً من العائلة المالكة، بل صار لأبناء الشلحي نفوذ يفوق ما لدى أفراد العائلة السنوسية.

كان الملك قد عيَّن عمر إبراهيم الشلحي مستشاراً خاصاً له، ومدَّ يد قوته في كل دواليب الدولة. رعاية الملك لزواج عمر الشلحي من ابنة حسين مازق رئيس الوزراء السابق، كانت رسالة لها معناها للقريب والبعيد. العقيد عبد العزيز الشلحي أُنيط به إعادة بناء الجيش الليبي وخصص له مبلغ خمسمائة مليون دولار، وحتى لطيفة شقيقتهما، كان لها نصيبها، فقد اقتحمت دنيا المال ودخلت في صفقات مالية كبيرة، بما فيها مجال النفط. التقارير التي أرسلها السفير الأميركي في ليبيا ديفيد نيوسم إلى وزارة خارجيته في هذه السنة، احتوت على تشخيص سياسي واسع للوضع الليبي. الدبلوماسي الراحل نبيل حميمة، جمع عدداً من تلك الوثائق التي أفرجت عنها الولايات المتحدة، وترجمها واصدرها في كتيب بعنوان «وثائق من أرشيف وزارة الخارجية الأميركية حول ليبيا سنة 1969». في إحدى فقرات التقرير الطويل عن الوضع في ليبيا، الذي أرسلته السفارة إلى الخارجية الأميركية، جاء بالنص في هذا التقرير ما يلي: «هذا التقرير يقوم بالتعريف بآل الشلحي ويقيّم نفوذهم. لقد صعد آل الشلحي كخدم للملك، وحلّوا مكان أعضاء العائلة السنوسية في حظوة الملك. لدى عمر ولطيفة نصيب في العديد من الصفقات الكبرى، والعقيد عبد العزيز الشلحي وصهره العقيد عون رحومه، يتحكمان في الجيش تقريباً. لقد غض الملك النظر عن استغلال آل الشلحي نفوذهم؛ وذلك بسبب طلبه من آل الشلحي توفير الأمن المالي لزوجته الملكة فاطمة بعد رحيله. إن شعور الملك نحو عائلة الشلحي، كان يتميز بتلبية جميع رغباتهم، وثقة عمياء فيهم؛ ونتيجة لذلك أصبح آل الشلحي، يتدخلون في جميع المسائل العليا للدولة، وخاصة العلاقات الليبية - المصرية، وخطط الدفاع، ويقومون بأفعال وصفقات مشبوهة، دون أن تصلهم طائلة القانون. كل ذلك أثر على سمعة الملك في الفترة الأخيرة». كما يورد التقرير فقرة يقول فيها: إن أبناء الشلحي، في الفترة الأخيرة، صاروا أقرب أناس إلى الملك على وجه الأرض. وجاء في فقرة أخرى، أن الملك هو من دبر زواج عمر الشلحي من ابنة حسين مازق رئيس الوزراء السابق، وأحد كبار وجهاء برقة.

صار كبار المسؤولين في الدولة يتسابقون للتقرب لآل الشلحي، من أجل الترقي في المناصب، أو المحافظة عليها. وجاء في التقرير، أن كلاً من محمد بن عثمان الصيد وعبد القادر البدري رئيسَي الحكومة، فقدا منصبهما، بسبب محاولتهما الوقوف في وجه عائلة الشلحي.

الخلاصة، أن هذه العائلة صارت هي الحاكم الفعلي للدولة الليبية، ولا يقدر أي مسؤول الوقوف في وجهها. وقد أعلن كل من عمر وعبد العزيز الشلحي، دعوتهما إلى إقامة نظام جمهوري في البلاد، وكانت لهما علاقات قوية مع الجمهورية العربية المتحدة.

يورد التقرير الأميركي أيضاً، عشرات الوقائع والأحداث، التي تبرز حجم التجاوزات التي قام بها أبناء الشلحي، وخاصة البوصيري الذي كان لا يقيم وزناً للقانون، أما عن زواج عمر الشلحي الباذخ وغير المسبوق بابنة حسين مازق، فقد كان حديث البلاد الليبية من أقصاها إلى أقصاها. ذلك كان حال المملكة الليبية الهشة، وفي المسار الموازي، كان هناك ضباط شباب، قد أسسوا تنظيماً تحت عنوان «الضباط الوحدويون الأحرار» بقيادة الملازم معمر القذافي. شرع هؤلاء الضباط الذين ضموا إليهم عدداً من الضباط برتب صغيرة، شرعوا في عملية العد التنازلي لإسقاط النظام الملكي والاستيلاء على السلطة.

بتفكيك المشهد المضطرب والمرتبك، الذي ساد في ليبيا في هذا العام، يمكن القول إن الضباط الصغار، وجدوا دولة مفككة، تشهد صراعاً أقرب إلى الانقسام، مع ملك مسن زاهد في الحكم، وعمل أكثر من مرة على تحويل نظام الحكم إلى نظام جمهوري، ورجال الطبقة العليا الحاكمة، عاشوا صراعاً عنيفاً وإن كان شبه صامت، لكنه لم يخف على المهتمين بالشأن السياسي في البلاد. قال ملك المغرب الراحل الحسن الثاني في مذكراته: إن الملك إدريس السنوسي، وفّر كل الشروط لزوال حكمه. كان ذلك العام هو سنة الهزات الكبيرة في ليبيا.

الأكثرية المتوحشة



محمد الرميحي

الخطاب الاستعلائي والتحقيري هو جزء من الاستراتيجية الصهيونية.. كان دائماً هناك وما زال

الذي يحدث في غزة لا أقل من إبادة جماعية، وربما كانت فرصة الأكثرية المتوحشة في إسرائيل أن تكون هناك حرب بكل المقاييس غير متكافئة لإكمال مشروع اليمين الإسرائيلي، اعتماداً على مستوى كبير من الدعم من القوى الغربية المختلفة، لن تنفع البكائيات في ردع هذا التوحش، فقد قام الفلسطينيون أو أغلبهم بتسوية تاريخية في اتفاق أوسلو، بعضهم كما نعلم رفض وتوجه إلى المزايدة، لكن تلك المزايدة استفاد منها اليمين الإسرائيلي بالقول إنه ليس هناك شريك فلسطيني، ذلك أصبح تاريخاً.

اليمين الإسرائيلي له خلطة سياسية دينية تجلت مؤخراً وبشكل واضح في استشهاد بنيامين نتنياهو بنصوص من العهد القديم، بالضبط لمن قرأ التاريخ، نفس سردية أدولف هتلر في أثناء صعوده السريع إلى السلطة في ألمانيا في ثلاثينات القرن الماضي، خلط الشعارات القومية والسياسية بالمقولات الدينية، ونعرف اليوم كم دفع العالم في ذلك من أرواح حسبت بالملايين.

الجانب الغربي متردد في الإدانة الواضحة، على العكس تماماً مما حدث في أوكرانيا، وفي العمق الحالتان تتشابهان، وربما أكثر فظاعة في غزة، حيث يتم استخدام الماء والغذاء والدواء سلاحاً في المعركة، وحتى الهجوم على المستشفيات هو في صلبه إكمال للقتل، لأن النظرية الصهيونية تقول إنه كلما قلّ الفلسطينيون كان ذلك أفضل، والتقليل منهم يحدث بتدمير المباني على سكانها من جهة، وبترك الجرحى يموتون من جهة أخرى. اليمين الإسرائيلي لا يرى في فلسطين إلا نفسه!

ليس أفضل من أجل استعادة بعض الحقائق إلا قراءة كتاب رشيد الخالدي، «مائة عام من الحروب على فلسطين»، فهو يأخذ ذلك الصراع إلى أبعد من قيام دولة إسرائيل عام 1948، فقد جرى تحت الانتداب البريطاني في سنوات سابقة على ذلك التاريخ، تجريف المدن الآهلة بالسكان العرب إلى خارجها، بعد ما عاناه السكان الأصليون إبان الحرب العالمية الأولى من جوع وفقر وقمع، وبسبب ثورة 1936 - 1939 «الثورة الفلسطينية ضد هجرة اليهود»، يقول الخالدي إن 10 في المائة من الذكور البالغين العرب في فلسطين قُتلوا! وفي عقد واحد بين 1930 – 1939 ارتفع عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين، وهي تحت الانتداب من 18 في المائة إلى أكثر من 30 في المائة. وفي المؤتمرات الدولية التي عُقدت بعد الحرب، لم يمثل لا العرب ولا الفلسطينيون، على حد تعبير الخالدي «كان في تلك المؤتمرات التي تقرر مستقبل المنطقة طربوش واحد وسط كثير من القبعات»!

لقد قرر الغرب أن يعطي أرض فلسطين إلى اليهود للتخلص من المسألة اليهودية عندهم، وعمل اليهود الغربيون خصوصاً الرأسماليين منهم على ذلك بدأب وبشكل منظم وممنهج. يذكّرنا الخالدي بقانون صدر في بريطانيا عام 1905 سمي «قانون الأجانب»، وكان مخصصاً لحرمان اليهود الهاربين من اضطهاد القيصر الروسي وقتها من اللجوء إلى بريطانيا!!!

أصبحت العقيدة الصهيونية بعد 48 متمثلة في «هندسة اجتماعية» ثابتة هي «التطهير العرقي» تحت شعارات مختلفة، وكان من العقبات التي واجهت السكان المحليين أن مساحات واسعة من أرض فلسطين كان يملكها «مُلاك غائبون» من أصحاب المال الذين يعيشون في بيروت أو دمشق، ما سهّل للمال الصهيوني أن يشتري تلك الأراضي ويحوّلها إلى «مستعمرات زراعية للوافدين الجدد» ومن ثم تسليحهم، بالضبط كما حدث في العقود الأخيرة، لكن هنا كان اغتصاب للأرض، وتشكيل مستوطنات مسلحة يعيش فيها أكثر البشر توحشاً.

لا يتأخر الخالدي في الإشارة إلى «النقص في استراتيجية المواجهة الفلسطينية»، لهذا «الاستعمار الاستيطاني»، فيشير إلى أن «الفلسطينيين كانوا متفرقين دائماً، ولم تتوافر لهم قيادة جدية» في مجتمع «زراعي أبوي وهرمي»، وهذا النقص استمر للفترة التي نعايشها، وأقصد «الانشقاق» والذي لا تجسير له!

الخطاب الاستعلائي والتحقيري هو جزء من الاستراتيجية الصهيونية، كان دائماً هناك وما زال كما سمعنا أخيراً أن «الفلسطينيين حيوانات»، والأسف أن أحد «المتفذلكين» قال على رؤوس الأشهاد: «نعم، الفلسطينيون حيوانات»! في خطاب غبي متذاكٍ، كما قال أحد قيادات اليمين: «لنضربهم بالنووي»! في تأكيد على ذلك التحقير! إن كثيراً من الإسرائيليين يعتقدون أنهم «صفوف أمامية من الحضارة ضد البربرية» على ما قال الخالدي، فلا عجب إذاً أن يشيع الإعلام الإسرائيلي أن أحداث 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي هي «داعشية»!

في المقابل، فإن بعض العرب يمعنون في تدمير أدوات ومناهج فهم الصراع، في السابق وحتى اليوم، فلا اعتماد للمنهج العلمي العقلاني في مواجهة ذلك الصلف الإسرائيلي، وقد تراكمت الأوجاع، وتفشى عدم الاستقرار في البلاد العربية، ودُفع ثمن إنساني هائل، طفق البعض حتى اليوم لترويج «الشعوذة» لتفسير هذا الصراع، وقد زادت وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة فرص تعميق ذلك التوجه غير العقلاني؛ ما يضيّع فرص الفهم الأكثر وضوحاً للقضية، ويدخل الجمهور العربي في متاهات، ويغير سُلم الأولويات.

لقد اندلعت في الأسابيع الأخيرة حرب كلامية بين الفرقاء العرب، وصلت مرحلة كريهة، وفرغت سمومها على الآخر العربي، سواء كان مصرياً، أو مغربياً أو خليجياً، وقد نال الأخيران الكثير من ذلك التنمر، في محاولة للشيطنة، قال بعضهم: «إن طائرات عربية تساعد الطيران الإسرائيلي في قصف غزة»!! وذهب آخرون إلى أن بعض العرب قد «طلبوا من إسرائيل إبادة (حماس)»!! وفي بعض التعبيرات لم تنجُ حتى السلطة الفلسطينية من التجريح والتخوين. وآخرون هددوا بأن أحداث اليوم تشبه أحداث عام 1948 التي على إثرها قامت مجموعات عسكرية عربية بانقلاب على حكوماتها، وأن ذلك سوف يتكرر من جديد! من دون الوعي بأن تلك الحكومات العسكرية لم تقدم إلا القمع والفقر، وزيادة خسارة الأرض العربية فوق كل ذلك، كل تلك التفسيرات ليست أكثر من شعوذة.

في السياسة، معركة غزة يجب تحويلها إلى مكان تغيير الأغلبية المتوحشة إلى أقلية، وإعانة شريحة إسرائيلية تقبل بالتساكن مع دولة فلسطينية كي تكون أكثرية، إن لم تتوافر الأدوات السياسية؛ لذلك فإن التضحيات الكبرى لأهل غزة خسارة كاملة، كما كانت خسارة 10 في المائة منهم عام 1936 من دون نتيجة! فهل من عقل سياسي!

آخر الكلام: اختطاف السفن من عرض البحر هو قرصنة، ولا يقدم للقضية إلا السلبيات!!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $82.45	▼ $1999.30	▲ $36379	▼ $176.55	▲ $555.00	▲ $128.95
السابق	▼ $79.00	▼ $1999.40	▲ $36545	▲ $175.00	▼ $558.00	▲ $129.55

عرعر السعودية تتأهب لاستطلاع فرص استثمارية بـ6 مليارات دولار



قاعة تستقبل «منتدى الحدود الشمالية للاستثمار» بعرعر شمال السعودية (الشرق الأوسط)

عرعر (شمال السعودية): «الشرق الأوسط»

تستقبل مدينة عرعر شمال السعودية، السبت، «منتدى الحدود الشمالية للاستثمار» الذي يفتتحه الأمير فيصل بن خالد بن سلطان بن عبد العزيز، أمير منطقة الحدود الشمالية، الذي يطرح فرصاً استثمارية في الكثير من القطاعات بقيمة تلامس 6 مليارات دولار.

والمؤتمر الذي تنظمه إمارة المنطقة واتحاد الغرف السعودية، سيجري بمشاركة عدد من الوزراء والمسؤولين والخبراء والمستشارين، ورؤساء الشركات والمديرين التنفيذيين ورجال وسيدات الأعمال.

ومن المقرر أن يطرح المنتدى أكثر من 157 فرصة استثمارية بمنطقة الحدود الشمالية بقيمة تقدر بنحو 22 مليار ريال (5,8 مليار دولار)، وذلك في عدد من القطاعات المستهدفة، مثل النقل والخدمات اللوجستية والتعدين والتعليم والصحة والتطوير العقاري والبلديات والصناعة والسياحة والفندقة والبحث العلمي.

وسيشهد المنتدى عقد 7 جلسات حوارية، يشارك فيها وزير التجارة الدكتور ماجد القصبي، ووزير الاستثمار المهندس خالد بن عبد العزيز الفالح، ووزير البيئة والمياه والزراعة المهندس عبد الرحمن الفضلي، ونائب وزير التعليم الدكتور محمد السديري، ونائب وزير الصناعة والثروة المعدنية المهندس خالد المديفر، والرئيس التنفيذي لشركة معادن روبرت ولت، ووكيل محافظ البنك المركزي للأبحاث والشؤون الدولية الدكتور فهد الشثري، إضافة إلى عدد من المسؤولين الحكوميين الدوليين.

ويستعرض المنتدى من خلال جلساته التوجهات والآفاق والفرص الاستثمارية بمنطقة الحدود الشمالية وسبل تحفيز نمو الاستثمار واستدامة الأعمال وبرامج الدعم والحلول التمويلية للمستثمرين، فضلاً عن جهود مجالس الأعمال السعودية الأجنبية في تنشيط التجارة والاستثمار والمبادرات الحكومية لتمكين المستثمرين بالمنطقة.

بكين تحقق مع «صناديق خاصة» بشأن الإفصاح

الصين تعزز الرقابة على خام الحديد لمواجهة جنون الأسعار





تلال من خام الحديد في ميناء تشوشان الصيني (رويترز)

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت «هيئة التخطيط الحكومية» الصينية، يوم الجمعة، إنها ستعزز الرقابة على خام الحديد في الموانئ، وتمنع تخزينه والمضاربة؛ وذلك من أجل الحفاظ على سوق منظمة، وهي ثاني خطوة لها، هذا الأسبوع، تهدف إلى كبح ارتفاع الأسعار.

وقالت «اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح» إنها عقدت مؤخراً اجتماعاً مع إدارات الموانئ الكبرى لتوضيح قواعد مخزون خام الحديد في الموانئ، ورسوم التخزين في الساحات.

وانخفض عقد خام الحديد الأكثر تداولاً لشهر يناير (كانون الثاني) في بورصة داليان للسلع الصينية بنسبة 0,41 في المائة ليصل إلى 973 يواناً للطن المتري، بحلول الساعة 1337 بتوقيت غرينتش، في حين انخفض خام الحديد القياسي لشهر ديسمبر (كانون الأول) في بورصة سنغافورة بنسبة 0,44 في المائة.

تأتي الخطوة الأخيرة لـ«اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح» بعد أن قالت، يوم الخميس، إنها ستشدد الرقابة على الأسواق الفورية والمستقبلية؛ استجابة للارتفاع «المستمر والسريع» في أسعار المكون الرئيسي لصناعة الصلب، مما أدى إلى انخفاض قصير في الأسعار.

ومع ذلك كانت العقود الآجلة لخام الحديد في طريقها لتحقيق مكاسبها الأسبوعية الخامسة، يوم الجمعة، حيث طغى التفاؤل بشأن الدعم الحكومي لقطاع العقارات في الصين؛ أكبر مستهلك، على التدخل الأخير من السلطات.

في سياق منفصل، قالت «لجنة تنظيم الأوراق المالية» الصينية، يوم الجمعة، إنه يجري التحقيق مع صناديق خاصة صينية، بما في ذلك «هانغتشو يوياو»، و«شنتشن هويشينغ»، للاشتباه في الكشف عن معلومات كاذبة.

انخفض عقد خام الحديد الأكثر تداولاً لشهر يناير في بورصة داليان للسلع الصينية بنسبة 0,41 في المائة

وقالت «لجنة تنظيم الأوراق المالية والبورصة» إن مخاطر الاستثمار جرى الإبلاغ عنها من قِبل مديري الصناديق مثل «تشايناسوفت نيو مومنتم» لإدارة الأصول المحدودة، وهو صندوق لإدارة الصناديق مقرُّه بكين، ويدير أصولاً بقيمة 16 مليار يوان (2,22 مليار دولار).

ووفقاً للمعلومات الأولية، أبلغ الأفراد الذين يسيطرون على أموال الصناديق الخاصة، بما في ذلك «هانغتشو يوياو»، و«شنتشن هويشينغ»، بمعلومات كاذبة، وربما يشتبه أيضاً في ارتكابهم سلوكاً إجرامياً. وقالت الهيئة التنظيمية إن سلطات الأوراق المالية العامة متورطة أيضاً.

وقالت شركة «تشايناسوفت نيو مومنتم»، الأسبوع الماضي، إن بعض منتجات صناديقها واجهت صعوبات في السداد، مثل المنتجات التي استثمرت في صندوق «شنتشن» الخاص.

من جهة أخرى، عيّنت الصين المصرفيّ المخضرم تشو هيكسين رئيساً للحزب لإدارة الدولة النقد الأجنبي «SAFE»، يوم الجمعة، وفقاً لبيان على الموقع الإلكتروني للهيئة التنظيمية. وقال البيان إن تشو (55 عاماً) جرى تعيينه أيضاً في لجنة الحزب الشيوعي بـ«البنك المركزي الصيني»، وكان تشو رئيساً للحزب في مجموعة «سيتيك» المالية التي تديرها الدولة.

وكانت «رويترز» قد أوردت، في وقت سابق، تعيين تشو، يوم الأربعاء، نقلاً عن مصادر مطّلعة على الأمر.

«أوبك بلس» تقترب من اتفاق قبيل اجتماع 30 نوفمبر

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت ثلاثة مصادر في «أوبك بلس» لـ«رويترز» إن التحالف اقترب من التوصل إلى تسوية مع دول أفريقية منتجة للنفط بشأن مستويات الإنتاج في 2024، وذلك بعدما دفعت الخلافات بشأن مستهدفات إنتاجها التحالف إلى تأجيل اجتماع مهم.

وقال مسؤولون لـ«رويترز»، الخميس، إن أنغولا ونيجيريا، وهما عضوان في منظمة الدول المنتجة للبترول (أوبك)، تهدفان إلى زيادة حصتيهما من إنتاج النفط. وأدى تأجيل اجتماع «أوبك بلس»، الذي يضم «أوبك» وحلفاء آخرين بينهم روسيا، من 26 إلى 30 نوفمبر (تشرين الثاني)، لانخفاض أسعار النفط بشكل حاد، لكنها ارتفعت لاحقاً، وتجاوز خام برنت 81 دولاراً للبرميل يوم الجمعة.

وقالت «أوبك»، الخميس، إن الاجتماع سيعقد عن بعد. وقال أحد المصادر شريطة عدم نشر اسمه، إنه «واثق بنسبة 99 في المائة» بأن تحالف «أوبك بلس» ربما يتوصل إلى اتفاق في 30 نوفمبر. وقال المصدران الآخران إن الاتفاق قريب، وصرح مصدر رابع بأن المناقشات مستمرة.

وقال مندوب نيجيريا لدى «أوبك» غابرييل تانيمو أدودا لـ«رويترز»، مساء الخميس، إنه لا علم لديه بأي خلافات مع الأعضاء الآخرين في «أوبك بلس» بشأن أهداف بلاده للإنتاج. ونيجيريا وأنغولا من بين عدة دول أخرى تم تغيير مستهدفات إنتاجها في اجتماع «أوبك بلس» الأخير في يونيو (حزيران)، بعد إخفاقها على مدى سنوات في تحقيق الأهداف السابقة.

وقال العديد من المحللين إنهم يتوقعون أن يمدد تحالف «أوبك بلس» خفض إمدادات النفط في العام المقبل من أجل دعم الأسعار. وتنتظر السوق أيضاً معرفة ما إذا كانت السعودية ستمدد خفض الإنتاج الطوعي الإضافي مليون برميل يومياً أم لا، والذي من المقرر أن ينتهي في نهاية ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

ومن جانبه، قال متحدث باسم الكرملين، الجمعة، في تصريحات بشأن الاجتماع المقبل، إن جميع القرارات اللازمة سيتم اتخاذها «بمجرد أن تصبح جاهزة».

وفي الأسواق، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت، الجمعة؛ لتعوض بعض خسائر الجلسة السابقة، بينما يحاول المتعاملون التكهن بما إذا كان تحالف «أوبك بلس» سيتوصل إلى اتفاق يفضي إلى المزيد من تخفيضات الإنتاج.

وبحلول الساعة 15:14 (بتوقيت غرينتش)، صعدت العقود الآجلة لخام برنت 48 سنتاً، بما يعادل 0,593 في المائة، إلى 81,90 دولار، بعد أن انخفضت 0,7 في المائة عند التسوية في الجلسة السابقة.

وتراجع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 27 سنتاً، أو 0,35 في المائة، إلى 76,83 دولار، مقارنة بإغلاق يوم الأربعاء. ولم تكن هناك تسوية للخام الأميركي يوم الخميس؛ لأنه كان عطلة في الولايات المتحدة.

ويتجه كلا الخامين لتحقيق أول ارتفاع أسبوعي في خمسة أسابيع، بدعم من توقعات بأن تحالف «أوبك بلس»، بقيادة السعودية، قد يقلص الإمدادات لتحقيق التوازن في الأسواق حتى عام 2024.

وقالت تينا تينغ، محللة السوق في «سي إم سي ماركتس»: «البيانات الصينية الأخيرة، والمساعدة الجديدة لقطاع العقارات المثقل بالديون، يمكن أن تكونا إيجابيتين بالنسبة لاتجاه سوق النفط على المدى القريب».

وبالنسبة للصين، يقول محللون إن نمو الطلب على النفط قد ينخفض إلى نحو 4 في المائة في النصف الأول من 2024، مقارنة بمستويات النمو القوية بعد جائحة «كوفيد - 19» في عام 2023، مع تأثير أزمة قطاع العقارات في البلاد على استخدام الديزل.

ومن المتوقع أن يظل نمو الإنتاج من خارج «أوبك» قوياً؛ إذ تعتزم شركة الطاقة البرازيلية الحكومية «بتروبراس» استثمار 102 مليار دولار على مدى السنوات الخمس المقبلة؛ لزيادة الإنتاج إلى 3,2 مليون برميل يومياً من المكافئ النفطي بحلول عام 2028 من 2,8 مليون برميل يومياً في 2024.

في روسيا: أرفف ممتلئة وجيوب خاوية

موسكو: «الشرق الأوسط»

تمتلئ رفوف محلات السوبر ماركت في موسكو بالفواكه والخضراوات والجبن واللحوم، لكن عديداً من المتسوقين ينظرون إلى المعروضات بفزع؛ لأن التضخم يجعل محافظهم تبدو فارغة.

ورفع البنك المركزي الروسي سعر الإقراض الرئيسي 4 مرات هذا العام، في محاولة للسيطرة على التضخم وتحقيق الاستقرار في سعر صرف الروبل، مع تحمل الاقتصاد آثار العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، والعقوبات الغربية المفروضة نتيجة لذلك.

وفي المرة الأخيرة التي رفع فيها البنك سعر الفائدة إلى 15 في المائة، أي ضعف مستواها في بداية العام، قال البنك إنه يشعر بالقلق بشأن الأسعار التي كانت تزداد بوتيرة سنوية تبلغ نحو 12 في المائة. ويتوقع البنك الآن أن يصل معدل التضخم للعام بأكمله، وكذلك العام المقبل، إلى نحو 7,5 في المائة.

وعلى الرغم من أن هذا المعدل مرتفع، فإنه قد يكون شديد التفاؤل.

وقالت روكسانا غيلتكوفا، وهي متسوقة في أحد المتاجر الكبرى في موسكو، لوكالة «أسوشييتد برس»: «إذا تحدثنا من حيث النسبة المئوية، فمن المحتمل أن الأسعار ازدادت بنسبة 25 في المائة في اللحوم والمنتجات الأساسية من منتجات الألبان والفواكه والخضراوات والنقانق... أحياناً أندهش من مدى ارتفاع الأسعار».

ورداً على سؤال عمّا إذا كان دخلها بوصفها متقاعدةً كافياً لتوفير الطعام على المائدة، قالت زبونة أخرى تدعى ليليا تساركوفا (70 عاماً): «لا، بالطبع لا. أحصل على المساعدة من أبنائي... دون مساعدتهم، لا أعرف كيف أدفع الإيجار وثمن الطعام».

وتظهر الأرقام الصادرة عن الخدمة الإحصائية الحكومية «روستات» في الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) ارتفاعاً كبيراً في أسعار بعض الأطعمة، مقارنة بعام 2022، على سبيل المثال 74 في المائة للملفوف، و72 في المائة للبرتقال، و47 في المائة للخيار.

وفي الوقت ذاته، وافق البرلمان الروسي على ميزانية 2024 - 2026 التي تخصص مبلغاً قياسياً للإنفاق الدفاعي. ويرى مكسيم بلانت، محلل الاقتصاد الروسي المقيم في لاتفيا، أن ذلك مؤشر على أن الأسعار ستستمر في الارتفاع بشكل حاد.

وقال لـ«أسوشييتد برس»: «من المستحيل ببساطة حل مشكلة التضخم في ظل ظروف، مثل، عندما يتلقى المجمع الصناعي العسكري تمويلاً غير محدود. عندما يُمنح لهم ما يطلبونه كله، عندما تنمو حصة هذا المجمع الصناعي العسكري في الاقتصاد بوتيرة سريعة للغاية».

وقد أدى رفع أسعار الفائدة من قبل البنك المركزي إلى تهدئة انخفاض سعر صرف الروبل بشكل طفيف؛ حيث يبلغ السعر الآن نحو 88 مقابل الدولار الأميركي، من أكثر من 100 روبل للدولار في وقت سابق. لكن هذا لا يزال أعلى بكثير مما كان عليه في صيف عام 2022، عندما كان نحو 60 روبلاً فقط للدولار... وهذا يبقي تكلفة الواردات مرتفعة، حتى مع تقلص إمكانات الاستيراد؛ بسبب العقوبات الغربية.

وانخفض الروبل (الجمعة)، مبتعداً عن أعلى مستوى في 5 أشهر تقريباً هذا الأسبوع، مع جني المشاركين في السوق أرباحاً قبل عطلة نهاية الأسبوع، في حين لا تزال العملة الروسية مدعومة بمبيعات العملات الأجنبية للمصدّرين وارتفاع أسعار الفائدة.

وقال أليكسي أنتونوف من «ألور بروكر»: «الروبل منخفض في الوقت الحالي... لكن بحلول منتصف الأسبوع المقبل لديه فرصة جيدة لملامسة مستوى الدعم القوي عند 85 روبلاً للدولار على الأقل».

يذكر أن مدفوعات الضرائب في نهاية الشهر، التي عادة ما تدفع المصدّرين إلى تحويل عائدات العملات الأجنبية إلى الروبل لتغطية الالتزامات المحلية، تدعم العملة الروسية.

شيمشك يؤكد عزم حكومة تركيا على خفض التضخم وتحقيق الاستقرار

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد وزير الخزانة والمالية التركي محمد شيمشك عزم الحكومة على الاستمرار في مكافحة التضخم وصولاً إلى استقرار الأسعار الذي يعد شرطاً أساسياً للنمو.

وقال شيمشك: «نحن مصممون على خفض التضخم؛ لأن استقرار الأسعار شرط أساسي للنمو المرتفع المستدام»، لافتاً إلى أنه في حين زادت ثقة المستثمرين بفضل السياسات التي طبقناها، فقد تعززت احتياطيات المصرف المركزي وانخفضت علاوة المخاطر في البلاد.

وأضاف شيمشك، عبر حسابه على «إكس»، معلقاً على قرار المركزي التركي برفع سعر الفائدة إلى 40 في المائة في اجتماع لجنته للسياسة النقدية، الخميس، أنه بحسب البيانات المعلنة من المصرف المركزي بلغ إجمالي الاحتياطيات 134,5 مليار دولار، وهو أعلى مستوى منذ سبتمبر (أيلول) 2014.

وتابع: «وانخفضت علاوة المخاطرة في تركيا، التي كانت تزيد على 700 نقطة في مايو (أيار) الماضي، إلى 330 نقطة اليوم... ونحن مصممون أيضاً على دعم الاستثمار والإنتاج والصادرات خلال عملية تباطؤ التضخم».

وأوضح أنه في هذا السياق، بينما تم تعزيز رأسمال مصرف «إكسيم بنك» (الذي يتولى دعم الصادرات)، تم رفع الحد الائتماني لإعادة الخصم اليومي بواقع 10 مرات، ليصل إلى 3 مليارات ليرة تركية من أجل تسهيل وصول المصدرين إلى التمويل.

وقال: «وضعنا حداً أعلى لفائدة قروض إعادة الخصم لخدمات التصدير وكسب العملات الأجنبية، وأبقينا سعر الخصم ثابتاً عند حد أقصى 25,9 في المائة».

ومن خلال برنامج القروض بشرط الالتزام بالاستثمار الجديد، خصص المصرف المركزي ما مجموعه 300 مليار ليرة تركية لمدة 3 سنوات، لدعم الاستثمارات المؤهلة».

وفي خطوة مفاجئة ومخالفة للتوقعات، رفع مصرف تركيا المركزي سعر الفائدة على إعادة الشراء لمدة أسبوع (الريبو) المعتمَد معياراً أساسياً لأسعار الفائدة بواقع 500 نقطة أساس إلى 40 في المائة، في اجتماع لجنته للسياسة النقدية الخميس، مدفوعاً بالاتجاه الصعودي للتضخم.

وكانت جميع توقعات الاقتصاديين والبنوك والمؤسسات الاقتصادية العالمية، التي سبقت الاجتماع، تصب باتجاه رفع سعر الفائدة 250 نقطة أساس إلى 37,5 في المائة، مع تطبيق زيادة مماثلة في الاجتماع الأخير لهذا العام الشهر المقبل، ليصل سعر الفائدة بنهاية العام إلى 40 في المائة.

وقال «المركزي» التركي، في بيان عقب الاجتماع، إنه جرى اتخاذ قرار رفع سعر الفائدة 500 نقطة أساس بالنظر إلى التضخم الذي سجل معدلات فاقت التوقعات في الربع الثالث من العام، فضلاً عن ضغوط الضرائب والزيادات في الأجور وأسعار الصرف، التي كانت فعالة في الفترة الأخيرة بشكل كبير.

وأضاف البيان أن المسار القوي للطلب المحلي، والزيادة في أسعار الخدمات، لا يزالان يفرضان ضغوطاً تصاعدية على توقعات التضخم، كما تشكل التطورات الجيوسياسية خطراً على هذه التوقعات بسبب أسعار النفط.

وشدد «المركزي» التركي على عزمه على تحقيق التباطؤ في التضخم، وتوظيف جميع الأدوات؛ لتقليل الاتجاه الرئيسي للتضخم للوصول إلى هدف خفضه إلى 5 في المائة على المدى المتوسط.

ورأى البيان أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة، والمسار المتوازن للتمويل الخارجي، والزيادة المستمرة في الاحتياطيات، وتوازن الطلب في الحسابات الجارية، وزيادة الطلب المحلي والأجنبي على أصول الليرة التركية... ستشكل، في المجمل، مساهمة قوية في استقرار الأسعار.

خطوة ناجحة

وعد المحلل الاقتصادي، علاء الدين أكطاش، أن قرار المركزي رفع سعر الفائدة من 35 إلى 40 في المائة هو القرار الصحيح ويشكل خطوة ناجحة بكل المقاييس؛ لأنه لو تم تحديد سعر الفائدة بحسب المتوقع (37,5 في المائة) لما كان لذلك أي أثر إيجابي، إنه كان سيعني تكرار الرسائل التي تم تقديمها لفترة طويلة.

ولفت أكطاش إلى أنه، علاوة على ذلك، هناك جدل حول ما إذا كان حتى هذا المعدل (40 في المائة) سيكون كافياً، بخاصة فيما يتعلق بمكافحة التضخم، لكنه أوضح أن أسعار الفائدة الأخرى التي سترتفع نتيجة لرفع سعر الفائدة الرئيسي إلى هذا المستوى، قد توجه الأجانب للاستثمار في سندات الدين المحلية، وسنرى ذلك مع مرور الوقت.

ورأى أن ما يحتمل أن يجذب الأجانب، بقدر سعر الفائدة وربما أكثر من ذلك، هو الوعي بما سيحدث في الأشهر المقبلة، مشيراً إلى أن هناك بعض التفاصيل في بيان لجنة السياسة النقدية تجعل هذا المعدل ذا معنى، وتكمن في الإعلان عن خريطة الطريق بوضوح للمرة الأولى.

الاقتصاد ينكمش والحكومة تتأهب لتعليق كبح الديون

ألمانيا لـ«شد الحزام» وتجنب زيادة الضرائب

برلين: «الشرق الأوسط»

أشار وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر إلى أن الحكومة ستحتاج إلى توفير مبلغ في خانة العشرات من المليارات من اليورو للمساعدة في حل أزمة الميزانية، على الرغم من أن بيانات يوم الجمعة أظهرت انكماش النمو في أكبر اقتصاد في أوروبا.

ويخطط ليندنر لرفع القيود المفروضة ذاتياً على الاقتراض، وتقديم ميزانية تكميلية الأسبوع المقبل، بعد أن قضى حكم المحكمة الدستورية بوقف تحويل مليارات من الميزانية الفيدرالية، وأجبر الحكومة على تجميد معظم التزامات الإنفاق الجديدة.

وأثار حكم المحكمة، الذي منع الحكومة من تحويل أموال الوباء نحو المشاريع الخضراء وإعانات الصناعة، تحذيرات من أن الشركات الألمانية قد تُحرم من الدعم للحفاظ على قدرتها التنافسية على مستوى العالم.

ومن أجل الاستمرار في دعم الصناعة، استبعد ليندنر، المتشدد مالياً، زيادة الضرائب، وقال إنه يجب إيجاد المدخرات في أماكن أخرى، مدعومة بإصلاح دولة الرفاهية. وقال ليندنر لصحيفة «هاندلسبلات» الألمانية في مقابلة: «نحن نتحدث عن حاجة إضافية كبيرة للدمج». وأضاف: «نحن نتحدث عن مليارات من رقمين، على سبيل المثال لتنفيذ الخطط الطموحة لتجديد البنية التحتية والاستثمار في التكنولوجيا». وأضاف: «في مرحلة انخفاض الديناميكية الاقتصادية، يجب أن يكون الهدف هو تخفيف العبء عن المواطنين والشركات».

ومن المقرر أن تقترح حكومة المستشار أولاف شولتس رفع كبح الديون، الذي يحد من العجز الهيكلي في ميزانية ألمانيا إلى ما يعادل 0,35 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي، من خلال اقتراح «وضع طوارئ» على البرلمان لعام 2023.

وجرى تعليق آلية كبح الديون، التي تم تقديمها بعد الأزمة المالية العالمية 2008 - 2009، لأول مرة في عام 2020 لمساعدة الحكومة على دعم الشركات والأنظمة الصحية خلال التداعيات الاقتصادية لـ«كوفيد - 19». وكان ليندنر متردداً في تعليق آلية كبح الديون؛ لأن حزبه يدافع بقوة عن الانضباط المالي، لكنه تراجع بعد أن فرضت اضطرابات الميزانية مزيداً من الضغط على الائتلاف الحاكم المنقسم.

> ستحتاج الحكومة الألمانية إلى توفير عشرات المليارات من اليوروهات للمساعدة في حل أزمة الميزانية

وأثارت الأزمة دعوات لإصلاح نظام كبح الديون. وانتقد وزير الاقتصاد روبرت هابيك من حزب «الخضر» المؤيد للإنفاق هذا القانون، ووصفه بأنه غير مرن ويمنع الدعم الحيوي للصناعة لمنع الوظائف، وخلق القيمة من الانتقال إلى الخارج.

وسط تصفيق حار في مؤتمر لحزب «الخضر»، تساءل هابيك عما إذا كان كبح الديون قابلاً للتطبيق في أوقات متغيرة «عندما لم تكن حماية المناخ تؤخذ على محمل الجد، وكانت الحروب شيئاً من الماضي، وكانت الصين منضدة عملنا الرخيصة». وأضاف: «مع كبح الديون كما هي الحال، فقد قيدنا أيدينا طواعية خلف ظهورنا، وسنذهب إلى مباراة ملاكمة. هل هذه هي الطريقة التي نريد الفوز بها؟ الآخرون لديهم حدوات خيول ملفوفة في قفازاتهم، ونحن لا نمتلك حتى أسلحتنا حرة. ومن الواضح كيف سينتهي الأمر».

وأظهر استطلاع للرأي أجرته هيئة الإذاعة «زد دي إف» أن أقلية من الألمان فقط، 35 بالمائة، أيدت تعليق كبح الديون، مقارنة بـ61 بالمائة يريدون بقاءه كما هو.

وأراد نحو 57 بالمائة تغطية العجز في الميزانية الناجم عن حكم المحكمة من خلال خفض الإنفاق، وفضل 11 بالمائة زيادة الضرائب، بينما 23 بالمائة أرادوا أن تتحمل الدولة ديوناً إضافية.

وكانت ألمانيا من بين أضعف الاقتصادات في أوروبا هذا العام، حيث أثر ارتفاع تكاليف الطاقة، وضعف الطلب العالمي، وارتفاع أسعار الفائدة. وأظهرت بيانات يوم الجمعة أن اقتصادها انكمش في الربع الثالث.

وقال معهد إيفو إن معنويات الشركات الألمانية تحسنت للشهر الثالث على التوالي في نوفمبر (تشرين الثاني)، مضيفاً أنه لم يكن هناك أي تأثير في الوقت الحالي من حكم المحكمة.

وقال نائب الرئيس الاقتصادي للمعهد توماس غيتزل: «السؤال الذي يطرح نفسه بطبيعة الحال هو ما إذا كان الارتفاع في مؤشر إيفو لمناخ الأعمال هو مجرد ومضة في الأفق أم أنه يمثل تحولاً نحو الأفضل؟ لا نريد حقاً أن نصدق ذلك». وأضاف غيتزل أن إجراءات التقشف المحتملة الناجمة عن قرار المحكمة: «لا تسهم بالضبط في زيادة الثقة بالتنمية الاقتصادية المستقبلية».

ومن جهة أخرى، منع مجلس الاتحاد الألماني (المجلس الأعلى للبرلمان)، يوم الجمعة، حزمة إعفاءات ضريبية بمليارات الدولارات للشركات الصغيرة والمتوسطة، تهدف إلى إطلاق العنان لاستثمارات جديدة وسط ضعف الطلب الأجنبي وارتفاع أسعار الفائدة.

وصوتت أغلبية واضحة من أعضاء المجلس الاتحادي (البوندسرات)، الذي يتألف من الولايات الفيدرالية الست عشرة، لصالح إحالة الحزمة التي يطلق عليها قانون فرص النمو، إلى لجنة وساطة برلمانية. ولم يتضح يوم الجمعة متى ستجتمع هذه اللجنة، وما هو الحل الوسط بشأن الحزمة التي تنص على إعفاء ضريبي بنحو 7 مليارات يورو.

وكان من المتوقع أن تواجه الحزمة معارضة في البوندسرات بعد أن وافق عليها مجلس النواب (البوندستاغ) الأسبوع الماضي، حيث ستتحمل الولايات الفيدرالية والبلديات النقص المتوقع في عائدات الضرائب إلى حد كبير.

وينص القانون على حصول الشركات على دعم حكومي بنسبة 15 بالمائة من إجمالي استثماراتها في تدابير حماية المناخ، ويمنح مجالاً أكبر لتعويض الخسائر مقابل الأرباح وتعويض تكاليف الاستهلاك لفترة زمنية محدودة للأصول المنقولة والمباني السكنية.



ألعاب في محيط البنك المركزي الأوروبي بمدينة فرانكفورت الألمانية استعداداً لأعياد رأس السنة (أ.ف.ب)

وائل مهدي

«أوبك» وصراع حصص الإنتاج

عاقبت سوق النفط دول منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» وحلفاءها، إذ انخفضت أسعار النفط في نيويورك ولندن، بعدما أعلنت المنظمة تأجيل اجتماع التحالف الوزاري والاجتماعات المصاحبة له من 26 إلى 30 نوفمبر (تشرين الثاني).

وواصلت الأسعار تراجعها، بعد أن أعلنت المنظمة تغيير صيغة الاجتماع؛ من حضوري في العاصمة النمساوية فيينا، إلى افتراضي، وبذلك تتجه الأسعار إلى تراجع شهري قدره 16 في المائة.

لماذا عاقبت السوق «أوبك بلس»؟! لأن تأجيل الاجتماع كان علامة على أن التحالف يواجه خلافات داخلية تمنعه من الوصول إلى اتفاق.

ما هذه الخلافات؟ وفق عدد من التقارير الصحفية، فإن ثلاث دول أفريقية «أنغولا، الكونغو، ونيجيريا» أبدت اعتراضها على الحصص الإنتاجية التي جرى إعطاؤها إياها من قِبل التحالف، في الاتفاق الذي عُقد في اجتماع التحالف الوزاري الخامس والثلاثين في شهر يونيو (حزيران) الماضي.

لماذا اعترضت هذه الدول الثلاث في الأصل؟ في الاجتماع السابق، كان الاتفاق سينهار لو لم توافق جميع الدول المنتِجة على الحصص الجديدة التي جرى إعطاؤها إياها، والتي ستدخل حيز التنفيذ في أول أيام العام المقبل 2024.

كل الدول وافقت على حصصها الإنتاجية، ما عدا الدول الأفريقية الثلاث، والتي اعتبرت الحصص غير مُنصفة نظراً لأنها أقل من قدرتها الإنتاجية بكثير.

وبعد ماراثون مطوَّل، وافقت هذه الدول على الأرقام، بشرط أن يجري تعيين ثلاث شركات من بيوت الخبرة «آي إتش إس، وود ماكينزي، وريستاد إنرجي» لإعادة تقييم الأرقام التي تستطيع هذه الدول إنتاجها في 2024.

والآن رفضت هذه الدول الثلاث التقييم الصادر، مما استوجب تأجيل الاجتماع لحين الاتفاق معها على الأرقام النهائية، وفق ما ذكرته بعض المصادر في «أوبك».

من وجهة نظري، فإن موافقة هذه الدول أو عدمها قد تؤثر على شكل التحالف، ولكنها لن تؤثر في حقيقة الاتفاق ووضع السوق؛ لأن إنتاجها ليس مؤثراً حالياً، خصوصاً في ظل تراجعه المستمر منذ فترة بسبب عوامل كثيرة؛ من بينها نقص الاستثمارات.

لهذا فإن عقاب السوق للتحالف، من خلال خفض الأسعار، أمر مُبالَغ فيه ويدل على أن المضاربين لا يفقهون عمق السوق وحقيقة عمل التحالف وتأثير دوله الأعضاء. ما يهم في الحقيقة هو أن الدول ذات القدرة الإنتاجية العالية، مثل السعودية وروسيا والعراق والإمارات والكويت، متفقة وتعمل على خفض إنتاجها.

عموماً، الخلاف حول حصص «أوبك»، والآن «أوبك بلس»، أمر ليس بالجديد، ويعود إلى ثمانينات القرن الماضي. وكانت نيجيريا من بين الدول التي لا تلتزم بحصص الإنتاج منذ ذلك الوقت.

لا جديد إذن، وستجد السعودية وروسيا الحلول لإقناع الدول بالحصص قبل الاجتماع، أو حتى خلاله، خصوصاً أن نيجيريا التي تُعدّ أكبر منتج في القارة الأفريقية تتمتع بعلاقات سياسية قوية مع السعودية.

ومن وجهة نظري أيضاً، فإن الخلاف الحقيقي سوف يكون في منتصف العام المقبل، عندما تعود الدول كلها للتفاوض حول إنتاج 2025، والذي سيخضع لتغييرات عدة في المرجع الأساسي لقياس إنتاج الدول وتحديد حصصها.

وستجد الدول أرضية مشتركة بالأخير؛ لأن هبوط أسعار النفط هو ما سيجبرهم على فعل شيء، حتى وإن كان الرضا بالحصص صورياً وشكلياً.

بالتأكيد، هذا لا يرضي السعودية التي تنادي بالامتثال الكامل بالحصص، لكن هذه هي سُنة وطبيعة «أوبك» التي تقودها السعودية، ومن الصعب تغيير وضع مستمر لأربعين عاماً.

ابن عدوة «الكريبتو» يفقد أمواله في دهاليز العملات المشفرة

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

رغم عدائها الشديد المعلن، وهجومها بلا هوادة على «عوالم الكريبتو»، اعترفت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد، اليوم الجمعة، بأن ابنها خسر «تقريباً كل» استثماراته في الأصول المشفرة، على الرغم من التحذيرات الغزيرة.

ولطالما انتقدت لاغارد العملات المشفرة، واصفة إياها بالمضاربة، وعديمة القيمة، وأداة غالباً ما يستخدمها المجرمون في أنشطة غير مشروعة. لكنها قالت الجمعة أمام طلاب في فرانكفورت: «لقد تجاهلني بشكل كبير... خسر تقريباً كل الأموال التي استثمرها».

وأضافت لاغارد: «لم يكن الأمر كثيراً، لكنه خسر كل شيء، فقد خسر حوالي 60 بالمائة من أمواله. لذلك عندما تحدثت معه مرة أخرى حول هذا الموضوع، قبل على مضض أنني كنت على حق».

ولدى رئيسة البنك المركزي الأوروبي ولدان في منتصف الثلاثينيات من العمر، لكنها لم تذكر أيهما كانت تشير إليه. وقد دعا البنك المركزي الأوروبي إلى تنظيم عالمي للأصول المشفرة لحماية المستهلكين الذين لا يدركون المخاطر وإغلاق ثغرة يمكن استخدامها لتوجيه التمويل إلى الإرهابيين أو السماح للمجرمين بغسل الأموال.

كانت المخاوف من أن تحل العملات الخاصة محل الأموال الحكومية من بين الأسباب التي دفعت البنك المركزي الأوروبي إلى إطلاق «مشروع اليورو الرقمي» الخاص به، لكن البنك لا يزال بعيداً عن إصدار أي أموال رقمية. وفي الشهر الماضي، بدأ البنك «مرحلة الإعداد» لـ«اليورو الرقمي»، لكنه قال إنه سيحتاج إلى عامين آخرين قبل أن يكون في وضع يسمح له باتخاذ القرار بشأن طرحه أم لا.

وقالت لاغارد: «لدي رأي سيئ جداً بشأن العملات المشفرة... الناس أحرار في استثمار أموالهم حيثما يريدون، والناس أحرار في المضاربة بقدر ما يريدون، لكن لا ينبغي أن يكون الناس أحراراً في المشاركة في التجارة والأعمال الخاضعة لعقوبات جنائية».

وفيما يتعلق بالشأن العام، صرحت لاغارد بأن البنك المركزي الأوروبي وصل الآن لمرحلة بحيث يمكنه التوقف وتقييم تأثير سياسة التشديد المالي التي ينتهجها. ونقلت وكالة «بلومبرغ» عنها القول: «لقد فعلنا الكثير بالفعل، وبالنظر إلى كمية الذخيرة التي استخدمناها، يمكننا أن نلاحظ بتمعن مكونات حياتنا مثل المرتبات والأرباح والنواحي المالية والتطورات الجيوسياسية، وبالقطع الطريقة التي أثرت بها ذخيرتنا على حياتنا الاقتصادية، من أجل اتخاذ قرار بشأن إلى متى يمكننا أن نستمر، وما هو القرار الذي سوف نتخذه».

وقام البنك المركزي الأوروبي بتثبيت أسعار الفائدة، الشهر الماضي، قائلاً إنها وصلت الآن إلى مستوى يمكنه المساعدة في خفض التضخم إلى النسبة المستهدفة التي تبلغ 2 بالمائة، إذا ما استمر فترة كافية.

وقالت لاغارد خلال فعالية للبنك الاتحادي الألماني في مدينة فرانكفورت: «المعركة لم تنته، ونحن بالقطع لم نعلن النصر»، وتعهدت بخفض أسعار المستهلكين إلى النسبة المستهدفة.

وفي وقت سابق هذا الأسبوع، حذر البنك المركزي الأوروبي من أن النمو الضعيف لاقتصادات منطقة اليورو سيفاقم المخاطر التي تهدد الاستقرار المالي نتيجة ارتفاع أسعار الفائدة.

وقال البنك في تقريره نصف السنوي عن مراجعة الاستقرار المالي إنه مع استمرار تأثيرات حملة التشديد غير المسبوق للسياسة النقدية في منطقة العملة الأوروبية الموحدة، يمكن أن تتعرض دخول المستهلكين وإيرادات الشركات والماليات العامة للدول الأعضاء لضغوط إضافية إذا استمر الأداء المخيب للآمال للاقتصاد.

ونقلت «بلومبرغ» عن لويس دي غويندوز نائب رئيس البنك المركزي الأوروبي، قوله إن «النظرة المستقبلية الضعيفة للاقتصاد مع تداعيات التضخم المرتفع تحد من قدرة الأفراد والشركات والحكومات على خدمة ديونها... من المهم بالنسبة لنا أن نظل متيقظين في الوقت الذي ينتقل فيه الاقتصاد إلى بيئة فيها أسعار الفائدة ترتفع، مع تنامي حالة الغموض والتوترات الجيوسياسية».

عوائد السندات تعاود الارتفاع بعد عطلة قصيرة

الأصول اليابانية تواصل اجتذاب تدفقات أجنبية ضخمة

طوكيو: «الشرق الأوسط»

شهدت الأصول اليابانية تدفقات أجنبية ضخمة في الأسبوع المنتهي في 17 نوفمبر (تشرين الثاني)، مدعومة بأرباح قوية للشركات، ومع تخفيف المستثمرين بعض حماستهم الأولية بشأن احتمال سلسلة من تخفيضات أسعار الفائدة الأميركية.

وأظهرت بيانات، من البورصات اليابانية، أن المستثمرين الأجانب حصلوا على صافي 1,03 تريليون ين (6,88 مليار دولار) من الأسهم الأسبوع الماضي، بعد نحو 1,13 تريليون ين من صافي المشتريات في الأسبوع السابق. واشترى المستثمرون الأجانب ما قيمته نحو 667,92 مليار ين من المشتقات المالية ونحو 362,96 مليار ين من الأسهم النقدية.

وأظهر محضر اجتماع مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي الأخير أن صناع السياسات تعهدوا «بالمضي قدماً بحذر»، وهو ما لم يفسره المتداولون على أنها معلومات جديدة، كما لم يتضمن أي تأكيد على أن صناع السياسات استبعدوا مزيداً من رفع أسعار الفائدة.

وفي البورصة اليابانية، ارتفعت أسهم «إدميتسو كوسان» 22,6 في المائة الأسبوع الماضي، بعد أن رفعت شركة التكرير اليابانية توقعاتها لأرباح العام بأكمله. كما عدّلت مجموعة المقرض «ميزوهو المالية» توقعاتها للدخل بالرفع، وأضافت مكاسب 3,5 في المائة للأسبوع.

وفي الأسبوع الماضي، واصلت الأسهم اليابانية سلسلة مكاسبها للأسبوع الثالث على التوالي، حيث قفز مؤشر «نيكي» بنسبة 3,12 في المائة، في حين ارتفع مؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً بنحو 2,33 في المائة.

وشهدت الأسهم اليابانية صافي 6,99 تريليون ين من رأس المال الأجنبي حتى الآن هذا العام، مقارنة بنحو 3,35 تريليون ين من صافي التدفقات الخارجة في الفترة نفسها من العام الماضي. وضخ المستثمرون الأجانب نحو 2,48 تريليون ين في السندات اليابانية، مسجلين أكبر صافي مشتريات أسبوعية لهم خلال 10 أسابيع. واستثمروا 2,06 تريليون ين في سندات قصيرة الأجل و422,6 مليار ين في سندات الدين اليابانية طويلة الأجل، على أساس صافي.

وفي الوقت نفسه، اشترى المستثمرون اليابانيون نحو 246,6 مليار ين من السندات الأجنبية خلال الأسبوع، بعد 4 أسابيع من البيع الصافي على التوالي. وأضافوا صافي 2,5 مليار ين من السندات طويلة الأجل و244,1 مليار ين من السندات الخارجية قصيرة الأجل في محفظتهم... كما كانوا مشترين صافين في الأسهم الأجنبية الأسبوع الماضي بمشتريات بلغت قيمتها نحو 120,5 مليار دولار.

وفي الأسواق أيضاً، اتجهت عوائد السندات الحكومية اليابانية للجلسة الثانية من الزيادات يوم الجمعة بفضل ارتفاع العائدات في منطقة اليورو والولايات المتحدة، بعد أن بلغت أدنى مستوياتها في أشهر عدة في وقت سابق من الأسبوع.

وارتفع العائد على سندات الحكومة اليابانية لأجل 10 سنوات بمقدار 4 نقاط أساس، إلى 0,765 في المائة، مدعوماً بارتفاع عائدات الحكومات الأوروبية خلال الليل. ومع إغلاق الأسواق اليابانية يوم الخميس؛ بسبب عطلة، كان يوم الجمعة أول فرصة لمستثمري سندات الحكومة اليابانية للرد على انتعاش عوائد سندات الخزانة الأميركية خلال الليل يوم الأربعاء.

وكانت الأسواق الأميركية مغلقة يوم الخميس بمناسبة عيد الشكر.

وعلى المدى الطويل للغاية، ارتفع العائد على سندات الحكومة اليابانية لأجل 20 عاماً بمقدار 3,5 نقطة أساس ليصل إلى 1,485 في المائة. وارتفع العائد على سندات الحكومة اليابانية لأجل 30 عاماً بمقدار 3 نقاط أساس، ليعود إلى 1,675 في المائة.

وانخفضت العائدات اليابانية إلى أدنى مستوياتها في أشهر عدة، في وقت سابق من الأسبوع، مع انخفاض العائد على السندات لأجل 10 سنوات إلى مستوى منخفض بلغ 0,69 في المائة، لكنها تلقت دعماً بعد أن خفّض بنك اليابان مبالغ شراء بعض السندات في عمليات الشراء المعتادة (الأربعاء).

ويرى محللون أن الحذر بشأن مزيد من التخفيضات في مبالغ الشراء المنتظمة لبنك اليابان في المستقبل، بالإضافة إلى التوقعات المستمرة بأن البنك المركزي سوف يقوم بتطبيع سياسته النقدية، يجب أن يمنعا أي انخفاضات أخرى في عوائد سندات الحكومة اليابانية، وفقاً لريوتارو كيمورا، استراتيجي الدخل الثابت في «أكسا إنفستمنت مانجرز».

ومع ذلك، قال: «إن الزيادة التدريجية في تفضيل سندات الحكومة اليابانية طويلة الأجل من قبل المستثمرين الذين يسعون إلى تأمين أرباح سريعة ستبقي أسعار سندات الحكومة اليابانية لعشر سنوات أقل من 1,0 في المائة لفترة من الوقت».

وارتفع العائد على السندات لأجل 5 سنوات بمقدار 3,5 نقطة أساس ليقترب من أعلى مستوى له في أسبوع عند 0,345 في المائة. وارتفع العائد على سندات الحكومة اليابانية لأجل عامين بمقدار نقطة أساس واحدة إلى 0,055 في المائة.

وفي الأخبار المحلية، أظهرت بيانات يوم الجمعة أن مؤشر أسعار المستهلكين الأساسي في اليابان ارتفع إلى 2,9 في المائة على أساس سنوي في أكتوبر (تشرين الأول)، مما أبقى التضخم فوق هدف البنك المركزي، البالغ 2 في المائة لمدة 19 شهراً متتالياً.

ومع ذلك، أصرّ بنك اليابان على أنه مدفوع إلى حد كبير بعوامل مثل ارتفاع أسعار السلع العالمية، وليس الطلب المحلي الأقوى ونمو الأجور الذي يسعى إليه.

وفي غضون ذلك، قال تاتسو ياماساكي، المسؤول الكبير السابق في العملة اليابانية، إنه يتوقع ألا يتراجع الين بشكل كبير عن مستواه الحالي البالغ 150 يناً للدولار، ومن المرجح أن يستعيد قوته العام المقبل.

وقال ياماساكي لـ«رويترز» في مقابلة إن بنك اليابان قد يتخلى عن سياسة سعر الفائدة السلبية في أبريل (نيسان) على أقرب تقدير، عندما يدرس صناع السياسات نتائج محادثات العمل السنوية التي عُقدت في الربيع، بالإضافة إلى مؤشرات أخرى.

وفي العام الماضي، أدى ضعف الين إلى ارتفاع أسعار الواردات، الأمر الذي أدى بدوره إلى التضخم. وقال ياماساكي إن تأثير ضعف الين قد خفت إلى حد ما هذا العام، في حين أن فجوة أسعار الفائدة مع الولايات المتحدة، التي غذّت انخفاض الين، بدأت في التضييق. وقال: «مقارنة بالعام الماضي، أصبحت التقلبات الضمنية أقل بكثير... وهذا سيحرم السلطات من سبب التدخل».

وقد أشارت السلطات اليابانية إلى تقلبات سوق العملات بوصفها العامل الرئيسي في تحديد ما إذا كانت قد تحتاج إلى التدخل. ولعب ياماساكي، وهو كبير الدبلوماسيين الماليين في اليابان من 2014 إلى 2015 بوصفه نائباً لوزير المالية للشؤون الدولية، دوراً تنفيذياً في التدخل الياباني المكثف في سوق العملة قبل أكثر من عقد من الزمن لوقف الارتفاع الحاد في قيمة الين.

الهلال للابتعاد بالصدارة... و«ديربي جنوبي» بين ضمك وأبها

الدوري السعودي: رد الاعتبار يشعل قمة الأهلي والشباب

الرياض: فهد العيسى

يتطلع الهلال للابتعاد مرة أخرى بصدارة ترتيب الدوري السعودي، وذلك عندما يحل ضيفاً على الحزم بملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية في بريدة، ضمن منافسات الجولة الـ14 من البطولة.

ويحاول «الأزرق العاصمي» استمرار رحلة الانتصارات، قبل أسبوع من لقاء غريمه التقليدي «النصر» في صراع الصدارة، حيث يعتلي «الهلال» قائمة الترتيب برصيد 35 نقطة متقدماً على نظيره النصر بفارق النقاط الأربع قبل بدء هذه الجولة.

وبدأ الهلال يستعيد عدداً من لاعبيه الغائبين في الفترة الماضية بداعي الإصابة، أبرزهم الصربي سافيتش ومواطنه ميتروفيتش، بالإضافة إلى سلمان الفرج، بينما يترقّب الهلاليون عودة سالم الدوسري الذي تعرض لإصابة أبعدته عن المشاركة منذ مباراة التعاون الأخيرة.

ويحاول البرتغالي خورخي خيسوس، مدرب الهلال، تجنيب لاعبيه الإرهاق، خصوصاً في ظل تتابع المباريات، حيث يلتقي الحزم السبت، ثم يواجه نافباخور الأوزبكي على أرضه، الثلاثاء، في دوري أبطال آسيا، ثم يعود للقاء النصر الجمعة.

ويعيش الأزرق العاصمي صعوداً لافتاً في مستوياته وأدائه ونتائجه، إذ تمكن من تجنّب الخسارة وحيداً بين فرق الدوري المشاركة هذا الموسم، ويحاول الهلال المنافسة بجدية على تحقيق اللقب الذي خسره الموسم الماضي بعد 3 أعوام نجح فيها في اقتناص البطولة.

أما الحزم الذي يحاول الخروج بنتيجة إيجابية رغم صعوبة مهمته، فيدخل المباراة بعدما تراجع إلى المركز الأخير مجدداً بخسارته في آخر مواجهتين، الأمر الذي أنهى الصدمة الإيجابية التي أحدثها الأوروغوياني كارينيو بعد حضوره لقيادة الفريق.

وعلى ملعب الأمير عبد الله الفيصل بمدينة جدة، يحاول الأهلي استعادة نغمة انتصاراته حينما يلاقي نظيره فريق الشباب في مهمة رد الاعتبار، بعد آخر مواجهة جمعت بينهما وشهدت خسارة الأهلي وإعلان هبوطه رسمياً نحو مصاف أندية الدرجة الأولى في الموسم قبل الماضي.

ويدخل الأهلي اللقاء وهو في المركز الثالث ويبتعد بفارق أربع نقاط عن النصر صاحب المركز الثاني «قبل بدء هذه الجولة»، ويطمح للعودة لتحقيق الفوز بعد تعادله المخيب للآمال أمام ضمك في الجولة التي سبقت فترة التوقف.

ويعيش الأهلي فترة غير مستقرة مع الألماني ماتياس يايسله مدرب الفريق، وسط غضب الجماهير على الأداء وطموحاتهم لظهوره بصورة مثالية، خصوصاً في ظل قائمة الأسماء اللامعة التي يمتلكها وفي مقدمتها الدولي الجزائري رياض محرز والفرنسي سانت ماكسيمان.


عسيري وماكسيمين خلال تدريبات الأهلي الأخيرة (النادي الأهلي)

أما الشباب الذي تعثر قبل فترة التوقف بخسارة مفاجئة أمام الرائد الذي كان يحتل المركز الأخير حينها، فيحاول استعادة نغمة الفوز حيث يحضر في مركز متأخر ويملك 15 نقطة في رصيده.

لم يظهر الشباب حتى الآن بصورة مستقرة رغم حضور الكرواتي إيغور بيسكان قبل أسابيع عدة لتولي المهمة خلفاً للهولندي لويس كايزر، الذي تمت إقالته بعد سلسلة من النتائج المحبطة التي أسهمت بتراجع الفريق في لائحة الترتيب.

وفي ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز الرياضية بالمحالة، يلتقي ضمك مع غريمه التقليدي أبها في ديربي الجنوب، وسط طموحات متشابهة نحو الفوز وكسب النقاط الثلاث، خصوصاً في ظل التقارب النقطي الذي سيمنح الفائز منهما التقدم في لائحة الترتيب.

> **يحاول الأهلي استعادة نغمة الانتصارات**

ويملك ضمك نقاطاً أعلى من نظيره أبها بفارق نقطتين، حيث يملك 15 نقطة مقابل 13 نقطة لغريمه التقليدي أبها، حيث يسعى صاحب الضيافة «ضمك» لتحقيق الفوز من أجل مواصلة رحلة صعوده المثالية بالأداء وعدم خسارته في آخر 3 مباريات.

أما أبها الذي تعثر في مباراته الأخيرة أمام الاتحاد فيحاول استعادة توازنه خصوصاً بعد المستويات المميزة التي قدمها منذ حضور التونسي يوسف المناعي الذي قاد الفريق للفوز على الشباب ثم الأخدود.

وفي مدينة الأحساء، يدشن فريق الفتح ملعبه الجديد بمواجهة ضيفه الفيحاء وسط طموحات كبيرة للعودة لنغمة الانتصارات بعد تعثره في آخر مواجهتين بخسارته أمام الهلال ثم تعادله أمام الرياض قبل فترة التوقف.

ستكون المواجهة مختلفة لفريق الفتح الذي يتوقع أن يشهد الملعب حضوراً جماهيرياً كبيراً كونها المواجهة الأولى التي يحتضنها ملعب النادي الجديد.

ويملك الفتح الذي يتولى قيادته الكرواتي بيليتش 24 نقطة وتوقفت انطلاقته في آخر جولتين، حيث تراجع واحتل المركز السادس قبل بدء منافسات هذه الجولة.

القائد بانيغا من أبرز الأوراق الشبابية على الميدان الأخضر (نادي الشباب)

أما الفيحاء فقد تراجع كثيراً في الأداء رغم حضوره في مركز متوسط، لكن التقارب النقطي قد يطيح به نحو مراكز متأخرة في حال خسارته وانتصار منافسيه في الجولة ذاتها، حيث يملك 16 نقطة في رصيده.

وفي مكة المكرمة، يتطلع الوحدة لاستعادة توازنه حينما يستضيف نظيره الخليج على ملعب مدينة الملك عبد العزيز الرياضية بالشرائع، في مواجهة يسعى معها للعودة لنغمة الانتصارات بعد خسارته الثقيلة أمام النصر قبل فترة التوقف.

ويظهر الوحدة بصورة متذبذبة تحت قيادة مدربه اليوناني دونيس، إذ سجل الفريق المكي حضوراً مميزاً مطلع الموسم قبل بدء تراجعه وحلوله في المنتصف بلائحة الترتيب برصيد نقطي غير مريح؛ إذ يملك 16 نقطة وسط تقارب لكل الفرق.

أما فريق الخليج فيسعى لمواصلة رحلة الانتصارات عقب فوزه على الطائي قبل فترة التوقف الأخيرة، ويفتقد الفريق خدمات لاعبه خالد ناري بعد حصوله على بطاقة حمراء في مواجهة الطائي الأخيرة.

منافسات الملاكمة تنطلق اليوم على صالة الألعاب القتالية بالملز

الألعاب السعودية: سيدات الطائرة الأهلاوية يسقطن الاتحاد

من منافسات بلياردو السيدات (الشرق الأوسط)



لاعبات الأهلي للكرة الطائرة وفرحة بعد تجاوز الاتحاد (الشرق الأوسط)

الرياض: لولوة العنقري

تغلب فريق الأهلي لكرة الطائرة للسيدات على منافسه الاتحاد بـ3 أشواط نظيفة ضمن منافسات النسخة الثانية من دورة الألعاب السعودية، وبنفس النتيجة تغلب الهلال على منجم المواهب، والنصر على الرياض، والعنقاء على الزلفي.

ومن جانبه، حقق فريق الأهلي لكرة الطائرة للرجال فوزاً مستحقاً على نظيره ضمك بـ3 أشواط نظيفة، في المباراة التي أقيمت على صالة وزارة الرياضة بمجمع الأمير فيصل بن فهد الأولمبي بالرياض، فيما تغلب فريق الهلال على أبها بـ3 أشواط مقابل شوط، والاتحاد على الخليج بـ3 أشواط لشوط.

وانطلقت الجمعة منافسات رفع الأثقال للشباب والسيدات والرجال في الصالة الرياضية بنادي الرياض، حيث تصدر رباع نادي الهدى مرتضى الناصر ترتيب فئة الشباب لوزن 55 كيلوغراماً، بمجموع 198 كيلوغراماً، تلاه لاعب النصر عبد العزيز الكعبي بمجموع 191 كيلوغراماً، وجاء رباع نادي العمران محمد الوباري في المركز الثالث بمجموع 188 كيلوغراماً.

وفي منافسات وزن 49 كيلوغراماً للسيدات، تصدرت الترتيب لاعبة نادي النور مارغريتا يلي سيفا بمجموع 133 كيلوغراماً، تلتها لاعبة نادي الأهلي منيرة عبد الله بمجموع 123 كيلوغراماً، وفي المركز الثالث حلّت لاعبة نادي السلام ماريه السيهاتي.

وفي منافسات وزن 61 للرجال، حقق لاعبو فريق الترجي صدارة ترتيب المراكز الثلاثة الأولى، فجاء سراج آل سليم في المركز الأول بمجموع 265 كيلوغراماً، تلاه منصور آل سليم بمجموع 255 كيلوغراماً، وجاء ليث آل باقر في المركز الثالث بمجموع 248 كيلوغراماً.

واختتمت منافسات دور الـ32 لمسابقات البلياردو 10 كرات للرجال، ودور الـ16 لمسابقات السنوكر 14 كرة حمراء للرجال، والبلياردو 9 كرات للسيدات.

وفي مباريات كرة السلة على الكراسي المتحركة، التي تقام في صالة الألعاب البارالمبية في مجمع الأمير فيصل بن فهد الأولمبي، تغلب فريق الرياض على القصيم بنتيجة 102 – 15، كما فاز جازان على الأحساء بنتيجة 36 - 20.

وتتواصل السبت منافسات كرة الطائرة في صالة وزارة الرياضة بمجمع الأمير فيصل بن فهد الأولمبي، فيما تختتم منافسات الدور الأول للسيدات حيث سيلتقي فريقا النصر مع منجم المواهب، والرياض مع الهلال والاتحاد والعنقاء، والأهلي مع الزلفي. وفي منافسات الرجال، سيلتقي الهلال مع الخليج، والاتحاد مع أبها، والابتسام والفيصلي، والنصر مع الصفا.

كما تتواصل منافسات رفع الأثقال في الصالة الرياضية بنادي الرياض، التي ستنطلق بمسابقات فئة الشباب لوزني 61 كيلوغراماً و67 كيلوغراماً، يليها وزن 73 كيلوغراماً للرجال.

وستتواصل مباريات كرة السلة على الكراسي المتحركة في صالة الألعاب البارالمبية بمجمع الأمير فيصل بن فهد الأولمبي، بلقاءات تجمع بين القصيم مع الأحساء، الرياض مع جازان، الشرقية مع الجوف، الرس مع جدة.

وتستكمل منافسات البلياردو في مركز بلاك دايموند، بمباريات دور الـ16 لمسابقة السنوكر 14 كرة حمراء للرجال، كما ستختتم منافسات التزلج الشراعي في منتجع لاجونا في مدينة الملك عبد الله الاقتصادية في جدة.

وستنطلق الجمعة منافسات الملاكمة في صالة الألعاب القتالية بمدينة الأمير فيصل بن فهد الرياضية بالملز، وستقام مباريات أوزان 50 كيلوغراماً و57 كيلوغراماً للسيدات، وأوزان 75 كيلوغراماً و57 كيلوغراماً و63,5 كيلوغرام للرجال، ووزن 92 كيلوغراماً لفئة الشباب، كما ستنطلق منافسات فردي الرجال وفردي السيدات للريشة الطائرة في معهد إعداد القادة بمجمع الأمير فيصل بن فهد الأولمبي.

ومن جهة ثانية، تبدأ منطقة المشجعين في استقبال زوارها اعتباراً من يوم الأحد، في موقعها بمجمع الأمير فيصل بن فهد الأولمبي، من الساعة 3 عصراً حتى الساعة 11 مساءً، وسيكون الدخول لمنطقة المشجعين مجانياً، ولكن يجب التسجيل مسبقاً عبر الموقع الإلكتروني.

وتتضمن منطقة المشجعين منطقة خاصة بالتحديات الخاصة ببرنامج «أكتيف» من موسوعة غينيس للأرقام القياسية، التي تتيح للجمهور تجربة تفاعلية لا تفوّت لتحدي أنفسهم وأصدقائهم وعائلاتهم، لتحطيم أرقام قياسية عالمية لموسوعة غينيس.

ويركز برنامج «أكتيف»، على التحديات المصممة لإلهام المشاركين لتعزيز لياقتهم البدنية والذهنية، وذلك بطريقة جذابة وممتعة، ويتضمن 6 تحديات بدنية يقدم كل منها اختباراً فريداً للقوة وخفة الحركة والتحمل.

ويمكن للمشاركين تتبع تقدمهم باستخدام بطاقات الأداء المخصصة، ومقارنة نتائجهم بمتوسط الدرجات والأرقام القياسية العالمية الحالية. حيث توفر هذه الميزة معياراً ملموساً للمشاركين لمقارنة أدائهم مع أقرانهم والأفضل في العالم.

وتحدد هذه التحديات 6 مهارات لكل مشترك، تدعم جميعها اللياقة البدنية، وهي السرعة والتوازن، والتحمل، والمرونة، والقوة، والتحكم، حيث سيعطى كل مشترك بطاقة أداء لكل من التحديات الستة، يدوّن فيها متوسط النتيجة لكل تحدٍ، والرقم القياسي الحالي، لمعرفة ترتيبهم أمام أصدقائهم وعائلاتهم وأقرانهم من حول العالم.

توتنهام يسعى لاستعادة توازنه... ومواجهة مثيرة بين نيوكاسل وتشيلسي... وإيفرتون الجريح يستضيف يونايتد

قمة ساخنة بين سيتي وليفربول... وآرسنال يترقب

لندن: «الشرق الأوسط»

تتجه الأنظار السبت إلى ملعب الاتحاد في مدينة مانشستر حيث تقام قمة وافتتاح المرحلة الثالثة عشرة من الدوري الانجليزي لكرة القدم بين حامل اللقب والمتصدر سيتي وضيفه ومطارده المباشر ليفربول في أولى المباريات عقب مواجهات الأجندة الدولية. وتفصل نقطة واحدة بين الفريقين اللذين يدركان جيداً أهمية النقاط الثلاث للبقاء في الريادة في ظل المطاردة القوية من آرسنال وصيف بطل الموسم الماضي وشريك ليفربول في المركز الثاني والذي يخوض اختباراً سهلاً نسبياً السبت أيضا أمام جاره ومضيفه برنتفورد الحادي عشر، وبالتالي سيتحيَّن الفرصة للانقضاض على الصدارة.

كان ليفربول هو الفريق الوحيد الذي يتحدّى مانشستر سيتي باستمرار على اللقب في السنوات الأخيرة، حيث فاز في 10 من أصل 23 مباراة في جميع المسابقات تحت قيادة مدربه الألماني يورغن كلوب. خاض الفريقان معارك ملحمية في موسمي 2018-2019 و2021-2022، عندما تفوّق سيتي على منافسه بنقطة واحدة فقط في كلتا المناسبتين، بينما انتزع الـ«ريدز» لقب الدوري الأوّل له منذ 30 عاماً في عام 2020. لكن ليفربول - الذي جدّد جلده بعد مستوى مخيب الموسم الماضي أنهاه في المركز الخامس بعيداً عن المراكز الأربعة الأولى المؤهلة إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا بعدما كان قريباً قبلها بموسم واحد من تحقيق رباعية غير مسبوقة - لم يفز بأي مباراة في الدوري على ملعب الاتحاد منذ تغلبه على سيتي 4-1 في نوفمبر (تشرين الثاني) 2015.

أطلق كلوب على فريقه المتجدد اسم «ليفربول 2,0» لكنه يعترف أن هناك طريقا طويلة يجب قطعها قبل الوصول إلى المستويات الممتازة التي قدمها فريقه في المواسم السابقة. وقال: «قرّرنا العام الماضي أنه يتعيّن علينا إجراء تغييرات كثيرة. نحن في الوقت الحالي نسير في الاتجاه الصحيح وهذا مهم حقاً». يدخل ليفربول المباراة بمعنويات عالية بعد تحقيقه العلامة الكاملة في تسع مباريات على ارضه هذا الموسم في مختلف المسابقات، لكنه اكتفى بانتصارين خارجه قلعته «أنفيلد»، وبالتالي لن تكون مهمته سهلة أمام حامل اللقب الذي فاز في 23 مباراة متتالية على أرضه في جميع المسابقات منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

يملك مانشستر سيتي وليفربول ترسانة مهمة من النجوم في مختلف الخطوط أبرزهم الهدافان هالاند وصلاح

ويملك كلا الفريقين ترسانة مهمة من النجوم في مختلف الخطوط يبقى أبرزهم الهدافان النرويجي إرلينغ هالاند متصدر لائحة الهدافين برصيد 13 هدفا ومطارده المباشر بفارق ثلاثة أهداف المصري محمد صلاح. لكن الشك يحوم حول مشاركة هالاند بسبب إصابة تعرض لها مع منتخب بلاده في تصفيات كأس أوروبا خلال الأجندة الدولية. وبات هالاند على بعد هدف واحد من تحطيم الرقم القياسي في الدوري الإنجليزي الممتاز لأسرع لاعب يصل إلى 50 هدفاً. سجّل النرويجي ثنائية في التعادل المثير مع تشيلسي 4-4 في المرحلة الماضية رافعا رصيده إلى 49 هدفاً في 47 مباراة فقط. ويملك مهاجم نيوكاسل ومانشستر يونايتد السابق أندي كول الرقم القياسي الحالي، حيث وصل إلى هذا الرقم في 65 مباراة.



هالاند... ماكينة أهداف مانشستر سيتي (رويترز)

صلاح... ورقة ليفربول الرابحة دائماً (إ.ب.أ)

يسعى توتنهام إلى وقف نزيف النقاط في المرحلتين الأخيرتين كلفه التنازل عن الصدارة والتراجع إلى المركز الرابع، وذلك عندما يستضيف أستون فيلا المتألق وصاحب المركز الخامس (الأحد). وحقق الأسترالي أنجي بوستيكوغلو مدرب توتنهام أفضل بداية لموسم واحد من قبل مدير فني جديد في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز بعد 10 مباريات، لكن الفريق تخلى عن الصدارة بسبب هزيمتين متتاليتين أمام جاره اللندني تشيلسي 1-4 في مباراة أكملها بتسعة لاعبين، ثم أمام وولفرهامبتون 1-2 في مباراة كان متقدما فيها 1-0 حتى الوقت البدل عن ضائع.

ووجد بوستيكوغلو نفسه مطالبا بالتعامل مع غياب صانع الألعاب والوافد الجديد جيمس ماديسون الذي أحدث تأثيراً كبيراً منذ وصوله في يونيو (حزيران) الماضي قادماً من ليستر سيتي، لكنه سيغيب حتى نهاية العام الحالي بسبب إصابة في الكاحل الأيسر تعرض لها في المباراة ضد تشيلسي. وسيكون بوستيكوغلو حذراً من أستون فيلا الذي واصل تقدمه السريع تحت قيادة مدربه الإسباني أوناي إيمري، ويتأخر بنقطة واحدة فقط عن توتنهام وبفارق ثلاث نقاط عن سيتي المتصدر. وكان فوز ممثّل مدينة برمنغهام على فولهام 3-1 في المرحلة الماضية هو الثالث عشر على التوالي على أرضه، وهو الإنجاز الذي حققه آخر مرة منذ 40 عاماً. لكن مستواه خارج أرضه أقل إثارة للإعجاب، حيث حقق فوزين فقط من ست مباريات خارج القواعد.

وتبرز السبت أيضا قمة نيوكاسل وضيفه تشيلسي في مواجهة سيحاول خلالها الفريق اللندني الاستفادة من انشغال صاحب الأرض بمباراته الحاسمة الثلاثاء المقبل أمام مضيفه باريس سان جيرمان الفرنسي في الجولة الخامسة قبل الأخيرة من دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا. ويحتل نيوكاسل المركز الأخير في مجموعته القارية برصيد أربع نقاط وسيكون مطالباً بالفوز للإبقاء على حظوظه في حجز إحدى بطاقتي المجموعة السادسة التي يتصدرها بوروسيا دورتموند الألماني برصيد سبع نقاط، بفارق نقطة أمام سان جيرمان ونقطتين أمام ميلان الإيطالي.

ويبدأ إيفرتون مشواره لتعويض عقوبة النقاط العشر التي حسمت من رصيده بسبب مخالفته القواعد المالية لرابطة الدوري، بمواجهة ساخنة أمام ضيفه مانشستر يونايتد السادس. وكان إيفرتون بقيادة شون دايك تجاوز في الآونة الأخيرة بدايته المخيبة للموسم من خلال فوزه بثلاث من مبارياته الخمس الماضية فابتعد بشكل جيد عن منطقة الهبوط، لكن خصم 10 نقاط من رصيده جعل غلته من النقاط تعادل رصيد بيرنلي متذيل الترتيب (4 نقاط لكل منهما).

وقال مدير الكرة في إيفرتون كيفن ثيلويل إن «الفريق سيحظى الآن بحافز إضافي، يغذيه شعور شديد بالظلم بسبب الحكم غير المتناسب على الإطلاق». وعلى الرغم من العقوبة، فإن بطل الدوري الإنجليزي تسع مرات على بعد نقطتين فقط من منطقة الأمان، وذلك بفضل المستوى السيئ للفرق الصاعدة حديثاً. ولن تكون مهمة إيفرتون سهلة أمام مانشستر يونايتد الذي استعاد توازنه بالارتقاء إلى المركز السادس بعد فوزه بأربع من مبارياته الخمس الماضية.

بطولة إسبانيا: ريال مدريد وبرشلونة يسعيان لتحدي الإصابات أمام قادش وفايكانو

مدريد: «الشرق الأوسط»

يستهل برشلونة حامل اللقب حقبة ما بعد إصابة لاعب وسطه غافي الغائب عن الملاعب حتى نهاية الموسم جراء تعرّضه لقطع في الرباط الصليبي، بحلوله ضيفاً على رايو فايكانو السبت، ضمن منافسات المرحلة الرابعة عشرة من الدوري الإسباني لكرة القدم. أطلق مدرب النادي الكاتالوني «مايسترو» خط وسطه السابق تشافي هرنانديز على لاعبه البالغ 19 عاماً «روح» الفريق في عدّة مناسبات، حيث سيفتقد هذا الموسم لمثابرته في ظل المعاناة التي يمر بها لتحقيق أفضل النتائج.

تشرّع زيارة ملعب «رايو فايكاس ستاديوم» في مدريد الباب لسلسلة من مباريات حاسمة لبرشلونة صاحب المركز الثالث في «ليغا» برصيد 30 نقطة، متأخراً بفارق 4 نقاط عن جيرونا المتصدر ونقطتين عن غريمه التاريخي ريال مدريد. وبعد استحقاقه في مدريد، سيواجه برشلونة تحديه القاري، عندما يستضيف بورتو البرتغالي الثلاثاء سعياً للتأهل إلى دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا، قبل أن يستقبل «العنيد» أتلتيكو مدريد ثم جيرونا في مواجهتين محليتين هامتين.

لا بديل لغافي

قال جوان لابورتا رئيس برشلونة الخميس متحدثاً عن غافي: «هي إصابة مؤسفة، الشيء المهم هو أن يتعافى، لأن غافي لديه حاضر كبير ومستقبل أكبر». وتابع: «النادي إلى جانبه في كل ما هو ضروري». وضمن السياق عينه، عقّب المدير الرياضي لاعب الوسط السابق البرتغالي ديكو بأن برشلونة قد لا يتمكن من إيجاد بديل للاعب خط الوسط في فترة الانتقالات الشتوية. وأوضح: «نحن حزينون بشأن إصابة غافي، لقد قلت... أعتقد أن غافي لا يمكن تعويضه»، مشدداً: «لن نجد أي لاعب مثله، ولهذا السبب فإن الأمر ليس بهذه السهولة».

ويعاني برشلونة من لعنة الإصابات في الأسابيع الأخيرة، غير أن إصابة لاعبه الشاب هي الأكثر خطورة كونه سيغيب لفترة طويلة ما يحتّم على النادي الكاتالوني التعامل مع هذا الغياب من ناحيتي كثافة المباريات والضغوطات. وبدا واضحاً مدى تأثير غافي على أسلوب لعب برشلونة الذي عانى للفوز على ألافيس 2-1 في المرحلة الماضية قبل الأجندة الدولية بغياب لاعب وسطه للإيقاف. في المقابل، عاد الهولندي فرنكي دي يونغ لتمارين بطل إسبانيا هذا الأسبوع، ومن المرجح أن يكون جاهزاً للعب بعد أن أبعدته إصابة في الكاحل عن الملاعب منذ منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي، في حين تحوم الشكوك حيال مشاركة حارس المرمى الألماني مارك أندريه تير شتيغن.



برشلونة عانى للفوز على ألافيس 2-1 في المرحلة الماضية في غياب غافي (إ.ب.أ)

سيحتاج برشلونة في الوسط لجميع لاعبيه وتحديداً دي يونغ والوافد الجديد الألماني إيلكاي غوندوغان وبيدري، علما أن الأخير عاد حديثا من فترة غياب بسبب الإصابة على أمل تعويض غياب غافي. ويدرك برشلونة جيداً صعوبة مهمته أمام فريق فايكانو العنيد الذي أسقط جاره ريال مدريد في ملعبه «سانتياغو برنابيو» في فخ التعادل السلبي في المرحلة الثانية عشرة في نوفمبر (تشرين الثاني). كما كاد فايكانو الذي يشرف على تدريبه فرنسيسكو رودريغيز أن ينتزع النقاط الثلاث من أمام مفاجأة الدوري المتصدر جيرونا، حين افتتح التسجيل بعد 5 دقائق من صافرة البداية قبل أن تتلقى شباكه هدفين ليخرج خاسراً 1-2 في المرحلة الماضية قبل التوقف الدولي.

ريال في مهمة سهلة

ويستقبل جيرونا بقيادة مدرّبه ميتشل ضيفه أتلتيك بلباو الاثنين في ختام المرحلة، في سعيه للاحتفاظ على الأقل بفارق النقطتين عن وصيفه ريال مدريد الذي يخوض رحلة سهلة على الورق أمام قادش صاحب المركز السادس عشر (الأحد). ويعوّل جيرونا على مهاجمه الأوكراني أرتيم دوفبيك الذي سجّل سبعة أهداف هذا الموسم وسيخوض معركة مع دفاع بلباو متطلعاً إلى زيادة غلته التهديفية وإبقاء فريقه في الصدارة.

وبدوره، يعاني ريال مدريد بإشراف المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي من الإصابات، حيث يفتقد لجهود لاعب وسطه الفرنسي إدواردو كامافينغا الذي أصيب بتمزق في أربطة الركبة أثناء وجوده مع منتخب «الديوك»، لينضم إلى الغائبين لفترة طويلة وهم الحارس البلجيكي تيبو كورتوا والمدافع البرازيلي إيدر ميليتاو، كما أصيب مواطن الأخير المهاجم فينيسيوس جونيور في أوتار ركبته خلال قيامه بواجبه الدولي.

ويأمل ريال في أن يتحضر بأفضل طريقة ممكنة لاستحقاقه الأوروبي أمام نابولي الإيطالي في دوري الأبطال، في مباراة تعد هامشية للنادي الملكي كونه ضمن تأهله لدور الستة عشر ومصيرية للثاني في سعيه لحجز البطاقة الثانية عن المجموعة التي تضم أيضاً براغا البرتغالي وأونيون برلين الألماني. ويتطلع جيرونا وأتلتيكو مدريد صاحب المركز الرابع (28 نقطة) الذي يستقبل ريال مايوركا (السبت)، مع صفوف شبه مكتملة الاستفادة من مشكلات برشلونة وريال مدريد لزيادة الضغوطات والابتعاد أكثر في الترتيب.

بطولة إيطاليا: ديربي ساخن بين إنتر المتصدر ويوفنتوس الوصيف

روما: «الشرق الأوسط»

يلتقي يوفنتوس غريمه التقليدي إنتر ميلان (الأحد) في قمة بين أفضل فريقين في الدوري الإيطالي لكرة القدم هذا الموسم، على ملعب «أليانز ستاديوم» في تورينو في قمة المرحلة الثالثة عشرة. فرض يوفنتوس وإنتر نفسيهما أفضل فريقين في «سيري أ» حتى الآن، في ظل ابتعاد نابولي حامل اللقب عن مستواه والنتائج المتذبذبة لميلان بطل الموسم قبل الماضي، فتلخّصت المنافسة على اللقب بين القطب الثاني لمدينة ميلانو وعملاق الكرة الإيطالية فريق «السيدة العجوز». يتصدر إنتر الترتيب برصيد 31 نقطة من 10 انتصارات وتعادل وخسارة بفارق نقطتين أمام يوفنتوس الذي مُني بدوره بخسارة واحدة لكنه سقط في فخ التعادل مرّتين مقابل 9 انتصارات.

سيموني إنزاغي مدرب إنتر (رويترز)

منذ حجز منتخب بلادها، الاثنين، بطاقته إلى نهائيات كأس أوروبا 2024 بتعادلها مع مضيفتها أوكرانيا 0 - 0 في مدينة ليفركوزن الألمانية في الجولة الأخيرة من التصفيات، لا تتحدّث كرة القدم الإيطالية إلا عن «ديربي إيطاليا». الجميع لديهم رأيهم في أهمية هذه القمة، نجوم سابقون مثل باولو دي كانيو الذي يعد «إنتر أقوى فريق في المواسم الثلاثة الأخيرة وهو ملزم بالفوز بهذا اللقب»، كون منافسيه المباشرين يعانون بعض الشيء.

كما أن مدرب روما حالياً وإنتر السابق البرتغالي جوزيه مورينيو يرى أن «إنتر سيكون هو البطل بفارق 20 نقطة عن أقرب مطارديه». حتى مدرب المنتخب الإيطالي لوتشانو سباليتي، المتوّج بطلاً مع نابولي الموسم الماضي، تطرّق إلى هذا الديربي بقوله «من المبكر القول إنها ستكون حاسمة على اللقب، الفرق الأخرى مثل ميلان ونابولي (صاحبي المركزين الثالث والرابع على التوالي بفارق 8 و10 نقاط عن إنتر) ما زالا في السباق».

ديربي إيطاليا الـ250

التسمية، حتى لو أن الفريقين لا يلعبان في المدينة نفسها أو المنطقة، نادراً ما كانت مناسبة. يعود تاريخها إلى نهاية الستينات عندما كان يوفنتوس وإنتر، بقيادة اثنتين من الإمبراطوريات الكبرى في الاقتصاد الإيطالي في الوقت ذلك هما «أنييلي» «وموراتي» الناديين الأكثر نجاحاً في «سيري أ». يملك يوفنتوس الرقم القياسي في عدد الألقاب في الدوري برصيد 36 لقباً آخرها عام 2020 عندما توقفت سلسلته من 9 ألقاب متتالية، فيما يتقاسم إنتر المركز الثاني مع جاره ميلان برصيد 19 لكل منهما، آخرها عام 2021 بالنسبة لرجال المدرب سيموني إنزاغي. ديربي السبت سيكون الـ250 بين الفريقين في مختلف المسابقات مجتمعة، وسيشعل المنافسة بينهما على اللقب.

يملك الفريقان قواسم مشتركة تتمثل في تلقيهما هزيمة واحدة فقط هذا الموسم، وكانت أمام فريق واحد هو ساسوولو الخامس عشر حالياً، كما أنهما يعتمدان على دفاع محكم حيث استقبلت شباك إنتر ستة أهداف فقط واهتزت شباك يوفنتوس سبع مرات فقط. وحده نيس الفرنسي الذي يدرّبه الإيطالي فرانتشيسكو فاريولي حافظ على نظافة شباكه أفضل منهما في البطولات الخمس الكبرى (استقبلت شباكه 4 أهداف).

في المقابل، لا توجد مقارنة بين خطي هجوم الفريقين: إنتر، وصيف بطل مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي والضامن لتأهله إلى دور الستة عشر هذا الموسم، يتفوّق على جميع خصومه الطليان. سجّل لاعبو سيموني إنزاغي 29 هدفاً بينها 12 لقائده المهاجم الدولي الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز الذي كان نجاح شراكته مع الوافد الجديد الدولي الفرنسي ماركوس تورام (4 أهداف) أحد أسباب هذه البداية القريبة من المثالية لهذا الموسم، دون نسيان صانع الألعاب الدولي التركي هاكان تشالهان أوغلو (5 أهداف).

على العكس من ذلك، سجّل يوفنتوس 19 هدفاً «فقط» ويحتل المركز السابع فقط في ترتيب أفضل خطوط الهجوم في إيطاليا، بسبب صيام نجميه فيديريكو كييزا والصربي دوشان فلاهوفيتش عن التسجيل منذ نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي، حيث توقف عداد الأهداف عند أربعة. وعوَّض يوفنتوس غياب الفاعلية لمهاجميه بفضل المساهمة الهجومية للمدافعين (5 أهداف). ويمكن لفريق «السيدة العجوز» أيضاً الاعتماد على خبرة مدربه ماسيميليانو أليغري الفائز بستة ألقاب في بطولة إيطاليا، بينما يحمل إنزاغي 3 كؤوس إيطالية بينها اللقبان الأخيران.

ولخّص مورينيو المنافسة بين إنتر ويوفنتوس قائلاً: «إنتر فريق رائع، ويوفنتوس فريق جيّد مع مدرب عظيم». لكن روزنامتهما هي التي يمكن أن تحدث الفارق: فبعد معاقبته بسبب الاحتيال المحاسبي وعدم الالتزام باللعب المالي النظيف، لا يشارك يوفنتوس في أي مسابقة أوروبية هذا الموسم، فيما يخوض إنتر غمار مسابقة دوري الأبطال. هذا مع ذكّر به الرئيس التنفيذي السابق ليوفنتوس والحالي لإنتر جوزيبي ماروتا بقوله «يوفي هو المرشّح لأنه يستطيع التخطيط لمراحل تدريبه بشكل أفضل ولاعبوه أقل مشاركة» قارياً.

ويطمح ميلان للتخلص من نتائجه المهتزة، التي عانى منها في الفترة الأخيرة، حينما يواجه ضيفه فيورنتينا، (السبت)، على ملعب «سان سيرو». وسيتعين على نابولي خوض مباراة محفوفة بالمخاطر أمام مضيفه أتالانتا (السبت) أيضاً، قبل لقائه المرتقب أمام مضيفه ريال مدريد الإسباني، يوم الأربعاء المقبل بدوري الأبطال، التي يهدف خلالها لحسم تأهله للأدوار الإقصائية في البطولة.

ماسيميليانو أليغري مدرب يوفنتوس (رويترز)

Issue 16433 العدد - Saturday - 2023/11/25 السبت

الفريق سار على خطى سندرلاند ومانشستر يونايتد وآرسنال وميدلزبره وبورتسموث

إيفرتون ليس أول المعاقَبين بخصم نقاط... وقد لا يكون الأخير

لندن - ريتشارد فوستر*

يُعد خصم 10 نقاط من إيفرتون هو أقسى عقوبة في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن إيفرتون لم يكن أول نادٍ يتم خصم نقاط منه. كان سندرلاند أول نادٍ يتعرض لمثل هذه العقوبة، حيث تعرض لخصم نقطتين من رصيده في موسم 1890-1891، عندما أشرك لاعباً غير مسجل، وهو حارس المرمى الأسكوتلندي نيد دويغ، الذي واصل مسيرته فيما بعد ليصبح أسطورة في تاريخ سندرلاند، حيث شارك في أكثر من 450 مباراة مع النادي على مدار 14 موسماً وفاز بأربعة ألقاب للدوري. كما كان دويغ عنصراً أساسياً في فريق سندرلاند الذي فاز بـ«بطولة العالم» - وهي مباراة جمعت الفائز بلقب الدوري الأسكوتلندي مع الفائز بلقب الدوري الإنجليزي، وضمت هذه المباراة 22 لاعباً أسكوتلندياً.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) عام 1990 – أي بعد 100 عام من أول عقوبة بخصم نقاط – تعرض آرسنال ومانشستر يونايتد لخصم نقاط من رصيدهما بعد مشاجرة بين 21 لاعباً على ملعب «أولد ترافورد». لم يطرد حكم اللقاء أي لاعب، وأشهر البطاقة الصفراء في وجه اثنين من اللاعبين فقط في ذلك اليوم - أندرس ليمبار ونايغل وينتربيرن - لكن بعد بضعة أسابيع فُرضت عقوبات قاسية على الناديين. تم خصم نقطتين من آرسنال بسبب تورطه في حادث مماثل في العام السابق ضد نوريتش سيتي على ملعب «هايبري»، بينما تم خصم نقطة واحدة فقط من رصيد مانشستر يونايتد. ومع ذلك، نجح آرسنال بقيادة المدير الفني جورج غراهام في تحقيق اللقب، حيث أنهى الموسم في الصدارة بفارق 7 نقاط كاملة عن ليفربول صاحب المركز الثاني، بعد أن خسر مباراة واحدة فقط طوال الموسم.

وتم خصم نقاط من فريقين في عصر الدوري الإنجليزي الممتاز بشكله الجديد، وهبط كل منهما في وقت لاحق؛ تعرض ميدلزبره لخصم 3 نقاط من رصيده في موسم 1996-1997، كما تم خصم 9 نقاط من رصيد بورتسموث في موسم 2009-2010. وتعد العقوبة المفروضة على إيفرتون هي الأكبر، لكن مع بقاء 26 جولة من الموسم، فلا يزال أمام الفريق متسع من الوقت للارتقاء في جدول الترتيب. وفي المقابل، لم يكن أمام ميدلزبره سوى 16 مباراة فقط متبقية من الموسم بعد فرض العقوبة، في حين لم يكن أمام بورتسموث سوى ثماني مباريات.

وبالنسبة لميدلزبره، فقد تعرض النادي لخصم ثلاث نقاط من رصيده بعدما أعلن انسحابه من مباراته أمام بلاكبيرن، التي كان مقرراً إقامتها يوم السبت 21 ديسمبر (كانون الأول)، قبل 24 ساعة فقط من بداية اللقاء. لم يكن من المتصور أن يحدث ذلك على أعلى مستوى في كرة القدم الإنجليزية، لكن ميدلزبره زعم أن الإصابات والإيقافات وإصابة عدد من لاعبي الفريق بالإنفلونزا جعلت 23 لاعباً من لاعبي الفريق غير قادرين على المشاركة في اللقاء، وبالتالي قرر الانسحاب. وكان طبيب الفريق يشعر بالقلق من احتمال إصابة المزيد من اللاعبين بالمرض خلال الـ24 ساعة التي تسبق المباراة، وقال للرئيس التنفيذي للنادي، كيث لامب، والمدير الفني برايان روبسون: «لست متأكداً من عدد اللاعبين الذين سيكونون جاهزين، من بين الـ17 لاعباً غداً بسبب الفيروس». وبناءً على هذه النصيحة، اتصل لامب بمسؤولي الدوري الإنجليزي الممتاز صباح يوم الجمعة قبل الموعد المقرر لإقامة المباراة وطلب إرشادات بشأن ما إذا كان من الممكن تأجيل اللقاء. وأوضح أن ميدلزبره لديه 17 لاعباً جاهزاً فقط، من بينهم ثلاثة حراس مرمى وخمسة لاعبين شباب لم يلعبوا من قبل أي مباراة مع الفريق الأول.

وعلى الرغم من عدم حصول ميدلزبره على إذن بتأجيل المباراة لأنه كان بإمكان النادي تكوين فريق لخوض اللقاء، إلا أن ميدلزبره انسحب من اللقاء، وهو القرار الذي أدى في النهاية إلى نتائج عكسية.

دخل خصم الثلاث نقاط حيز التنفيذ في يناير (كانون الثاني)، وهو ما جعل ميدلزبره يتذيل جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز. ومع ذلك، فإن الفريق الذي كان يضم في صفوفه كلاً من جونينيو وإيمرسون وفابريزيو رافانيلي، قدم مستويات جيدة بعد ذلك وجمع 22 نقطة من مبارياته الـ14 التالية. وفي النهاية، تم تغيير موعد مباراة الفريق أمام بلاكبيرن لتُلعب في 8 مايو (أيار)، أي قبل ثلاثة أيام من اليوم الأخير من الموسم. انتهت المباراة بالتعادل السلبي. وتعادل ميدلزبره أيضاً في مباراته الأخيرة خارج أرضه أمام ليدز يونايتد، لكن ذلك لم يكن كافياً لإنقاذ الفريق من الهبوط بعدما حقق كوفنتري سيتي فوزاً مفاجئاً خارج ملعبه على توتنهام وضمن البقاء.

كان خصم النقاط، الذي وصفه روبسون بأنه «أقسى عقوبة يمكن فرضها على هذا النادي لكرة القدم»، حاسماً في مصير الفريق في ذلك الموسم. ولو لم يتم خصم ثلاث نقاط من رصيد ميدلزبره، فإن النادي كان سيحتل المركز الرابع عشر، متساوياً في النقاط مع بلاكبيرن. هبط ميدلزبره في نهاية المطاف، رغم أنه سجل 51 هدفاً في ذلك الموسم، ليأتي في المركز السادس في قائمة أكثر فرق المسابقة تسجيلاً للأهداف، وأكثر بأربعة أهداف من أستون فيلا صاحب المركز الخامس.

وإذا كانت عقوبة ميدلزبره تبدو قاسية، فإن بورتسموث كان هو من وضع نفسه في مأزق شديد. احتل بورتسموث المركز الثامن في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز وفازوا بكأس الاتحاد الإنجليزي في موسم 2007-2008، لكن الأمور أخذت منعطفاً سيئاً خلال السنوات القليلة التالية. ففي غضون 6 أشهر، تغيرت ملكية النادي 3 مرات، وأدت هذه الخطوة إلى إعلان النادي إفلاسه في فبراير (شباط) 2010.

في صيف عام 2009، اشترى سليمان الفهيم النادي من ألكسندر غايداماك مقابل 60 مليون جنيه إسترليني. وبعد أقل من 6 أسابيع من استحواذه على النادي، باع الفهيم حصته لعلي الفرج، الذي باع بدوره حصته إلى رجل الأعمال بالرام تشينراي في غضون بضعة أشهر. وبعد ذلك بوقت قصير، أعلن النادي إفلاسه في ظل ملكية تشينراي، وهو ما أدى إلى خصم 9 نقاط من رصيده في مارس (آذار) عام 2010. وعلى أرض الملعب، بدأ بورتسموث موسم 2009-2010 بشكل كارثي، حيث خسر أول 7 مباريات - وهي أسوأ بداية لفريق في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز - وظل يتذيل جدول الترتيب اعتباراً من الأسبوع الثالث من الموسم وحتى نهايته. وعندما فُرضت العقوبة في 17 مارس (آذار)، كان ذلك يعني مزيداً من التراجع لبورتسموث، الذي ابتعد عن منطقة الأمان بفارق 14 نقطة كاملة.

فاز بورتسموث على هال سيتي في مباراته الأولى بعد خصم النقاط، وحصل على تسع نقاط أخرى في مبارياته المتبقية، بما في ذلك الفوز على إيفرتون على ملعب «فراتون بارك» في الجولة الأخيرة من الموسم - لكن تم تأكيد هبوطه الحتمي بحلول منتصف شهر أبريل (نيسان). أنهى بورتسموث الموسم بـ19 نقطة، بفارق 11 نقطة عن الناديين الآخرين الهابطين، هال سيتي وبيرنلي، وبفارق 16 نقطة عن وستهام صاحب المركز السابع عشر.

وعلى الرغم من الاضطرابات المالية ومستوى الفريق السيئ في الدوري، تمكن بورتسموث بطريقة أو بأخرى من الوصول إلى المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي في عام 2010، لكنه خسر أمام تشيلسي بهدف دون رد. وفي العامين التاليين، عانى بورتسموث من خصم المزيد من النقاط وهبط من دوري الدرجة الأولى ودوري الدرجة الثانية في موسمين متتاليين. وفي الوقت الحالي يتصدر بورتسموث جدول ترتيب دوري الدرجة الثانية، ولم يخسر أي مباراة حتى الآن هذا الموسم.

ومن قبيل الصدفة أن ميدلزبره كان قد وصل أيضاً إلى المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي عام 1997، وخسر أمام تشيلسي أيضاً، كما حدث مع بورتسموث في عام 2010.

ومع ذلك، عاد ميدلزبره إلى الدوري الإنجليزي الممتاز في الموسم التالي للموسم الذي تعرض فيه لخصم النقاط، ليضمن الصعود تحت قيادة روبسون ويتمتع بأطول فترة من اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز بعد الحرب العالمية الثانية، لتصل إلى 11 موسماً متتالياً في الدوري الإنجليزي الممتاز.

من المؤكد أن مشجعي إيفرتون الذين يبحثون عن قدر من العزاء والسلوى في قصص خصم النقاط السابقة ربما يأملون في أن يتمكن فريقهم من الوصول إلى المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي، كما حدث من قبل مع ميدلزبره وبورتسموث. لكن مع بقاء 26 مباراة من الموسم الحالي للدوري، فإن هدفهم الأساسي هو البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز للموسم 71 على التوالي.

*خدمة «الغارديان»

فاز آرسنال ببطولة الدوري عام 1991 رغم خصم نقطتين من رصيده (غيتي)



تعد العقوبة المفروضة على إيفرتون هي الأكبر لكن لا يزال أمامه متسع من الوقت للتعويض

ميدلزبره هبط بعد خصم النقاط رغم وجود جونينيو في صفوفه (غيتي)

كامبل وكانو فازا مع بورتسموث بكأس إنجلترا في موسم 2007-2008 قبل خصم النقاط والهبوط (غيتي)

اللاعب البالغ من العمر 17 عاماً حل مشكلة ابتعاد بول بوغبا وبليز ماتويدي ونغولو كانتي

وارن زاير إيمري... القلب النابض لخط وسط فرنسا في «يورو 2024»

لندن: إريك ديفين*

عندما كتب بيرسي بيش شيلي قصيدته الشهيرة «الملكة ماب»، كان يحث القُراء على أن يعيشوا اللحظة الحالية، ولا يفكروا فيما حدث أو ما كان يمكن أن يحدث، فقال: «لا تخف من المستقبل، ولا تبك على الماضي». لكن هذا البيت الشهير يلخص أيضاً المسيرة القصيرة للغاية للاعب خط وسط منتخب فرنسا ونادي باريس سان جيرمان، وارن زاير إيمري.

فمع تأهل فرنسا بالفعل لنهائيات كأس الأمم الأوروبية 2024، وفي ظل غياب ثنائي ريال مدريد، أوريليان تشواميني وإدواردو كامافينغا، بسبب الإصابة، استدعى المدير الفني لمنتخب فرنسا، ديديه ديشامب، اللاعب البالغ من العمر 17 عاماً لخوض آخر مباراتين في التصفيات، ضد جبل طارق واليونان. لقد كان صعود زاير إيمري في عالم كرة القدم سريعا بشكل ملحوظ، حيث لعب أول مباراة مع الفريق الأول لباريس سان جيرمان في أغسطس (آب) 2022، ليصبح أصغر لاعب في تاريخ النادي على الإطلاق بعمر 16 عاماً و151 يوماً. ولعب مؤخرا أول مباراة له مع منتخب فرنسا تحت 21 عاماً، بل وتم اختياره قائدا للفريق من قبل المدير الفني تييري هنري.

وعندما خاض زاير إيمري مباراته الدولية الأولى ضد جبل طارق يوم السبت الماضي، أصبح أصغر لاعب يشارك مع منتخب فرنسا الأول - ويسجل هدفاً - منذ عام 1914. وكانت هذه المباراة بمثابة تجربة حلوة ومرة في نفس الوقت بالنسبة للاعب المراهق، حيث سجل هدفاً رائعاً بعد مرور 16 دقيقة، بعد تسلم الكرة بشكل رائع وتبادلها مع كينغسلي كومان، لكنه تعرض لإصابة في الكاحل ستبعده عن الملاعب لما تبقى من عام 2023.

لقد كان الظهور الأول لزاير إيمري في المباراة التي انتهت بفوز فرنسا بـ 14 هدفا دون رد، قصيراً - وضد منافس ضعيف - لكنه أظهر أن لديه القدرات والإمكانات التي تؤهله ليكون أفضل من باقي الخيارات المتاحة أمام ديشامب في مركز محور الارتكاز. لقد كوفئ لويس إنريكي، المدير الفني الجديد لباريس سان جيرمان، على إظهار ثقته في هذا اللاعب الشاب، الذي يُعد أفضل لاعب في النادي الباريسي في الموسم الحالي بعد كيليان مبابي. وقال المدير الفني لباريس سان جيرمان: «من السهل تدريب لاعب مثله، فأفضل صفة فيه هي تواضعه».

قام لويس إنريكي بتصعيد زاير إيمري للفريق الأول هذا الموسم، ودفع به في التشكيلة الأساسية في جميع مباريات باريس سان جيرمان تقريباً، لكن إيمري لم يكن الوحيد الذي أُعجب بموهبة وشخصية هذا اللاعب الشاب. فعلى الرغم من أنه من المعروف عن كريستوف غالتييه أنه لا يثق كثيرا في اللاعبين الشباب، فإنه قال عن زاير إيمري الموسم الماضي: «إذا كان اللاعب البالغ من العمر 16 عاماً ونصفاً أكثر قدرة على اللعب من الآخرين، فسوف يلعب».

وعندما منح غالتييه زاير إيمري فرصة خوض أول مباراة مع الفريق الأول لباريس سان جيرمان، فقد فعل ذلك بسبب غياب عدد كبير من اللاعبين بسبب الإصابات والإيقافات، بالإضافة إلى تراجع مستوى بعض لاعبي خط الوسط الآخرين. لكن كما هو الحال مع ديشامب، فقد رأى غالتييه دليلاً قوياً وثابتاً على أن زاير إيمري قادر على لعب دور مهم مع الفريق. تألق زاير إيمري مع ناديه خلال العام الماضي - بما في ذلك حصوله على لقب أفضل لاعب في المباراة التي فاز فيها باريس سان جيرمان على ميلان في دوري أبطال أوروبا - لذلك كان هناك الكثير من الترقب والتوقعات قبل مباراة جبل طارق في نهاية الأسبوع.

وبالفعل، كان أداؤه في تلك الأمسية يرقى إلى مستوى التوقعات، حيث أظهر استعداداً كبيراً لتحمل المخاطر في التدخلات والتقدم للأمام عندما يكون فريقه مستحوذا على الكرة. وبناءً على هذا، فهو يتمتع بالنضج الذي يمكنه من اللعب في خط وسط منتخب بحجم وقيمة المنتخب الفرنسي. لقد كان ديشامب متردداً في منح اللاعبين ظهورهم الأول مع منتخب فرنسا في سن مبكرة جداً. واضطر كل من مبابي وكينغسلي كومان وعثمان ديمبيلي إلى الانتظار لفترة أطول، وبينما يتألقون في أدوار هجومية أكثر حرية، فإن مهام واختصاصات ومسؤوليات زاير إيمري في قلب خط الوسط مختلفة تماماً.

من المؤكد أن المباراة أمام جبل طارق قد حُسمت مبكرا بعد هدف من نيران صديقة وحصول لاعب على بطاقة حمراء في أول 20 دقيقة، لكن كان من الواضح للجميع أن زاير إيمري يتمتع بنضج كبير ويمتلك القدرة على التعامل مع الكرة بشكل مثير للإعجاب. في الحقيقة، يمتلك زاير إيمري القدرات والإمكانات التي تؤهله لأن يكون محور خط وسط هذا الفريق، وهو المركز الذي يواجه فيه ديشامب صعوبات كبيرة بعد اعتزال بليز ماتويدي، وإيقاف بول بوغبا، وتراجع مستوى نغولو كانتي. هناك خيارات أخرى أمام المدير الفني، مثل كامافينغا وتشواميني، لكن لا يستطيع أي منها أن يقوم بنفس الدور المتقن الذي يقوم به زاير إيمري، نظرا لأنه قادر على استعادة الكرة وإعادة توزيعها، وهو الأمر الذي يمنح مهاجمي فرنسا مزيداً من الحرية في الأمام، والأهم من ذلك أنه يضمن مشاركة أنطوان غريزمان بشكل أكبر في الهجوم.

لقد لعب غريزمان بشكل جيد في خط الوسط في مونديال قطر، لكنه يكون أكثر فعالية عندما يشارك بشكل أكبر في الهجوم، حيث يمكنه التأثير على سير المباراة بشكل مباشر والقيام بأدوار لا يستطيع مبابي وديمبيلي القيام بها. وإذا استمر زاير إيمري في التحسن والتطور، فسيكون لدى فرنسا خط وسط أكثر توازناً. فإذا لعب زاير إيمري إلى جانب رابيو أو يوسف فوفانا ضد المنافسين الأقل قوة، أو إلى جانب تشواميني صاحب القدرات الدفاعية الأكبر أمام المنتخبات الأقوى، فإن فرنسا ستكون فريقاً أكثر اكتمالاً. لقد قاد ديشامب فرنسا للوصول إلى المباراة النهائية في ثلاث من آخر أربع بطولات كبرى، ومن الواضح أن استدعاءه زاير إيمري قبل سبعة أشهر من انطلاق بطولة كأس الأمم الأوروبية يعني أنه يعمل على إعداد هذا اللاعب الشاب الرائع ليكون عنصرا أساسيا في صفوف الديوك الفرنسية في ألمانيا.



زاير إيمري والهدف الثالث في شباك جبل طارق (رويترز)

تحدثت لـ«الشرق الأوسط» عن تفاصيل بطولتها لمسلسل «حدوتة منسية»

عبير صبري: دوري في «خيانة عهد» غيّر بوصلتي الفنية

القاهرة: محمود الرفاعي

تستعد الفنانة المصرية عبير صبري لخوض دور البطولة للمرة الأولى في مسيرتها بالدراما التلفزيونية عبر مسلسل «حدوتة منسية»، الذي من المقرر أن يُعرض خارج السباق الدرامي الرمضاني المقبل، ويجمعها بنخبة من فناني مصر؛ منهم سوسن بدر وهشام إسماعيل وطارق صبري وأحمد فهيم.

كشفت عبير، في حديثها لـ«الشرق الأوسط»، عن تفاصيل مسلسلها الجديد، وسبب غيابها عن السباق الرمضاني لعام 2024.

كشفت عبير عن تقديمها لأول مرة شخصية الفتاة الشعبية الكوميدية عبر مسلسل «حدوتة منسية»: «أقدم شخصية تدعى (دهب)، وهي فتاة خرجت من بيئة شعبية، ولديها ثروة مالية كبيرة، وتزوجت بشخص ثري أرستقراطي من عائلة كبيرة، ليبدأ معها الصراع في الأحداث؛ بسبب اختلاف الطبقات الاجتماعية، ورفض أسرة الزوج هذه الزيجة، وهو الأمر الذي يؤدي بطبيعة الحال لكثرة المشاهد الكوميدية».

ومن أجل إتقان الدور قامت صبري بتغيير لون شعرها من الأسود إلى الأحمر؛ لكي يتماشى مع طبيعة الأحداث: «شخصية (دهب) الشعبية، ثرية على المستوى الدرامي، فليست لديها خبرة في التعامل مع الأزياء والموضة، تتعامل بحسن نية على حسب مستواها الثقافي والتعليمي، وتحاول فقط أن تظهر للمجتمع ثراءها، كما لن تستطيع إخفاء الفوارق الاجتماعية».

وأبدت الفنانة المصرية سعادتها بتعاونها مجدداً مع الفنانة سوسن بدر، قائلة: «أفتخر بوقوفي من جديد أمام الفنانة سوسن بدر، لكن هذه المرة سيكون هناك صراع دائر بيننا، لكونها تجسد شخصية والدة زوجي، التي ترفض هذه الزيجة، وستكون هناك مشاكسات بيننا طيلة الحلقات».

ترى بطلة مسلسل «حدوتة منسية» أن دورها في مسلسل «خيانة عهد» الذي قدمته منذ 3 أعوام كان بمنزلة نقطة تحوّل بمسيرتها التلفزيونية: «أعتقد بأن دور (نادية) في مسلسل (خيانة عهد) مع الفنانة يسرا، كان نقطة انطلاقة جديدة لي في عالم الدراما التلفزيونية، وفي مسيرتي الفنية بشكل عام. من وقتها أصبح المنتجون والمخرجون يرشحونني في أعمال مهمة، وفي أدوار جادة ومركبة، فقد غيّر الدور بوصلتي الفنية بكل تأكيد».

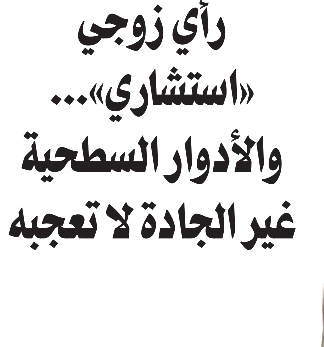
وتوضح صبري أن دورها في «خيانة عهد» كانت سترفضه في البداية؛ بسبب عدم اقتناعها بالدور الذي اختيرت له: «حين تم ترشيحي بأن أكون أماً لشابة في عُمر الفنانة هنادي مهنا، وشاب في عُمر الفنان تيام مصطفى قمر، لم أكن مقتنعة بذلك، لكن بعد فترة قررت التغلب على مخاوفي، وبدأت أرسم خطوطاً للشخصية، وإقناع نفسي بأنها سيدة تزوجت في سن صغيرة، وأنها تتعامل مع أولادها بوصفها صديقة، وبالفعل أصبح المسلسل أحد أهم أعمالي الدرامية بعدما حقق نجاحاً لم أكن أتخيله».

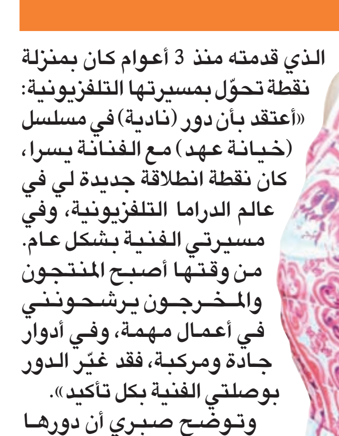
وبرّرت عبير صبري غيابها عن السباق الرمضاني لعام 2024، قائلة: «سأتفرغ لتقديم شخصيتي في مسلسل (حدوتة منسية)، فليست لديّ القدرة على تصوير أكثر من عمل في وقت واحد، ولا أحب التشتت بين الأعمال الدرامية؛ ولذلك وضعت تركيزي كله على شخصية (دهب)، ولو عُرض عليّ دور مناسب في السباق الرمضاني بعد الانتهاء من تصوير مسلسلي، ربما أفكر في خوض السباق، لكن حتى هذه اللحظة ليس لدي أي أعمال جديدة بموسم رمضان».

وتشارك صبري زوجها في اتخاذ القرارات، ولفتت إلى أن رأي زوجها استشاري: «أحب أن أستمع إلى نصائحه، لكنه لا يتدخل مطلقاً في اختياراتي؛ لأنه يعلم جيداً أنني لن أقدم عملاً لا يعجبه، فأنا أرفض دائماً الأدوار السطحية غير الجادة؛ لأنها لا تعجبه».

وعن اتهامها بـ«تقليد إطلالات الفنانات العالميات»، قالت: «لست من هواة التقليد، ولا أحب أن أقلد أي شخص، مهما كانت نجوميته؛ لأن لدي قناعة تامة بأن ما يليق عليّ لا يليق على غيري».


عبير صبري مع زوجها أيمن البياع الذي عبرت عن حبها للاستماع لنصائحه (حسابها على «إنستغرام»)


رأي زوجي «استشاري»... والأدوار السطحية غير الجادة لا تعجبه


لديها قناعة تامة بأن ما يليق عليها لا يليق على غيرها (حسابها على «إنستغرام»)

الفنان السعودي أعرب عن سعادته للمشاركة في «البحر الأحمر» بفيلمين

خالد يسلم لـ«الشرق الأوسط»: قبلت أعمالاً لسداد التزاماتي المالية

القاهرة: أحمد عدلي

يشارك الفنان السعودي خالد يسلم في الدورة الجديدة من مهرجان «البحر الأحمر السينمائي» بفيلمَي «أمس بعد بكرة»، و«أنا والاتحاد».

وأعرب يسلم لـ«الشرق الأوسط» عن سعادته بعرض الفيلمين ضمن فعاليات النسخة الجديدة من المهرجان، عادّاً أن «السينما السعودية تخطو بقفزات سريعة مع التحوّل لتقديم صناعة سينمائية حقيقية».

يصف الفنان السعودي شعوره بعد إعلان مشاركة الفيلمين رسمياً في المهرجان بالقول: «أتشوق لمشاهدة رد فعل الجمهور وانطباعه»، مضيفاً: «أشعر بالاعتزاز عندما أرى فيلماً سعودياً يعرض بمهرجان داخل المملكة، خصوصاً عندما يكون العمل جيداً». على حد تعبيره.

وقال يسلم إنه «يحب الاشتراك في الأعمال الفنية التي تغرق في المحلية انطلاقاً من الثقافة السعودية»، وهي الأعمال التي يرى أن أهم ما يميزها هو «حكي السعوديين عن أنفسهم بأنفسهم، وليس انتظار ما يكتب ويقدم عنهم بواسطة غيرهم»، مرجعاً جزءاً من التطور السريع بالسينما السعودية إلى «الاستعانة بخبرات الدول التي لديها خبرة في صناعة السينما، واستقدام خبراء منها؛ لتقديم خلاصة تجاربهم لتبدأ الأعمال السعودية الجديدة من حيث انتهى الآخرون».

وعن ظهوره الشرفي في فيلم «أمس بعد بكرة»، كشف الفنان السعودي تفاصيل دوره قائلاً: «أجسد شخصية (العم عماد) الذي يقوم بالتقدم لخطبة والدة بطلَي العمل، السيدة الأرملة، ونشاهد بين الابنين والعريس المنتظر لوالدتهما عديداً من المواقف الكوميدية الاجتماعية التي تظهر الاختلاف بين الأجيال»، مشيراً إلى أنه «على الرغم من المشاهد المحدودة لدوره فإنها مؤثرة بشكل كبير في الأحداث»، وفق تعبيره.

وأرجع موافقته على العمل إلى العلاقة التي تجمعه مع مخرج الفيلم عبد الغني الصايغ، وزميله المنتج عمر الأشموني، بعدما شارك معهما من قبل في فيلم «خوخ القصير»، وهو الأمر الذي سهّل كثيراً من التفاصيل خلال التصوير، ومن بينها «تنفيذ اقتراحات بتعديلات على الحوار في بعض المشاهد منه ومن بطلَي العمل أحمد صدام وإسماعيل الحسن».

من بين الأمور التي جذبت يسلم للموافقة على الفيلم «معالجة موضوع حزين بطريقة ليست ثقيلة على المُشاهد من خلال طرح قضية تمس الجيل الأصغر منه سناً». وفق تعبيره.


خالد يسلم في شخصية «العم عماد» من فيلم «أمس بعد بكرة» (الشرق الأوسط)

وبشأن مشاركته في فيلم «أنا والاتحاد» يقول الفنان السعودي: «أجسد شخصية (عبد الرازق عجلان)، أحد الأعضاء المؤسسين لنادي الاتحاد في حقبته الأولى»، مضيفاً: «استلزمت الشخصية شكلاً وأسلوباً مختلفَين؛ نظراً للحقبة الزمنية التي تدور فيها الأحداث». يؤكد خالد يسلم أن «جزءاً من صعوبة التحضير للدور ارتبط بغياب وجود أي توثيق للشخصية التي تُقدَّم سواء طريقة حديثه أو أسلوب حركته»، وهو ما جعله «يقدم الدور من منظوره، الذي يتمنى أن ينال إعجاب أحفاد عجلان الذين سيشاهدون الفيلم».

وعن قراره تخفيض أجره للمشاركة في فيلم «سكر» المعروض راهناً بالصالات السينمائية، قال خالد يسلم إن منتج الفيلم تعامل مع الأمر بذكاء بعدما قام بعرض جزء من مشهد استعراضي جرى تصويره خلال ترشيحه للدور، وهو ما جعله يطلب التعاقد وتوقيعه من دون نقاش لإعجابه بـ«التجربة التي أخرجت الطفل الموجود داخله».

يقول خالد يسلم: «مسألة الأجر ليست ثابتة، فهناك أعمال خفضت أجري فيها بنسبة تصل إلى 40 في المائة لرغبتي في المشاركة بها، وهي أعمال أوافق عليها لتبقى في مسيرتي الفنية؛ لكون الدور يشبع رغبتي بوصفي ممثلاً، ويقدمني بشكل مختلف، وهناك أدوار حتى لو كان أجرها أقل فهي ترفع من أجر الممثل في الأعمال اللاحقة لها». لكن في الوقت نفسه يقر يسلم بأنه «يضطر للموافقة على أدوار بسبب وجود التزامات مالية يجب أن يسددها»، وفق تعبيره.

ويرى يسلم أن «مسألة الأجر» مهمة للفنان؛ لأن لديه «التزامات ومسؤوليات عليه الوفاء بها، وهو ما جعله يشارك في أعمال من أجل هذا الغرض فقط»، ورغم ذلك فإنه لا يبدي ندماً للمشاركة بتلك الأعمال؛ لكونه حقق الغرض منها بالأجر الذي حصل عليه.

غياب التوثيق صعّب التحضير لدوري في فيلم «أنا والاتحاد»

الفنانة السعودية مرشحة عن فئة «أفضل ممثلة» ضمن جائزة «جوي أواردز»

آيدا القصي لـ«الشرق الأوسط»: لم أصل بعد إلى مرحلة الاكتفاء في مهنتي

بيروت: فيفيان حداد

بدأت آيدا القصي مسيرتها الفنية من خلال كتابة اسكتشات كوميدية لبعض صانعي المحتوى المؤثرين، إلى جانب الكتابة المسرحية، فهي كاتبة وصانعة محتوى وممثلة سعودية تشق طريقها بثبات ضمن خطوات مدروسة، وتؤكد أنها لطالما أحبت أن تطل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فوجدت فيها المساحة الحرة التي تسمح لها بالتواصل مع محبيها عبر إخبارهم عن جديدها.

وتروي لـ«الشرق الأوسط» عن بداياتها، معترفة بأن أفراد عائلتها أسهموا في دفعها لاختيار المجال المهني الذي تحب، وتتابع: «إنه لأمر جميل وغريب أن جميع أفراد عائلتي هم من الأكاديميين الناجحين في مجالات مختلفة، ولذلك نشأت وتربيت على أن هذه هي الطريق المثالية لي، ولكن مع الوقت برزت مواهب عندي تناقض هذه الأجواء. ميولي منذ صغري كانت واضحة فيما يخص المسرح والكتابة؛ كنت أتمتع بطاقة هائلة. في المقابل كنت فتاة شقية ومشاغبة لا تحصل على الدرجات اللازمة في مدرستها، وفجأة تغير كل شيء خلال دراستي الجامعية عندما أيقنت أنني أحب المسرح. انتسبت إلى نادي المسرح للطالبات، وأدركت أهمية الخشبة لإيصال الصوت عالياً، وأدركت أيضاً أن لدي القدرة على التقمص وتجسيد الشخصيات، اكتشفت أنني أملك موهبة الكتابة والتمثيل معاً».

منذ تلك اللحظة قررت آيدا إكمال دراستها من هذا المنطلق، واعدةً نفسها بتطوير مواهبها، فتابعت دورات وورش عمل عدة كي تنمي شغفها وتحقق أهدافها.

جرى ترشيحها أخيراً لجائزة «جوي أواردز» لهذا العام عن فئة أفضل ممثلة سعودية، وذلك عن دورها في الفيلم السينمائي «راس براس»، وتبدي سعادتها بهذا الترشيح وهي تقول لـ«الشرق الأوسط»: «هذا الترشيح يعني لي الكثير، وأرى أن الفوز يجب أن يكون للشخص الذي يستحقه. تصويت الجمهور يلعب دوره في هذا المجال، وأنا شخصياً راضية بما يكتبه لي رب العالمين، والفوز بالطبع سيحرز عندي الفرق، ويحفزني على تقديم الأفضل».

تجسد آيدا في «راس براس» شخصيتين متناقضتين؛ فتقدم دور الفتاة اللطيفة والمرحة، وفي مرحلة ثانية تنتقل إلى لعب دور المرأة القوية وصاحبة النفوذ، وعما طبعها في هذه التجربة السينمائية تقول: «لا شك أنها كانت برمتها تجربة جميلة ومفيدة، كما أن التعاون مع مخرج من الطراز الرفيع، مثل مالك نجر، زودني بالفخر والاعتزاز بتجربة من هذا النوع؛ فهو من المخرجين المبدعين الذين يسهمون في تطوير أداء الممثل، كما يطبع العمل بهوية خاصة تشبهه، فيدركها المشاهد منذ اللحظات الأولى».

تتمتع آيدا القصي بطاقة إيجابية لافتة يلحظها كل من يلتقيها، وتحاول دائماً الاحتفاظ بها من خلال خيارات صائبة تمارسها في علاقاتها، وتوضح: «أبحث دائماً عن العلاقات الصحية والسليمة مع أصدقاء حقيقيين لا يحبون المراوغة، فعندما يحيط الشخص نفسه بطاقات من هذا النوع، ويبتعد عمن ينشر الموجات السلبية يكون في أمان». أما عن سلاحها الذي يسهم في تنمية هذه الطاقة عندها وتوليدها فهي طبيعة أفكارها التي تميل دائماً نحو الإيجابية.

تحرص آيدا في إطلالاتها على إحاطة نفسها بأشخاص تثق بهم وبقدراتهم الإبداعية. «لديَّ فريقي الخاص الذي أنا على اتصال به بشكل دائم ويرافقني في إطلالاتي، وأعتمد على أشخاص يتمتعون بالصدق والإخلاص وخفة الظل؛ فهذه الخلطة تزودني بشعور الفرح وأتفاءل بها».

كأي شخص طموح ترى آيدا القصي أنها لما تصل بعد إلى مرحلة الاكتفاء في مهنتها. «أرى مهنة التمثيل من الأجمل في حياتنا لا سيما أنها تنقل الواقع والحقيقة، ومع تقمصي لأي دور أجتهد لإبرازه على حقيقته وبتلقائية يحدث هذا التفاعل بيني وبين المشاهد، ومرات أكتشف في أدوار محددة نقاط تشابه مع شخصيتي، وهو ما يثبت عندي هذه النظرية؛ فالتمثيل هو كناية عن تقديم حالات إنسانية تلامسنا عن قرب، لو تعمقنا فيها».

من المسلسلات التي شاركت فيها أخيراً «نهضة الساحرات»، وتصفه بالعمل الدرامي الذي كان له الفضل في تفتح موهبتها على الشكل الذي تطمح إليه: «لقد حمسني الدور، لا سيما أنه تطلب مني إتقان فنون القتال في حرب تُستعمَل فيها السيوف، فأنا من محبي الأعمال الدرامية التاريخية، وأتمنى في المستقبل ترجمتها في عمل يحكي عن تاريخنا السعودي الجميل، وكذلك أن أكون صوتاً للنساء عبر التاريخ».

وعن رأيها بالمرأة السعودية تقول: «المرأة السعودية على مر الأجيال كانت ملهمة وقوية في مجتمعنا، وتساعد على تطوره يوماً بعد يوم، ودائماً ما أتخيلها راسخة وأصيلة كابنة أرض مخلصة لتراثها، لا يمكننا أن نلخص المرأة السعودية بكلمات قليلة لأنها صاحبة خلفية ثقافية وفنية غنية، ولا أستطيع حصر ملايين النساء السعوديات بوصفٍ يمكن أن يلخص ما يليق بهن».

وتتذكر آيدا والدتها بوصفها نموذجاً للمرأة السعودية الأصيلة: «والدتي، رحمة الله عليها، لم تكن امرأة تقليدية؛ فقد كانت اليد اليمنى لجدي أطال الله عمره، وكانت تترك أثرها في كل خطوة تقوم بها، فلا تمر مرور الكرام، لقد كانت تتمتع بكاريزما وإيجابية عاليتين، ولعل أبرز ما اكتسبتُه من شخصيتها هو الاستقلالية والطموح والجدية والإخلاص بالعمل، وهنا لا بد من أن أذكر جدتي أيضاً، المشجعة الأولى لي. لقد كانت تحضر أعمالي وتسجلها تماماً مثل نساء أخريات أحطن بي، كأمي الثانية إيمان، فهذه الأخيرة كانت تحثني على السعي وراء أحلامي وتحقيقها، وكذلك تشجعني على تنمية هواياتي؛ لذلك أنا فخورة بالنساء اللاتي لعبن دوراً لا يستهان به في تكوين شخصيتي وإرشادي منذ صغري».

وعن جديدها، تخبرنا آيدا أنها بصدد المشاركة في مهرجان «البحر الأحمر السينمائي»: «لدي فيلمان سأشارك بهما؛ أحدهما روائي طويل بعنوان (إلى ابني) مع المخرج والممثل ظافر العابدين، ولدي مشاركة في الفيلم القصير (أنا وعيدروس) من إخراج المبدعة سارة باغنيم».

وبين التمثيل والكتابة تختار آيدا القصي موهبتها الأولى: «الكتابة كانت وما زالت جزءاً لا يتجزأ من شخصيتي الفنية، أفرغ من خلالها كل ما يخطر من أفكار تسكنني، ولكن للتمثيل مكانة خاصة في قلبي؛ لأنني لا أعدّها مجرد مهنة، بل هي بمثابة علاج يشفي أرواحنا، وهذا الأمر يبرز بشكل واسع في الأدوار المركبة والمحبوكة بشكل شيق».


تشارك في مهرجان البحر الأحمر السينمائي بفيلمين «إلى ابني» و«أنا وعيدروس» (آيدا القصي)

في رأيها التمثيل ليس مجرد مهنة بل هو بمثابة علاج يشفي أرواحنا (آيدا القصي)

قال إن المهرجان عرض 269 فيلماً... والصندوق دعم 251 منها حتى الآن

محمد التركي لـ«الشرق الأوسط»: 7 أفلام عالمية دعمها «البحر الأحمر» تتأهب لـ«الأوسكار»

الدمام: إيمان الخطاف

أيام قليلة وينطلق «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي» بنسخته الثالثة، في مدينة جدة، وهو الحدث السينمائي الأكثر ترقباً في المنطقة، وعلى الرغم من قِصر عمر هذا المهرجان مقارنة بالمهرجانات السينمائية العريقة والقديمة، فإنه تمكّن من منافستها سريعاً والتفوّق على كثير منها من حيث الزخم الإنتاجي والتنوّع الجغرافي لصنّاع الأفلام، وكذلك القوة العالمية لحضور هذا المهرجان، ليغدو وجهة سينمائية لا يفوّتها المهتمون بهذا القطاع.

واليوم، تحاور «الشرق الأوسط» محمد التركي، الرئيس التنفيذي لـ«مؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدّولي»، في آخر منجزات المهرجان وتحضيراته، الذي ينطلق في 30 نوفمبر (تشرين الثاني) لمدة 10 أيام متواصلة، ليكشف عن أنه عُرض في الدورتين الماضيتين 269 فيلماً من 77 دولة بأكثر من 47 لغة، وأوضح أن عدد مجمل الأفلام التي دعمها «صندوق البحر الأحمر» منذ انطلاقته عام 2021 وحتى الآن بلغ أكثر من 251 فيلماً، كما كشف عن أن 7 أفلام عالمية دعمتها «مؤسسة البحر الأحمر السينمائي»، وتتأهب اليوم لدخول سباق جوائز الأوسكار، بعد اختيارها رسمياً لتمثيل بلدانها.

حدّثنا محمد التركي عن المهرجان بنسخته الثالثة ومدى تأثيره على صناعة الأفلام محلياً ودولياً، قال: إنه «يُعد منصّة فريدة للاحتفاء بالسينما والتقاء الثقافات، مع احتضانه القصص التي تتضمن جميع مناحي الحياة، كما أنه منصّة سينمائية شاملة تعزّز التنوّع في جميع جوانب الصناعة السينمائية، من دون أن يقتصر على مشاهدة الأفلام فحسب، ليقدم تجربة ثرية ومتكاملة تحتفي بكل أبعاد السينما، المتجسدة في أجواء يملأها الاحتفال والتواصل والتبادل الثقافي، بشعار هذه الدورة: (قصّتك، بمهرجانك)».




محمد التركي (حسابه في إنستغرام)

يقول التركي، رداً على ما يميّز هذه الدورة: إن الهدف منها هو البناء على نجاح الدورتين الماضيتين؛ لتُتاح للزائرين تجربة ثرية وممتعة تفوق سابقتيها، ويوضح أن هذا الهدف يتقاطع مع برامج الأفلام المرتقبة، إلى جانب الفعاليات والحوارات والتكريمات، بحضور كوكبة من ألمع نجوم السينما من جميع أنحاء العالم.

ويتابع حديثه لـ«الشرق الأوسط» قائلاً: «يجسد شعار مهرجان العام الحالي (قصتك بمهرجانك)، رؤيتنا في (مؤسسة البحر الأحمر السينمائي)، التي تهدف إلى دعم المواهب لإيصال أصواتهم ورواية قصصهم التي لم تروَ بعد. ونهدف لإثراء الثقافة السينمائية ونشرها للجميع، لنقدم هذا المهرجان لشريحة واسعة من الجماهير، لا تقتصر على خبراء صناعة السينما».

وفق التركي، فإن صناعة السينما السعودية تشهد في الآونة الأخيرة تطوراً ملحوظاً وملهماً. ويعدّ هذا التطور جزءاً من تحول أوسع نجحت في تحقيقه السعودية في مجموعة من المجالات. ويمكنني القول إن أبرز التطورات التي شهدناها تتمثل في: زيادة الإنتاج السينمائي المحلي، وتنوع التوجهات والمضامين السينمائية، وزيادة مشاركات الأفلام السعودية على المستوى الدّولي، مع توجه الحكومة لتوفير البنية التحتية اللازمة لدعم صناعة السينما، بما في ذلك إنشاء دور للسينما ومراكز للتدريب ومؤسسات ثقافية. ويستطرد: «يسعدنا في (مؤسسة البحر الأحمر السينمائي) أن نكون جزءاً من هذا التطور عبر دعمنا للمواهب السعودية الملهمة، التي ترسم مستقبلًا سينمائياً مشرقاً للمملكة. ولأجل ذلك؛ أعددنا في المؤسسة برامج متكاملة تهدف لدعم الكثير من صُنّاع الأفلام السعوديين الذين حققوا نجاحات عالمية. ومن ضمن هذه البرامج، شراكات مع جهات دولية تهدف إلى تشكيل الجيل الجديد من قادة صناعة السينما كالشراكة مع سوق الأفلام في مهرجان كان، ومعمل تورينو للأفلام، ومعهد جوته الألماني للأفلام، ومع أكاديمية بادن - فورتمبيرغ وغيرها، بالإضافة إلى برامج أخرى مخصصة تهدف إلى تمكين المواهب الصاعدة وتعزيز الفرص لتحقيق المزيد من النجاح عبر توفير منصة لعرض إبداعات صُنّاع الأفلام».

«مهرجان البحر الأحمر» منصّة سينمائية شاملة تعزّز التنوّع وتقدم تجربة ثرية ومتكاملة

في لقاء سابق، ذكر التركي، أن السعودية ستحتل موقعاً مميزاً على خريطة السينما العالمية، واليوم، يقول: «حقيقةً، إن التنبؤ بهذا الأمر يعتمد على الكثير من العوامل، ولكن يمكنني القول بأن المملكة تسلك بالفعل الطريق الصحيحة نحو هذا الهدف وبسرعة وإصرار كبيرين. فالاستثمار الكبير في صناعة السينما والدعم اللامحدود للمواهب المحلية الصاعدة التي فوجئنا بحجم وعيها السينمائي، من أهم العوامل التي تساعدنا للوصول بسرعة كبيرة. وأنا واثق بأن السينما السعودية ستتمكن من إحداث تأثير ملحوظ في الساحة العالمية خلال الفترة المقبلة».

وقبل الحديث عن عدد الأفلام التي دعمها المهرجان وشاركت في مهرجانات أخرى وحصلت على جوائز، رغب في الكلام أولاً عن السنوات الثلاث الماضية، ليوضح أن هناك «نقطة تُعدّ من الركائز الأساسية، وهي الالتزام برعاية الجيل الجديد والمواهب الواعدة من صُنّاع السينما، خصوصاً من السعودية والعالم العربي وأفريقيا وآسيا، وذلك من خلال تعزيز التواصل بمحترفي الصناعة المخضرمين حول العالم على مدار العام. أمّا عن الأفلام التي دعمها المهرجان وتألقت محلياً وإقليمياً ودّولياً، فهي كالتالي: 6 أفلام شاركت في الدورة الـ76 لمهرجان كان السينمائي الدولي، وفيلمان شاركا في الدورة الـ73 لمهرجان برلين السينمائي الدّولي وحصلا على جوائز. كما شارك فيلمان في الدورة الـ13 لمهرجان مالمو السينمائي العربي، إلى جانب ذلك شارك فيلم (عبد) في الدورة الـ9 لمهرجان أفلام السعودية، وحصل على 3 جوائز. كما شارك أيضاً فيلما (كذب أبيض، وبانيل وأداما) في الدورة الـ44 لمهرجان ديربان السينمائي الدّولي، وفيلم (كذب أبيض) شارك في الدورة الـ70 لمهرجان سيدني السينمائي».




عملياً، منذ تأسيسه وحتى الآن، يقول التركي: إن دعم صندوق البحر الأحمر يمتدّ ليغطّي جميع مراحل صناعة الفيلم، عبر جولات عدّة، بدءاً بالمشاريع في مرحلة التطوير، مروراً بمرحلة الإنتاج، وصولاً إلى المشاريع في مرحلة ما بعد الإنتاج. وانطلاقاً من عام 2021، بادر الصندوق بدعم أكثر من 251 فيلماً، وما زال الدعم مستمراً للكثير من المشاريع في جميع مراحل صناعة الأفلام، ونلامس ارتفاعاً ملحوظاً في عدد المشاريع المرشحة للدعم يوما بعد يوم.

عن أبرز إنجازات المؤسسة، يقول التركي: «نفخر بالاهتمام الدّولي الكبير الذي يحظى به المهرجان؛ إذ نجحنا في تحقيق أحد أهدافنا الرئيسية، المتمثلة في وضع المملكة على خريطة صناعة السينما العالمية. ونعتز بدعمنا صُنّاع الأفلام والمؤلفين من أفريقيا وآسيا، الذين لا يحظون بفرص دعم وافرة تلبي تطلعاتهم.

ويتابع: «لقد حصدت المؤسسة ثمار دعمنا 4 من أصل تسع صانعات أفلام، حقّقن أرقاماً قياسية في مهرجان كان السينمائي، كانت أفلامهن ضمن الاختيارات الرسمية لعرضها في المهرجان. كما نفخر بأفلام دعمتها المؤسسة، وحظيت بشرف عرضها في مهرجانات عريقة أفلاماً افتتاحية؛ مثل فيلم (جان دو باري) في مهرجان كان السينمائي».

يخبرنا التركي بالأرقام عن حصيلة «مهرجان البحر الأحمر السينمائي» خلال العامين الماضيين، يقول: «حقق المهرجان نجاحاً باهراً خلال الدورتين السابقتين، حين عرض 269 فيلماً من الأفلام الطويلة والقصيرة من 77 دولة بأكثر من 47 لغة. وتضمنت الأفلام 74 فيلماً روائياً، و45 فيلماً قصيراً. ودعمنا المواهب المحلية وعرضنا 36 فيلماً سعودياً، و42 فيلماً عربياً، ودعمنا 32 مخرجة للمشاركة في صناعة المشهد السينمائي. بالإضافة إلى ذلك، شهدنا نجاحاً كبيراً في مشروعات السوق مع تنفيذنا 14 مشروعاً ناجحاً. ولتعزيز التفاعل والمشاركة؛ منحنا 330 تصريحاً لحضور السوق. خلال هذه الفترة، شاركت أكثر من 66 شركة إنتاج في صالة العارضين. تُظهر هذه الأرقام، أن المؤسسة تتقدم بخطى ثابتة لتعزيز المشهد السينمائي العالمي».

شعار الدورة الجديدة التي تنطلق الخميس المقبل (مهرجان البحر الأحمر)

مسرحية «الأشجار ترقص أحياناً» متعة للسمع والبصر



«الأشجار ترقص أحياناً» ارتجالية بالدرجة الأولى (الجهة المنتجة)

بيروت: سوسن الأبطح

يومياً وحتى السادس والعشرين من الشهر الحالي، على «مسرح دوار الشمس» في بيروت، الذي يتعافى من الحريق الذي ألم به، تقف فرقة «كون» على الخشبة، بكل مرحها وحزنها، وحكاياها، وحنينها، ليروي أفرادها قصصهم من القلب.

عرض تمثيلي أدائي، يعتمد بشكل رئيسي على الأغنية والموسيقى، والأهم من ذلك كله البصريات الممتعة المشغولة بعناية فائقة، وكذلك الموسيقى الحيّة العذبة التي تعزف على المسرح، مصاحبة للأغنيات التي تم اختيارها كي تنسجم مع الموضوع العام.

«الأشجار ترقص أحياناً» عرضت في أماكن عدة، وخاصة في الهواء الطلق أمام المارة العابرين، قبل أن تجد طريقها إلى خشبة تقليدية يأتيها المتفرجون، قاصدين لقاء أصحابها.

العرض من سينوغرافيا وإخراج أسامة حلال. أشرف على التدريب والموسيقى كل من خالد عمران وسماح أبو المنى. أما الأداء على المسرح فيشارك فيه أبيغيل كارول، حسام دلال، خالد عمران، رومي ملحم، سماح أبو المنى، ضياء حمزة، مكسيم أبو دياب.

ورغم أن المسرحية تعتمد على الأنغام والمعزوفات، فإنها لا تستغني عن الكلام، فقد تم اللجوء إلى قصيدة «العمى» للشاعر الصيني سانكيشي توغي، وكذلك قصيدة «تأملات حول مدة المنفى» لبرتولد بريخت، وقصائد أخرى. وكذلك هناك استخدام لأغنيات مثل «منين أبدأ يا قلبي»، و«زارني المحبوب» و«قامت مريم»، و«بيروت بيروت».

مدة العرض ساعة، يستمتع خلالها المتفرج بنسج ذكي بين موسيقات يعرف بعضها، وأغنيات بقيت في ذاكرته، تتداخل لتحكي قصة الممثلين أنفسهم.

فالمسرحية ارتجالية بالدرجة الأولى، بنيت على ورش عمل، وتمرينات، وحوارات للممثلين، وصقل الأفكار وعجنها وإعادة إنتاجها.

وكما يشرح المخرج حلال فهو في الأصل يأتي إلى ممثليه بلا فكرة جاهزة، ويطرح عليهم اسئلته، ومن الإجابات والتشكيك فيها وتقليبها، تنبجس أطراف العمل وتولد حكايات جديدة. الأسئلة تتمحور حول قطبين أساسيين؛ المدينة، والذاكرة. المدينة العربية الآيلة إلى خراب بعد خراب، ولكل من المؤدين ذكرياته مع هذه التحولات الحزينة. هي أيضاً مناسبة للكلام على الحياة والموت، والبطولة والهجرة، والحب والألم، والموت والحياة. ثنائيات لا تتناقض بالضرورة، أما الشجرة رمز الأرض والثبات، فقد تكون اللامتحول الوحيد في حياة كل ما فيها متبدل حتى الجنون. لهذا نرى الشجر ملازماً للمؤدين، وقد يحملونه على ظهورهم ويتنقلون به وكأنما لا انفصال لهم عنه.

فرقة «كون» التي أسسها الممثل والمخرج السوري أسامة حلال في دمشق عام 2002، بدأت أعمالها هناك بعروض الشارع، التي أريد لها أن تذهب إلى متفرج، غالباً ليس على صلة طيبة بالمسرح. ومع انتقال المخرج إلى بيروت قبل 10 سنوات، بعد الثورة السورية، جاء بمشروعه معه، وافتتح مركزه للتدريب المسرحي. ولا تزال الفكرة نفسها هي الهدف، أي نقل الأعمال الفنية إلى الناس حيث هم، كي لا يبقى الإبداع أسير فئة محددة ضيقة.

و«الأشجار ترقص أحياناً» هو عمل نابع من حكايات أصحابه، وهم أيضاً الذين اختاروا الأغنيات الألصق بهم، وعمل المخرج بدرايته على المزج وعمل التركيبة المسرحية الملائمة التي تأسر المتفرج. كل هذا يعرض على مسرح عارٍ من الديكورات. أما سحر الخشبة فيأتي من الإضاءة الحاذقة والأدوات القليلة المستخدمة والحركية الحاذقة. وكذلك هناك خلط بالموسيقات، إذ نرى الكمنجة، تتزاوج مع التشيلو، والهرمونيكا، والأكورديون، ممثلون يعزفون، عازف يتنقل بين الآلات، أصوات جميلة تقول حكاياتها غناء.

نوع من الاقتباس أو التناصّ المسرحي، الذي لا يخلو من متعة، ويحمل بين طياته نفحة إنسانية عميقة، وفي الوقت الحرج الذي يعرض فيه، يحيل إلى آلام فلسطين، والجرح العربي الغائر.



«الأشجار ترقص أحياناً» عرض يعتمد بشكل رئيسي على الأغنية والموسيقى (الجهة المنتجة)

نقاش في معايير المخرج ورؤية الممثلة

ميشال كمون وريتا حايك... أسئلة المهنة الممتعة

بيروت: فاطمة عبد الله

كان من المفترض أن يتحوّل لقاء المخرج ميشال كمون مع الممثلة ريتا حايك فسحة لرأي قد يُعارض الرأي الآخر، لكنهما اتّفقا ولم يختلفا. ضمن «المهرجان الدولي للأفلام القصيرة»، من تنظيم «جامعة سيدة اللويزة»، طُرحت على الضيفَيْن اللبنانيَيْن أسئلة في المهنة وما تحمله لأبنائها من تعب ومتعة.

يُخبران «الشرق الأوسط» عما تطرّقا إليه في جلسة وجهت فيها الممثلة ألين شمعون الأسئلة، قبل طرح الحضور استفسارات منطلقها الفضول والرغبة في المعرفة. وُجِّهت إلى كمون، وهو أيضاً كاتب سيناريو، أسئلة عن معيار انتقاء الممثل، وأهمية تجارب الأداء، ووظيفة المخرج في موقع التصوير. أكثر ما استوقف حايك، وهي ممثلة سينما ومسرح ودراما، الحديث عن انتفاخ البعض وظنّه أنه أكبر من أن يديره مخرج. ترى التواضع منقذ الممثل من الانطفاء.

ميشال كمون ممن يعلون أهمية «الكاستينغ» من ألفه إلى يائه. تعلم ريتا حايك أنّ الأمر حين يتعلّق بالمسلسلات، قلّما يُرتِّب تجارب أداء، إلا في بعض الأدوار الثانوية. تقول: «السينما مسألة أخرى. لا يحق لأي سينمائي رفض تجارب الأداء بذريعة أنّ الـ(إيغو) لا يسمح. في فيلم (البرابرة) للفرنسية جولي دبليه، أجريتُ تجربة أداء أسوة بالجميع. شعرتُ بالاهتمام بي بصفتي إنساناً، وما أحمل للدور والحياة».

«الكاستينغ» شديد الأهمية لدى كمون الشغوف بالعمل مع الممثل: «يجسّد شخصياتي التي حلمتُ بها. أتخيّل الشخصية وأكتبها، فيأتي الممثل لإضفاء روح الفيلم عليها. البحث عن الشخص المناسب للدور يتصدّر اهتماماتي». معادلته: «(الكاستينغ) الصحيح هو نصف العمل المُنجَز كما يجب». توافقه حايك الرأي، وتضيف: «المخرج الواضح يتيح نوعاً من الشعور بالأمان لدى الممثل. جميعنا فاقدو الطمأنينة ونتّسم بالهشاشة. المخرج التائه، ستفلت الأمور من يديه، ويتعامل مع الفريق وفق (فشّات الخلق). مَن يعرف دوره وأدوار الآخرين، يُسهِّل العمل الجماعي».

يُحضّر كمون شخصياته قبل التصوير. لا يحبّذ مضيعة وقت الكاميرا، فالتصوير «هو قطف اللحظة الساحرة، لا تبديدها بتركيب الشخصيات». ويأبى التكرار: «كسْر النمط مهم، فأتفادى زجّ الممثل بدور واحد سبق أن لعبه بنجاح. أمنحه دوراً لم يؤدّه من قبل».

حين اتصل بريتا حايك من أجل دور في فيلم «بيروت هولدم»، تردّدت. على عكسها، كان واثقاً من أنها تناسب الشخصية. عادةً حايك قراءة السيناريو، فتهجُم بـ«نعم»، أو تتردّد وتطرح الأسئلة. دعاها كمون لاحتساء القهوة، وأقنعها بالدور الجريء. استعاد هذه الحادثة ليسجّل شهادة هي نفسها تقول إنها فاجأتها: «قال إنني موهوبة وذكية، أعلمُ مسار الفيلم وماذا تريد الشخصية. وأضاف أنني أتأقلم مع كل تغيُّر غير مُتوقَّع، وهذا يريحه. كلامه أمام الحضور وسام».



من اليمين مدير المهرجان الدولي للأفلام القصيرة سام لحود وريتا حايك وألين شمعون وميشال كمون (صور حايك)

كمون يؤكد أن الكاستينغ الصحيح هو نصف العمل المُنجَز كما يجب، وحايك تضيف أن المخرج الواضح يتيح نوعاً من الشعور بالأمان



حايك وكمون توافقا على معظم الآراء خلال النقاش (صور حايك)

يجاهر كمون بأنه لا يعمل مع أشخاص تنقصهم كيمياء الشراكة. معيار انتقائه الشخصيات: «الموهبة، والأخلاق، والجانب الإنساني المتعلّق في أننا أيضاً بشر. قد يروقنا بعضٌ ولا يروقنا بعضٌ آخر. بنائي (الكاستينغ) وفق هذه المعايير لا يفسح مجالاً للعبة الـ(إيغو)».

تتعمّد حايك التركيز على إشكالية الـ«إيغو»، التي تقول إنها متجذّرة في العالم العربي، بينما تتخذ حيّزاً أقل من سلوكيات نجوم الغرب في مواقع التصوير. خلال النقاش، بُثّ مقطع فيديو يُظهر الممثل الأميركي مورغان فريمان وهو يتحدّث عن دوره في «شارع ذكي» لجيري شاتبيرغ، المخرج والمصوّر الأميركي الحاصل على «أوسكار»، فأشار إلى أنه لم يتلقَّ منه تعليمات، ولم يُوجَّه. نجمٌ آخر هو مارك روفالو في فيلم «قفل الجزيرة» لمارتن سكورسيزي، لم يُوجَّه أيضاً. برأي حايك: «لا قاعدة مطلقة. فريمان ممثل عظيم وشاتبيرغ مخرج عظيم، فلم يَحدُث التوجيه في هذه الحالة. حالات أخرى تقتضي بالضرورة تعليمات المخرج».

لا يوافق ميشال كمون على مبدأ الاستثناء. يشبّه مسار الفيلم بالأوركسترا، «فكيف يمكن لأهم عازف أن يرفض وجود المايسترو؟». يقول: «الآلات تمنح العالم أجمل النغم. لكنها بحاجة إلى يد عازفة. كل ممثل لا بدّ أن يُدار، تماماً مثل الآلات والأوركسترا. هل يمكن أن يرفض آل باتشينو أو روبرت دنيرو دور المخرج؟ لا مجال على الإطلاق للاستهانة بأهمية إدارة الممثل».

سُئلت ريتا حايك: ما الذي يجعلكِ ممثلة جيدة؟ «الحياة والخبرة والنضج. كل ما نمرّ به يغذّي النظرة والرؤية». وأُرفق السؤال بآخر في السياق عينه: لكن ماذا عن الأطفال؟ بعضهم يتألق من دون أن تخوّله سنّه اكتساب خبرة. ردُّها: «الطفل مقلّد بارع. يراقب ويعيد ما يراه على طريقته. فإن تحلّى بموهبة لَمَع بالفطرة. أعلم ذلك من طفلي. لم يبلغ سنواته الخمس بعد، ويذهلني بكيفية التقاط الصور من حوله، وإعادة تقديمها وفق رؤيته الفنية البريئة».

سألتها ألين شمعون عن تأثّرها بالدور ومدى بقائه فيها؟ لا بدّ أنه يترك ظلاله على يومياتها، وتشعر أحياناً أنها تتكلّم بصوت الشخصية، لكنها لا تتيح لها السيطرة على حياتها، أو إدخالها في عزلة. تختار 4 مخرجين تحلم بالعمل معهم: كوانتين تارنتينو بالمرتبة الأولى، ثم وودي ألن؛ تليه جولي دبليه للمرة الثانية، وغريتا غيرويغ، مُقدِّمة «باربي» برؤية «نسوية».

د. محمد النغيمش

حروب الخداع

نحن نخدع على مدار الساعة. وقد استخدم الإنسان الخدعة للنجاة أو لكسب الجولة. ولكل مبرراته التي يعدّها وجيهة.

فقد خدع الرئيس بوش الابن العالم حينما قال إن العراق يمتلك أسلحة للدمار الشامل بناءً على معلومات استخباراتية ليبرر حربه عام 2003. وخدعت كتيبة عسكرية أوروبية الألمان في أعقاب إنزال النورماندي في الحرب العالمية، حيث أوهموهم أن قوام قواتهم 30 ألف جندي بتوزيعهم جغرافياً بطريقة احترافية. وربما كان رمز الخداع على مر التاريخ أسطورة «حصان طروادة» الذي قدمه الإغريق هديةً خشبيةً عملاقةً لمدينة طروادة، حيث كان يزن ثلاثة أطنان. أعجب به سكان المدينة، ولما جنى الليل طاب لأهلها إدخاله إلى قلب مدينتهم، ثم سرعان ما قفز منه أشرس المقاتلين الإغريق القابعين في جوفه ليعيثوا في المدينة فساداً.

وانتشرت حركة فنية في ستينات القرن الماضي بعنوان «الحيل البصرية»، منها ما ابتكر على شكل شباك تمويه لإخفاء الخنادق، وجذع الشجرة الزائف ليعمل برجَ مراقبة، والكمائن الحربية بأشكالها. وَصَدَمَ الجيش المصري الكيان الإسرائيلي في حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973 بهدمه خط بارليف عندما اقترح مهندس مصري تدمير الساتر الترابي العملاق بقوة دفع خراطيم المياه، الذي كان يبلغ ارتفاعه نحو 20 متراً على ضفاف شبه جزيرة سيناء. جاءت تلك الحيلة من بنات أفكار اللواء المهندس باقي زكي يوسف لينقذ أرواح آلاف المصريين.

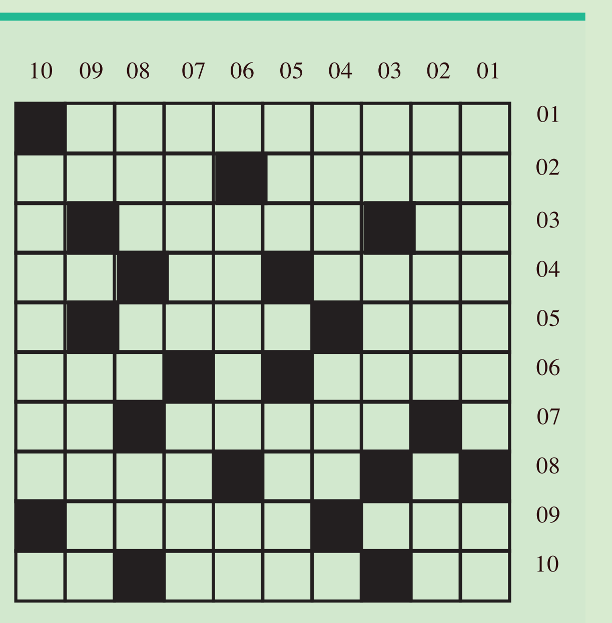
وقد خدع بيرني مادوف المستثمرين باستخدام مخطط «بونزي»، وهو نظام استثماري احتيالي يدفع عائدات للمستثمرين القدامى من رؤوس أموال المستثمرين الجدد، متظاهراً بتحقيق أرباح غير موجودة.

وتخدع الشركات عملاءها حينما تحشو منتجاتها ومشروباتها بكميات تقل عن سعة العبوة. وقد رفع محامون حول العالم قضايا عدة بحجة التضليل في أحجام المنتج المليئة بالمساحات الفارغة التي تزعم الشركات أنها ضرورية (functional) لحماية «المقرمشات» أو البطاطس من التكسر وما شابه من اعتبارات فنية للتصنيع الآلي. ولهذا تبالغ المصانع في حجم عبوة الأدوية بحجة أنها تتطلب مساحة كبيرة لقراءة التعليمات، لكنها قد تكون حيلة تسويقية لتضخيم حجم المنتج على الأرفف. ولذلك فإن إدارة الغذاء والدواء الأميركية قد حددت تعريفاً دقيقاً للمساحة الفارغة في العبوة (slack fill) يصعب التلاعب به.

وصرنا في عصر ينخدع فيه حتى المتخصص نفسه. إذ استضافت محطة تلفزيونية أجنبية عالم الفلك ديف كينيدي للحديث عن اكتشافه الفريد لحفرة على شاطئ بورتمارنوك في مقاطعة دبلن باعتباره سبقاً علمياً، حيث فسر تلك الحفرة الدائرية على ساحل البحر بأنها لنيزك فريد ارتطم بسطح الأرض. ثم خرج شابان كانا قد حفرا تلك الحفرة يدوياً في عطلة نهاية الأسبوع وهما يضحكان من هول الصدمة والمبالغات الإعلامية التي صارت تنطلي على المختصين أنفسهم.

وسيكون الخداع هائلاً ويصعب التنبؤ به في عصر الذكاء الاصطناعي، فصرنا ننخدع بتحرك شفاه الشخصيات العامة نفسها، وهي تزف إلينا شائعة من وحي خيال ناشرها. الفارق أن خدع الماضي كانت تمكث ردحاً من الزمن، لكن في عالم الانفتاح الإعلامي صار عمر الخدعة قصيراً ومثيراً للسخرية أحياناً.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 دولة في امريكا الجنوبية
02 كمبيوتر - ضد عسير
03 ضد حلو - جبل النار
04 عالم - عملة آسيوية - مادة قاتلة
05 زوال الرعب - اصبع
06 قام بالمعاينة - من الابجدية
07 لقياس السرعة - متشابهان
08 مادة قاتلة - علم مؤنث «معكوسة»
09 ظرف مكان - مدينة امريكية «معكوسة»
10 مرض صدري «معكوسة» - بدين - نظير

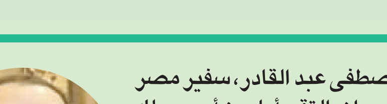
عمودي

01 مغني مصري - للتعريف
02 مدينة قبرصية - منتجع فرنسي
03 قاعدة العدد - يضيء
04 دولة في الكاريبي - بشر
05 يكسو الجمل - قبيح
06 دولة افريقية - بحر «معكوسة»
07 اميرة بريطانية راحلة - من الفاكهة
08 نعاس - نظير - للتفسير
09 سقي - دولة عربية
10 مدينة فلسطينية

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	■	ا	ي	س	ي	ن	و	د	ن	ا
02	ع	ل	د	■	■	ب	و	س	ا	ح
03	ن	ي	م	س	ا	ي	■	ا	د	م
04	■	م	ا	ن	ي	ل	ا	■	ي	د
05	ك	ن	■	ا	ا	■	ن	ي	ن	ح
06	ر	■	س	ر	ت	■	غ	ل	■	ل
07	ا	ل	م	■	ا	ل	و	س	ي	م
08	ت	ي	ا	ر	■	ا	ل	ع	ر	ي
09	ش	م	س	■	م	س	ا	■	ا	■
10	ي	ا	م	ن	■	ا	■	ب	ع	ل

عرب و عجم



فهد بن عبد الرحمن الدوسري

• فهد بن عبد الرحمن الدوسري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى بوركينا فاسو، استقبل أول من أمس، المدير التنفيذي باللجنة البرلمانية التابعة لمجموعة دول الساحل الخمس، نوربير باهوبا تانكوانو، في مكتبه، وجرى خلال اللقاء بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

• أيلبروس كوتراشيف، سفير روسيا الاتحادية لدى العراق، استقبله أول من أمس، الأمين العام لحركة عصائب أهل الحق، الشيخ قيس الخزعلي، في مكتبه ببغداد، وبحث معه مستجدّات الأوضاع السياسية والأمنية في البلاد، وتطورات الوضع الإقليمي والدولي. بدوره، عبّر السفير عن دعم بلاده للحكومة العراقية وجهودها على جميع الأصعدة، وتعزيز العلاقات الثنائية، وتطوير آفاق التعاون بين البلدين، كما أعرب عن تقديره للعراق، وحرص قياداته على تعزيز العلاقات مع روسيا، وزيادة حجم التعاون في جميع المجالات.

أحمدو آدي محمد الراظي

• أحمدو آدي محمد الراظي، سفير الجمهورية الإسلامية الموريتانية في دمشق، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس الشعب السوري، حمودة صباغ، الذي أكد عمق ومتانة العلاقات التاريخية الأخوية التي تجمع بين سوريا وموريتانيا، مبيناً أهمية بذل المزيد من الجهود لتنمية العلاقات البرلمانية الثنائية وتكثيف الزيارات وتبادل الخبرات، بما يحقق مصالح الشعبين في كلا البلدين الشقيقين. من جانبه، أشار السفير إلى أن تطوير العلاقات الثنائية، ولا سيما البرلمانية، يحقق المصلحة العليا للشعبين الشقيقين.

كيم يونغ هيون

• كيم يونغ هيون، سفير دولة كوريا الجنوبية لدى مصر، استقبله أول من أمس، اللواء محمد الشريف، محافظ الإسكندرية، لدعم التعاون وتعزيز العلاقات المشتركة في المجالات كافة. وثمّن المحافظ العلاقات التي تربط البلدين، لافتاً إلى أن مصر وكوريا الجنوبية لهما تاريخ طويل وعلاقات متميزة في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ما ساعد على المبادلات الاقتصادية والثقافية بين البلدين. من جانبه، أشاد السفير بجهود القيادة السياسية المصرية لتحسين البنية التحتية للبلاد، خصوصاً في مجال رفع كفاءة الطرق والمحاور المرورية.

• شوقي بو نصار، سفير لبنان في موسكو، التقى أول من أمس، نائب وزير الخارجية الروسي، المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط ودول أفريقيا، ميخائيل بوغدانوف. وتبادل الجانبان وجهات النظر حول الوضع في الشرق الأوسط في سياق التصعيد الحاد في فلسطين وجنوب لبنان.



معتز مصطفى عبد القادر

• معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر لدى جنوب السودان، التقى أول من أمس، ملك قبيلة الأزاندي، أتوروبا بيني قودي، حيث قدّم السفير نبذة حول العلاقات التاريخية بين مصر وجنوب السودان، ومجالات التعاون المختلفة انطلاقاً من العلاقات السياسية القوية بين قيادتي البلدين. من جانبه، أثنى ملك أزاندي على العلاقات الثنائية مع مصر، مؤكداً على الدور المهم الذي لعبته مصر منذ فترة ما قبل استقلال بلاده، مبرزاً أهمية الاستفادة من الخبرات المصرية في جميع المجالات، خصوصاً بناء الكوادر الجنوبية.

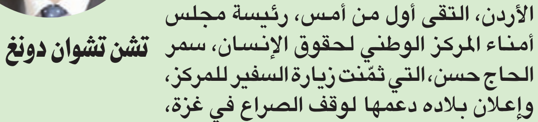
• كوين فيرفاك، سفير بلجيكا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء الياس البيسري، في مكتبه، حيث استعرضا معاً الأوضاع العامة.



بويان جوكيتش

• بويان جوكيتش، سفير البوسنة والهرسك لدى الإمارات، استقبله أول من أمس، الشيخ سعود بن صقر القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة، بمناسبة تسلمه مهام عمله الجديد. ورحّب حاكم رأس الخيمة بالسفير، متمنياً له التوفيق والنجاح في أداء مهام عمله، بما يسهم في تعزيز علاقات التعاون الوثيقة بين البلدين الصديقين على مختلف الصعد. بدوره، عبّر السفير عن بالغ شكره وامتنانه لحاكم رأس الخيمة على كرم الضيافة وحسن الاستقبال، مثنياً على العلاقات القوية التي تربط البلدين الصديقين.

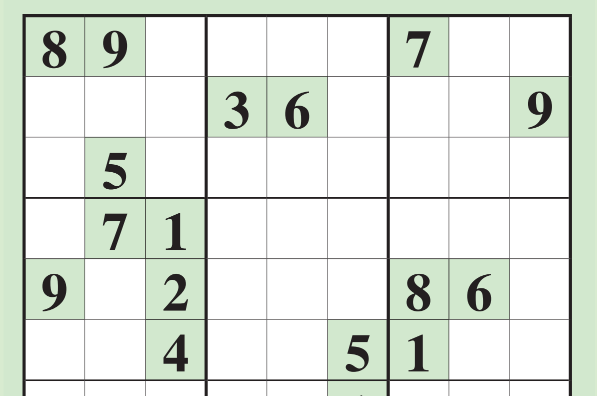
• علاء موسى، سفير مصر لدى لبنان، استقبله أول من أمس، رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي، في زيارة تعارف بمناسبة تسلمه مهامه حديثاً، حيث تم خلال اللقاء استعراض مستجدات الأوضاع في لبنان على الصعيدين السياسي والميداني، وبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، والدعم المصري المساند للبنان في مواجهة الأزمات الحالية. وأعرب السفير، خلال اللقاء، عن تقدير مصر لعمق ومتانة العلاقات مع لبنان، موضحاً أن مصر حرصت على تقديم كل الدعم الممكن للبنان على الأصعدة كافة.



تشن تشوان دونغ

• تشن تشوان دونغ، سفير الصين لدى الأردن، التقى أول من أمس، رئيسة مجلس أمناء المركز الوطني لحقوق الإنسان، سمر الحاج حسن، التي ثمّنت زيارة السفير للمركز، وإعلان بلاده دعمها لوقف الصراع في غزة، وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. بينما أكد السفير أن الصين مستعدة للعمل مع الدول العربية والإسلامية، بما فيها الأردن، لحشد الجهود الدولية لتنفيذ القرارات المعنية الصادرة عن مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، بما يسهم في ضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وإقامة دولته المستقلة.

سودوكو



8	9					7		
			3	6				9
	5							
	7	1						
9		2				8	6	
		4			5	1		
					1			
	4			5				8
			2			6	4	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	9	8	2	1	5	4	3	7
1	7	3	8	9	4	2	5	6
5	2	4	3	6	7	8	9	1
2	8	7	4	5	6	3	1	9
3	1	6	7	2	9	5	8	4
9	4	5	1	3	8	6	7	2
4	3	1	5	7	2	9	6	8
8	5	9	6	4	1	7	2	3
7	6	2	9	8	3	1	4	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

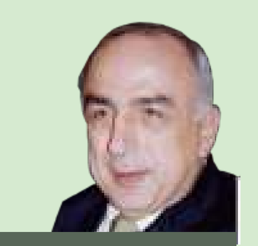
London - Saturday - 25 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16433
السبت 11 جمادى الأولى 1445 - 25 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16433



صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

غزة عام 1957: التبادل الاقتصادي

العديد من الإسرائيليين ليسوا فقط غير قادرين على التفكير في أن هذه مفارقة، بل غير قادرين على تصديق أنها تبدو غريبة بالنسبة للأجنبي. ومع ذلك، هناك فلسطينيون في غزة يقولون: «أرضي على بعد خمسة أميال من هنا، وقد أخذوها ليعطوها لرجال من مسافة عشرة آلاف ميل». والاختلاف في الرأي لا يمكن التوفيق فيه.

ومع ذلك، فإن درجة التعنت التي يتم التعبير عنها تختلف باختلاف وجهات النظر السياسية المعروفة لمترجمك، الذي عادة ما يكون مسؤولاً في المخيم، والرجال من بين اللاجئين الذين لديهم أكبر قدر من المادة والتعليم، والذين يتحدثون الإنجليزية أو الفرنسية، هم بشكل عام الأكثر منطقية للجميع.

وقال لي أحدهم: «سأعود وأرى ما إذا كان بإمكاني العيش بسعادة في البيئة الجديدة». ولقد تم تحذيري منه باعتباره متهوراً. وأضاف: «ثم أرى ما إذا كان بإمكاني بيع كل ما لديّ والذهاب إلى حيث أشعر أنه لديّ المزيد من الحرية».

لقد أتاح طرد المصريين في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي فرصة للاتصال بين الفلسطينيين الحاليين والسابقين. الفرصة لا تزال قائمة، ما دام لم يعد المصريون. ومع ذلك، فإن توغل الجيش الإسرائيلي أدى إلى إغلاق أهم مصدر للإيرادات الخارجية في القطاع، إلى جانب مساهمة «الأونروا» في الاقتصاد. وكانت هذه الأموال يرسلها إلى الوطن ما بين خمسة وعشرة آلاف رجل من قطاع غزة يعملون في حقول النفط في المملكة العربية السعودية والكويت وقطر.

منعت السلطات المصرية، أثناء وجودها في القيادة، سكان غزة من الدخول إلى مصر أبعد من واحة العريش الجرب (على الرغم من أنها استثنت طلاب غزة الذين يدرسون في الجامعات المصرية)، لكنها سمحت للرجال بالخروج من القطاع للعمل في الدول النفطية. غالباً ما يكون الفلسطينيون أكثر معرفة بالقراءة والكتابة، ودائماً ما يكونون أكثر تقدماً من الناحية الفنية من عرب الحجاز، أو، في هذا الصدد، من المصريين. ولذلك فإن عملهم باهظ الثمن في الأراضي العربية البدائية، وقُدرت الإيرادات التي يرسلونها إلى وطنهم بما يتراوح بين خمسة وعشرين ألفاً ومائة ألف جنيه مصري شهرياً.

أهل غزة، عندما يتحدثون عن المال، يتحدثون بالجنيه المصري، الذي يساوي رسمياً دولارين وثمانين سنتاً. أما الجنيه الإسرائيلي، الذي يساوي رسمياً خمسة وخمسين سنتاً، فقد وجد قبولاً بطيئاً في القطاع، وقبل انسحابها من غزة، يمكن أن تحصل القوات الإسرائيلية على ما يتراوح بين سبعة وعشرة جنيهات إسرائيلية مقابل جنيه مصري واحد، ما أتاح فرصة رائعة لتحقيق ربح سريع فيما اعتُقد أنه يسمى المراجحة. وفي نفس الأسبوع في بيروت، علمت أنه يمكن شراء جنيه مصري واحد مقابل دولارين.

وعندما سيطر الإسرائيليون على القطاع، انقطعت جميع الاتصالات مع الدول العربية بشكل طبيعي؛ لأن إسرائيل لا تزال في حالة حرب معهم من الناحية التقنية. إن إحدى المهام الأولى والأكثر إلحاحاً لإدارة الأمم المتحدة في غزة ستكون إبقاء القطاع مفتوحاً أمام الاتصالات والتبادل الاقتصادي على كلا الجانبين. ربما يمكننا إخراج هؤلاء الأشخاص من تلك الغواصة.



الممثلة الصينية تانغ وي لدى حضورها حفل توزيع جوائز «بلو دراغون» للأفلام في سيول بكوريا الجنوبية أمس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

نشر صياد نيجري صوراً لسمكة من نوع بلو مارلن، يبلغ ثمنها 2,6 مليون دولار، قام باصطيادها وتناولها مع تسعة من أصدقائه.

واصطاد الشاب الذي لم يكشف عن اسمه السمكة النادرة باهظة الثمن في منطقة أندوني حسبما ذكر موقع بزنس إنسايدر، يبلغ ثمن الرطل الواحد من السمكة قرابة 32 ألف دولار.

وتنتشر هذه السمكة بشكل واسع في المحيطات الاستوائية، ويقبل صيادو الأسماك عليها وذلك نظراً لحجمها الكبير، وقدرتها القتالية، ومقاومتها الكبيرة.

ولو أن ذلك الصياد بدلاً من أن يتفشخر ويعزم أصدقاءه على أكلها، كان قد باع تلك السمكة النادرة والغالية مجزأة، وتقاسم ثمنها مع أصدقائه لنال كل واحد منهم 260000 دولار بدلاً من أن تذهب أثمانها سدى - ولكن أهل العقول في راحة.

**

حوّل الياباني دايسوكي هوري (36 عاماً) مقولة الشاعر عمر الخيام التي غنتها أم كلثوم (فما أطال النوم عمراً... ولا قصر في الأعمار طول السهر)، إلى حقيقة، إذ لم ينم خلال الأعوام الـ12 الماضية سوى 20 دقيقة يومياً، ووفقاً لجريدة صن البريطانية، يقول هوري دربت نفسي على أقل قدر من النوم، ولا أقبل قضاء 8 ساعات في النوم، ما يقصر النهار إلى 16 ساعة فقط، وهي غير كافية لإنجاز أعمالي اليومية، ولإثبات صحة ادعائه قرر برنامج تلفزيوني توثيق تجربته بالبقاء معه 3 أيام بلياليها وتصوير مدة نومه، وبالفعل نام نصف ساعة فقط دون تأثير على نشاطاته ورياضته اليومية - عضلاته في نمو متزايد-

**

يتبنى الملياردير الروسي مبادرة تستهدف تمكين تحميل العقل البشري إلى جسد رجل إلى ثلاثي الأبعاد، بحلول عام 2045، مشيراً إلى تأسيسه الكونغرس العالمي للمستقبل، الذي عقد أول اجتماع في موسكو العام الماضي، وسيعقد اجتماعه الثاني في مدينة نيويورك الأميركية في شهر يونيو (حزيران) المقبل، للكشف عن أحدث نسخ الروبوتات الشبيهة بالإنسان.

ويعتقد أنه من الممكن القضاء على الشيخوخة، والتغلب على الحدود الأساسية للقدرات البدنية والعقلية من أجل التحرر من قيود الجسد المادي، وقال إنه مع حلول 2045 سيكون بوسع الناس تحديد حياتهم وتطوير الشخصية في الجسد الجديد بعد أن ينتهي العمر الافتراضي لأجسادهم، وأكد الملياردير الروسي أن الخلايا العصبية ستمكن الإنسان من أن يختار الشكل الذي يريده لنفسه، فيقوم بتغيير متى أراد بضغطة زر واحدة.

رحيل رونا هارتنر... «الرائعة والكريمة في التمثيل والحياة»

مرسيليا: «الشرق الأوسط»

فارقت المغنّية والممثلة الفرنسية - الرومانية رونا هارتنر الحياة عن 50 عاماً، الخميس، في مدينة تولون بجنوب فرنسا؛ وهي التي اكتسبت شهرة واسعة في مجال موسيقى الإلكترو بمنطقة البلقان، ونالت جائزة أفضل ممثلة في «مهرجان لوكارنو السينمائي» عن فيلم «غادجو ديلو».

وكتبت أبرشية فريجوس - تولون على صفحتها في «إنستغرام»: «تركتنا رونا هارتنر، الممثلة والمغنّية والمنتجة التي نشطت في الوسط الفني المسيحي في تولون».

وأكد صديقها أستاذ التاريخ آلان فينيال لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أنها «توفيت بعد صراع مع مرض السرطان». وبرزت هارتنر المولودة في 9 مارس (آذار) 1973 ببوخارست، في فيلم «غادجو ديلو» (1997) لتوني غاتليف، من بطولة رومان دوري؛ وهو قصة رجل فرنسي يقصد رومانيا بحثاً عن مغنّية غجرية. وفازت عن الدور بجائزة التمثيل في «مهرجان لوكارنو» السويسري.

وأعرب غاتليف في تصريح للوكالة عينها عن حزنه لوفاة هارتنر، مذكراً بأنها كانت «رائعة وكريمة جداً، في التمثيل كما في الحياة». وروى أنها «عندما فازت بجائزة في (لوكارنو)، أخذت كل الطعام الموجود ووضعته في كيس. أزعج ذلك مسؤولي المهرجان، ولكن عندما خرجت، أعطت كل شيء للفقراء».



هارتنر اكتسبت شهرة واسعة في مجال موسيقى الإلكترو بمنطقة البلقان (أ.ف.ب)

وأضاف: «بحثتُ كثيراً عن ممثلة لتتولّى الدور في (غادجو ديلو)، وأردت فتاة مثلها. لم أرَ فتاة يمكنها أن تجرؤ على التمثيل بهذه الطريقة، لكنها لم تكن مبتذلة، بل معطاء».

من جهتها، قالت الناقدة السينمائية إيرينا مارغريتا نيستور: «أعتقد أنها أحبّت رومانيا كثيراً، لكن رومانيا أحبتها بدرجة أقل». ورغم شهرتها في فرنسا، «لم تحصل على أدوار في رومانيا».

وكانت هارتنر أيضاً موسيقية ومغنّية، وتعاونت مع عدد من منسّقي الأسطوانات البارزين في مجال موسيقى الإلكترو البلقانية، منهم الألماني شانتيل و«دي جاي تاغادا»، وكذلك مع المخرج ديفيد لينش في سلسلة مقطوعات. وفي عام 2015، أصدرت ألبوم «ذي بالكانيك غوسبل» الذي يجمع بين الموسيقى الغجرية والإنجيلية والجاز.

يُذكر أنها ستشيّع في رومانيا، ويترأس مطران تولون المونسينيور ري قداساً عن راحة نفسها في 6 ديسمبر (كانون الأول) المقبل في المدينة التي عاشت فيها 10 سنوات.

«مدينة داخل المدينة»... تدشين أطول ناطحة سحاب في اليابان

أطول ناطحة سحاب جديدة في اليابان بطول 330 متراً (أ.ف.ب)

طوكيو: «الشرق الأوسط»

تأمل شركة «موري بيلدينغ» العقارية اليابانية، التي نفّذت مشروع مجمع «أزابوداي هيلز» الضخم الذي يضمّ أطول ناطحة سحاب جديدة في اليابان (330 متراً)، في استقطاب أكثر من 30 مليون زائر سنوياً.

ووفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، يُفترض أن تكون هذه «المدينة داخل المدينة»، التي دُشّنت، الجمعة، قادرة على استيعاب 20 ألف موظف مكتبي، و3500 مقيم، في حال إشغالها بصورة كاملة.

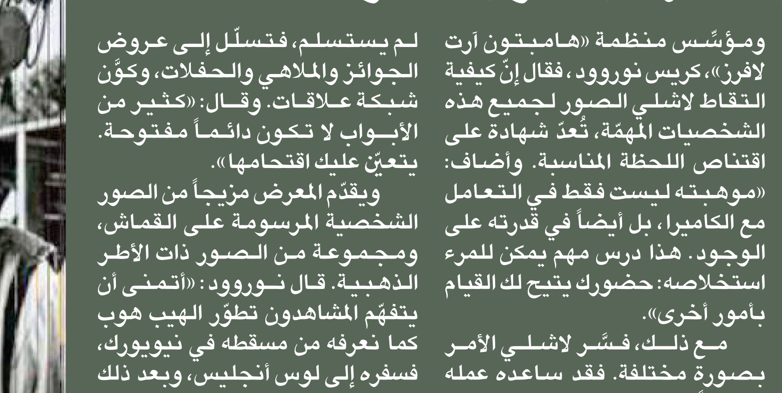
وسيكون في المجمع الذي يضمّ 3 ناطحات سحاب مبنية وسط مساحات خضراء، 150 مطعماً ومتجراً، بالإضافة إلى متحف فني رقمي جديد من ابتكار شركة «تيم لاب» اليابانية الجماعية، من المقرّر افتتاحه في فبراير (شباط) المقبل.

ويتجاوز ارتفاع «أزابوداي هيلز» ارتفاعَ ناطحة سحاب في أوساكا (غرب اليابان)، لكنّه لن يبقى أطول مبنى في البلاد لفترة طويلة، إذ من المقرّر الانتهاء من «برج تورش» الذي سيصل ارتفاعه إلى 390 متراً في 2027 - 2028 بطوكيو.

من جهة ثانية، تضم العاصمة اليابانية أيضاً أحد أطول المباني في العالم، وهو برج «طوكيو سكاي تري» غير المأهول، الذي يبلغ ارتفاعه 634 متراً، ودُشّن عام 2012.

ورغم ذلك، تبقى اليابان بعيدة عن الارتفاعات التي وصلت إليها ناطحات السحاب في بلدان بآسيا والشرق الأوسط.

معرض لمصوِّر أميركي وثَّق نجوم «الهيب هوب» طوال 50 عاماً



ميامي: «الشرق الأوسط»

لأكثر من 40 عاماً، وثّق المصوّر جيفري لاشلي ثقافة أصحاب البشرة السمراء. وحتى مطلع نوفمبر (تشرين الثاني)، لم يحظَ لاشلي، الذي وُلد في بلدة إنجليوود بولاية كاليفورنيا الأميركية، بفرصة المشاركة في معرض، إلى أن تلقّى دعوة لعرض أعماله في معرض يُقام بالتزامن مع الذكرى الخمسين لظهور موسيقى الهيب هوب بمركز «ميرامار» الثقافي.

ونقلت «وكالة الأنباء الألمانية» عن صحيفة «ميامي هيرالد» أنه خلال المعرض الذي يحمل اسم «شور شوت: الاحتفال باليوبيل الذهبي للهيب هوب»، يأخذ لاشلي المشاهدين في رحلة داخل تاريخ هذا الفن.

وقال لاشلي عن المعرض المستمرّ حتى 2 يناير (كانون الثاني) المقبل: «لديّ تقريباً معظم تاريخ الهيب هوب الممتد لـ50 عاماً، عدا نحو 5 أعوام». وأضاف: «أستطيع أن أعود بتاريخ الهيب هوب إلى أيام المغنّي إم سي هامر، ورابين دوك. صوّرتُ أولى صوره في ذلك الوقت».

أما المسؤول عن إقامة المعرض ومؤسّس منظمة «هامبتون آرت لافرز»، كريس نوروود، فقال إنّ كيفية التقاط لاشلي الصور لجميع هذه الشخصيات المهمّة، تُعدّ شهادة على اقتناص اللحظة المناسبة. وأضاف: «موهبته ليست فقط في التعامل مع الكاميرا، بل أيضاً في قدرته على الوجود. هذا درس مهم يمكن للمرء استخلاصه: حضورك يتيح لك القيام بأمور أخرى».

مع ذلك، فسَّر لاشلي الأمر بصورة مختلفة. فقد ساعده عمله مصوّراً لدى رائد الأعمال دون كينغ لمدة 40 عاماً، ومنحه فرصة الدخول إلى أماكن معيّنة، ولكن لاشلي أيضاً لم يستسلم، فتسلّل إلى عروض الجوائز والملاهي والحفلات، وكوَّن شبكة علاقات. وقال: «كثير من الأبواب لا تكون دائماً مفتوحة. يتعيّن عليك اقتحامها».

ويقدّم المعرض مزيجاً من الصور الشخصية المرسومة على القماش، ومجموعة من الصور ذات الأطر الذهبية. قال نوروود: «أتمنى أن يتفهّم المشاهدون تطوّر الهيب هوب كما نعرفه من مسقطه في نيويورك، فسفره إلى لوس أنجليس، وبعد ذلك وصوله إلى هنا في ساوث فلوريدا»، مشيراً إلى أنّ عملية تنظيم المعرض لم تكن سهلة.



مغنّي الراب رابين دوك (مواقع التواصل)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية